مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التركيب النحوي في باب الإيواء: دراسة وصفية تحليلية لأنماطه ومسائله في القرآن الكريم وقراءاته

د. شيرين أحمد السيد عشماوي

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

DOI: 10.21608/qarts.2024.299421.1993

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التركيب النحوي في باب الإيواء: دراسة وصفية تحليلية لأنماطه ومسائله في القرآن الكريم وقراءاته

الملخص:

يعد هذا البحث من البحوث التطبيقية التي تعالج أنماط التركيب النحوي وما يتعلق به من مسائل في باب (الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته، ويأتي للبحث في المتشابهات القرآنية من خلال دراسة جمل باب (الإيواء) الاسمية للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع هو وجود مسائل خلافية عديدة في باب (الإيواء)، ورغبتي في دراستها لإيضاحها، وكشف المشكل فيها، وإزالة اللبس عنها، ومن ثَمَّ فإن هذا البحث يهدف إلى بيان أنماط التراكيب النحوية لجمل باب (الإيواء) وصورها، وبيان أثر القراءات القرآنية في تشكيل التراكيب النحوية، وما يترتب على ذلك من تغييرات في الإعراب للكلمات والجمل، وجمع المسائل النحوية الخاصة بباب (الإيواء)، وبيان أقوال النحاة والمعربين فيها، وعقد موازنات بين أقوال معربي القرآن القدامى والمحدثين، بالإضافة إلى تحديد السمات النحوية للجمل التي تنتمي إلى باب (الإيواء).

وقد اتبعتُ في هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي، وتوصلتُ من خلاله إلى مجموعة من النتائج، منها: أن دراسة الجمل الاسمية التي تشتمل على ألفاظ (الإيواء) تُعد من متشابه القرآن الكريم، وأن من أهم مظاهر التشابه بين جمل (الإيواء) الاسمية هو الاشتراك في اللفظ المستخدم فيها جميعًا وهو لفظ (المأوى)، فلم يرد غيره من الأسماء في القرآن

الكريم وقراءاته، بالإضافة إلى تعدد الأوجه الإعرابية الجائزة في الجمل الاسمية في باب (الإيواء)، فقد رصد البحث منها إحدى عشرة جملة من الجمل الاسمية التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية، وأثبت البحث أن السبب الأساسي في هذا التعدد يرجع إلى احتمالية الواو التي تسبق لفظ (الإيواء) لِأَنْ تكون عاطفة، أو استئنافية، أو حالية.

كما توصل البحث إلى وجود علاقة وثيقة بالوقف والوصل في التوجيه الإعرابي لآيات باب(الإيواء)، وأن عدد الجمل الاسمية في باب (الإيواء) بلغ اثنتين وعشرين جملة، وأن عدد الجمل الفعلية بلغ تسع عشرة جملة في القرآن الكريم وقراءاته.

ومن نتائج البحث أيضًا أن فعل (الإيواء) يجوز أن يكون متعديًا إلى مفعولين، الأول بنفسه والثاني بحرف جر، وأن الجملة التي وقعت مقولًا للقول في محل نصب مفعول به قد وقعت بعد القول الصريح فقط، ولم تقع بعد مرادفه في باب (الإيواء).

وقد رجحتُ عددًا من الآراء التي جاءت مخالفة لبعض النحاة والمعربين، وأثبتُّ وجود تردد في آراء بعضهم، واجتهدتُّ في تقديم بعض الآراء بالاستناد إلى الأدلة والبراهين، كما وجه البحث انتقادات لما ورد في عبارات بعض النحاة، وختمتُ البحث بتوصيات قابلة للتطبيق في مجال البحث النحوي التطبيقي لخدمة الباحثين والباحثات.

الكلمات المفتاحية: أنماط باب الإيواء في القرآن ، مسائل باب الإيواء في القرآن، التركيب النحوي في باب الإيواء في القرآن، باب الإيواء ، التركيب النحوي، دراسة وصفية تحليلية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فإن هذا البحث يعد من البحوث التطبيقية التي تعالج أنماط التركيب النحوي وما يتعلق به من مسائل وقضايا، ويختص بالبحث في المتشابهات القرآنية من خلال دراسة الجمل التي تنتمي إلى باب (الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته، وهو كتاب الله المعجز الذي هو أعلى الكتب من جميع النواحي اللغوية، والنحوية، والصرفية، والبلاغية؛ وذلك لما يشتمل عليه من فنون الفصاحة والإعجاز، والبلاغة والبيان.

ويُنسب مصطلح (باب الإيواء) في اصطلاح علم القراءات إلى الإمام (ورش) الذي أطلقه على الكلمات التي وردت في القرآن الكريم وقد اشتقت من الجذر اللغوي (أ و ي)[1]، ومنها: المأوى، وآوى، وأَوَى وغيرها.

ونظرًا لعدم وجود دراسة نحوية وصفية تحليلية تختص بالجمل التي تنتمي إلى (باب الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته، حيث إنني لم أجد فيما بين يدي من كتب ومصادر مَن أفرد دراسة مستقلة لهذا الموضوع، فقد آثرتُ أن أعْقِد هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه الجمل، فكان هذا البحث الذي يحمل عنوان:

"التركيب النحوي في باب الإيواء: دراسة وصفية تحليلية لأنماطه ومسائله في القرآن الكريم وقراءاته"

---

(1) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، ص١٣٨، وانظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ص١٣٨

أسباب اختيار الموضوع :

تتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١- ارتباط الدراسة بالقرآن الكريم، فالبحث فيه- وإن كثر- فلا بُدّ من أن يأتي بجديد؛ لأنه معين لا ينضب.

٢- عدم وجود دراسة نحوية تختص بدراسة التراكيب النحوية ومسائلها في المتشابهات القرآنية من خلال البحث في الجمل التي اشتملت على ألفاظ (الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته.

٣- كثرة الجمل الاسمية المتشابهة في باب (الإيواء)، ورغبتي في البحث عن أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.

٤- ورود مسائل خلافية في جمل باب الإيواء، ورغبتي في دراستها لإيضاحها، وكشف المُشكِل فيها، وإزالة اللبس عنها.

أهداف الموضوع:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي على النحو الآتي:

١- بيان أنماط التراكيب النحوية في جمل باب (الإيواء) وصورها.

٢- استخراج أوجه التشابه والاختلاف بين الجمل الاسمية في باب (الإيواء).

بيان أثر القراءات القرآنية الواردة في جمل باب (الإيواء) في تشكيل التراكيب النحوية لها وما يترتب على ذلك من تغييرات في الإعراب للكلمات والجمل.

٣- جمع القضايا والظواهر النحوية الخاصة المتعلقة بباب الإيواء في القرآن الكريم وقراءاته، وحصرها، ودراستها، وبيان أقوال النحاة والمعربين فيها.

٤- عقد موازنات بين أقوال معربي القرآن القدامى والمحدثين؛ وذلك لتعدد كتب إعراب القرآن وكثرتها في العصر الحديث.

٥- تحديد السمات النحوية الخاصة بجمل باب (الإيواء).

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت باب (الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته دراسة نحوية وصفية تحليلية، وهو ما سأقوم به في هذا البحث، ولكني وجدتُّ دراستين تناولتا باب (الإيواء) من الجوانب الأخرى، مثل الجوانب البلاغية والتفسيرية، وهما:

١- "الإيواء والنصرة في القرآن الكريم- دراسة تحليلية موضوعية-"، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، إعداد: محمد يحيى عبد المنعم، ٢٠٠٤م.

٢- "إيواء الله لأنبيائه ورسله والمؤمنين في الدنيا: دراسة موضوعية في القرآن الكريم"، بحث منشور في مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مجلد (١)، عدد (١)، ٢٠١٧م، إعداد: د/ عبد الكريم شرف محمد عبده- أستاذ التفسير المشارك في جامعتي تعز والسعيد.

ومن هنا يتضح ما يأتي:

أ- لا توجد أوجه تشابه بين دراستي وغيرها من الدراسات التي تناولت باب (الإيواء)، فدراستي مختلفة تمامًا عن هذه الدراسات السابقة.

ب-خلو الدراستين السابقتين من جميع الظواهر، والقضايا، والمسائل، والتراكيب النحوية التي يتناولها بحثي هذا، وعدم تطرقها لأي شيء منها، مما يجعل ما يقدمه هذا البحث جديدًا في بابه ولم يسبق إليه أحد -ولله الحمد والمنة-

التساؤلات البحثية:

اتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أنني لم أقف على دراسة واحدة تناولت باب (الإيواء) وقضاياه، وما يتعلق به في القرآن الكريم وقراءاته من الناحية النحوية ؛ ولهذا فإن هذا البحث يأتي للإجابة عما يدور في ذهني من التساؤلات الآتية:

١- ما أنماط التراكيب النحوية الخاصة بباب (الإيواء)؟ وما صورها؟
٢- ما المسائل الخلافية المتعلقة بجمل باب (الإيواء)؟
٣- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الجمل الاسمية الواردة في باب (الإيواء)؟
٤- ما أثر القراءات القرآنية في تشكيل التراكيب النحوية للجمل الخاصة بباب الإيواء؟
٥- ما القضايا والمسائل النحوية الخاصة بباب (الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته؟
٦- ما السمات النحوية الخاصة بجمل باب (الإيواء)؟

خطة البحث:

يقع هذا البحث في مقدمة، وفصلين يشتمل كل منهما على مبحثين، ثم خاتمة على النحو الآتي :

المقدمة: تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، والتساؤلات البحثية، وخطة البحث ومنهجه.

الفصل الأول بعنوان: أنماط التركيب النحوي في باب (الإيواء)، والملاحظات عليها، وفيه:

المبحث الأول بعنوان: أنماط التركيب النحوي للجملة الاسمية في باب (الإيواء)، والملاحظات عليها، وفيه:

أولًا: أنماط الجملة الاسمية البسيطة في باب (الإيواء)

ثانيًا: أنماط الجملة الاسمية الموسعة في باب (الإيواء)

ثالثًا: الملاحظات على التركيب النحوي للجملة الاسمية في باب (الإيواء)

المبحث الثاني بعنوان: أنماط التركيب النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء)، والملاحظات عليها، وفيه:

أولًا: أنماط الجملة الفعلية في باب (الإيواء)

ثانيًا: الملاحظات على التركيب النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء).

الفصل الثاني بعنوان: مسائل التركيب النحوي في باب (الإيواء)، وفيها:

المبحث الأول بعنوان: مسائل التركيب النحوي في الجملة الاسمية، وفيها:

المسألة الأولى: تعدد الأوجه الإعرابية الجائزة في باب (الإيواء)

المسألة الثانية: نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه في باب (الإيواء)

المسألة الثالثة: الخلاف في أنواع الخبر

المسألة الرابعة: الخلاف في تقديم الخبر على المبتدأ

المسألة الخامسة: الخلاف في عطف الخبر على الإنشاء في باب (الإيواء)

المبحث الثاني بعنوان: مسائل التركيب النحوي في الجملة الفعلية، وفيها:

المسألة الأولى: الخلاف في تقدير المعطوف عليه في جملة (الإيواء)

المسألة الثانية: الخلاف في نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة بعد (أو) في باب (الإيواء)

المسألة الثالثة: التعدي واللزوم في لفظ (أوى) من الثلاثي

المسألة الرابعة: تقديم المفعول على الفاعل في باب (الإيواء)

المسألة الخامسة: حذف المفعول به في باب (الإيواء)

المسألة السادسة: وقوع المفعول به جملة في باب (الإيواء)

المسألة السابعة: الشرط المقدر في باب (الإيواء)

المسألة الثامنة: (لما) في باب (الإيواء)

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

المصادر والمراجع.

ملخص البحث .

<u>منهج البحث في التحليل:</u>

اتبعتُ في بحثي هذا المنهج الوصفي، فرصدتُّ الظواهر، وقمتُ بتحليلها، كما استخدمتُ المنهج الإحصائي أيضًا، وسرتُ في هذا على الخطوات الآتية:

١- جمعتُ الجمل التي تشتمل على ألفاظ (الإيواء) في القرآن الكريم وقراءاته، ووزعتها في أنماط وصور.

٢- حرصتُ في كتابة الآيات على كتابتها حسب ورودها بترتيبها في المصحف عند اجتماع أكثر من آية في تركيب واحد، أو صورة واحدة.

٣- بدأتُ بكتابة أنماط الجملة الاسمية البسيطة، ثم الموسعة، ثم الجملة الفعلية.

٤- جعلتُ ما ورد من الجمل الشرطية التي اشتملت على ألفاظ باب (الإيواء) من قبيل الجمل الفعلية، وفقًا لابن هشام الذي جعل الصواب في الجمل الشرطية "أنها من قبيل الفعلية"[١].

٥- حلَّلتُ التركيب النحوي للآيات، وكتبتُ معه الموقع الإعرابي لجمل باب (الإيواء).

٦- بدأتُ في أنماط الجمل الاسمية بالنمط الذي ورد فيه المبتدأ معرفة، والخبر نكرة؛ لأن هذا هو الأصل.

٧- قسمتُ أنماط الجملة الفعلية حسب المفعول به، فبدأتُ بكتابة الجمل التي اشتملت على المفعول الظاهر الموجود، ثم جئتُ بالجمل التي اشتملت على المفعول المحذوف.

٨- ختمت أنماط الجمل وصورها بكتابة مجموعة من الملاحظات على التركيب النحوي فيها.

٩- كتبتُ القراءات القرآنية المتعلقة بباب (الإيواء)، ودرستُ ما جاء فيها من مسائل وظواهر.

١٠- عقدتُّ موازنات بين معربي القرآن في بيان الأوجه الإعرابية لجمل باب (الإيواء).

١١- اعتمدت في كتب إعراب القرآن الحديثة على الكتب التي اهتمت بالإعراب التفصيلي للكلمات والجمل، ومن أهمها: إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش، والجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي، وإعراب القرآن الكريم لأحمد الدعاس، وأحمد حميدان ، وإسماعيل القاسم.

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١٤/٥

١٢- أثبتُّ في التركيب النحوي الحرف الذي يسبق لفظ (الإيواء) إذا كان هذا الحرف للعطف، كما أنني أحدِّه بذكر نوعه، أما إذا كان فيه خلاف فإنني أكتبه دون تحديد نوع الحرف، وأكتفي بكتابة كلمة (حرف)؛ تمهيدًا لبيان الخلاف الواقع فيه في الملاحظات أو في المسائل.

١٣- جمعتُ القضايا المتعلقة بالمسائل والظواهر الواردة في جمل باب (الإيواء).

١٤- عرضتُّ أقوال النحاة وآراءهم في المسائل والظواهر وناقشتها، ورجحتُ أقواها مصحوبًا بالأدلة والبراهين.

١٥- حرصتُ على ذكر جميع الأوجه الإعرابية الواردة في جمل باب (الإيواء).

١٦- حرصت على كتابة بعض الملاحظات التي تتعلق بكل مسألة، وتشمل هذه الملاحظات: التعليق على المسائل بكتابة رأي، أو ترجيح آخر، أو إضافة قول، أو تحقيق آخر، أو تصحيح قول أو ردٍّ على آخر وما إلى ذلك.

الفصل الأول بعنوان: **أنماط التركيب النحوي في باب (الإيواء)، والملاحظات عليها:**

المبحث الأول بعنوان: **أنماط التركيب النحوي للجملة الاسمية في باب (الإيواء)، والملاحظات عليها:**

أولًا: أنماط الجملة الاسمية البسيطة في باب (الإيواء):

النمط الأول: مبتدأ (معرفة) + خبر (نكرة)

وردت من هذا النمط الصور الآتية:

الصورة الأولى: حرف (الواو)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الغائب للمفرد)+ خبر (نكرة)

وردت هذه الصورة في آيتين، هما:

١- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم"[١]، وهي جزء من قوله تعالى: "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِير"[٢].

فـ"الواو: حرف عطف، و(مأواه): مبتدأ، و(جهنم): خبره، والجملة عطف على الصلة، أي: وكمن مأواه جهنم، ولك أن تجعل الواو استئنافية، وعلى كلا الوجهين لا محل لها من الإعراب"[٣].

٢- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم"[٤]، وهي جزء من قوله تعالى: "وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم"[٥].

"ومَأْوَاه جَهَنّم: ابتداء وخبر"[٦]، و"الواو استئنافية أو عاطفة"[٧]، وفي حالة كونها عاطفة فإن جملة الإيواء (مَأواه جهنم): "في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط"[٨]؛

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٦٢)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥٦٣/١، وانظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣٥٩/٢

(٤) سورة الأنفال، أية (١٦)

(٥) السابق نفسه

(٦) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٣٧٠

(٧) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١١٣/٣

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٨٨/٥

"ومَأْوَاه جَهَنّم: ابتداء وخبر"[١]، و"الواو استئنافية أو عاطفة"[٢]، وفي حالة كونها عاطفة فإن جملة الإيواء (مَأواه جهنم): "في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط"[٣]؛ لأن "جملة (قد باء بغضب) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء"[٤].

الصورة الثانية: حرف (ثم)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (نكرة)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط ، وهي قوله تعالى: "ثُمّ مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ"[٥]، وهي جزء من قوله تعالى: "مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمّ مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَاد"[٦].

فـ"(ثُمّ): حرف عطف للتراخي، و (مأواهم): مبتدأ، و(جهنم): خبر"[٧]، و"جملة (مَأْوَاهُم جَهَنَّم): لا محل لها معطوفة على التعليلية"[٨]؛ لأن "جملة (هو متاع)؛ لا محل لها تعليلية"[٩]، وفي هذا يقول النحاس: "متاع قليل أي: ذلك متاع قليل، أي: ابتداء وخبر، وكذا: مأواهم جهنم"[١٠].

---

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٣٧٠

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١١٣/٣

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٨٨/٥

(٤) السابق نفسه

(٥) سورة آل عمران، آية (١٩٧)

(٦) السابق نفسه

(٧) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٦٠٥/١

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه٤٢٣/٢

(٩) السابق نفسه

(١٠) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٢٣٠

الصورة الثالثة: حرف (الواو)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (نكرة)

وردت هذه الصورة في أربع آيات، هي:

١- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم"[١]، وهي جزء من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير"[٢].

فـ"جملة (مَأوَاهم جَهَنّم): لا محل لها استئنافية"[٣]؛ لأن"الواو استئنافية"[٤] على الرأي الراجح[٥].

٢- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ"[٦]، وهي جزء من قوله تعالى:"سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُم إِنَّهُم رِجْسٌ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٧].

فـ"الواو استئنافية، و(مأواهم): مبتدأ، و(جهنم): خبر"[٨]، ويجوز أن تكون "الواو

---

(١) سورة التوبة، أية (٧٣)

(٢) السابق نفسه

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣٩٢/٥

(٤) السابق نفسه

(٥) سأتحدث عن الأوجه الإعرابية الجائزة في جملة الإيواء هذه في الفصل الثاني من هذا البحث.

(٦) سورة التوبة، أية (٩٥)

(٧) السابق نفسه

(٨) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢٦٤/٣

عاطفة"[١]،و"جملة (مَأواهُم جهنّم): لا محل لها معطوفة على جملة (إِنَّهُمْ رِجْسٌ)" [٢]؛ لأن "جملة (إِنَّهُمْ رِجْسٌ) لا محل لها تعليل لأمر الإعراض"[٣] الوارد في قوله تعالى: "سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُم"[٤].

٣- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ"[٥]، وهي جزء من قوله تعالى:"أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَاد"[٦].

فـ"مأواهم: مبتدأ، وجهنم: خبر مأواهم"[٧]، و"الواو عاطفة"[٨]، وعلى هذا فجملة الإيواء معطوفة على الجملة السابقة عليها في قوله تعالى: "لِلَذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنّ لَهُممَا فِي الْأَرْضِ جَميعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ"[٩]. فتكون "جملة (مَأْوَاهُم جَهَنّم): في محل رفع معطوفة على جملة (لَهُم سُوءُ الحِسَاب)"[١٠]؛ لأن "جملة (لهم سوء الحساب) في محل رفع خبر المبتدأ

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/٦

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٦/٦

(٣) السابق نفسه

(٤) سورة التوبة، آية (٩٥)

(٥) سورة الرعد، أية (١٨)

(٦) السابق نفسه

(٧) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨٧/٤

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه١١٦/٧، وانظر: إعراب القرآن لأحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم ١١٦/٢

(٩) سورة الرعد، أية (١٨)

(١٠) الجدول في إعراب القرآن وصرفه١١٧/٧

(أولئك)" [١].

٤- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم"[٢]، وهي جزء من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير"[٣].

فـ" الواو: استئنافية، ومأواهم : مبتدأ، وجهنم: خبر"[٤]، ويجوز أن تكون "الواو عاطفة"[٥]، "وجملة (مأواهم جهنم): لا محل لها معطوفة على تعليل مقدر، أي: سنحاسبهم، ومأواهم جهنم"[٦]، قال النحاس: "مأواهم جهنم أي: هي منزلهم ومسكنهم"[٧].

الصورة الرابعة: مبتدأ (معرفة)+ خبر (نكرة)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط ، وهي قوله تعالى: "مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ"[٨]، وهي جزء من قوله تعالى: "وَنَحْشُرُهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا"[٩].

---

(١) السابق نفسه

(٢) سورة التحريم، أية (٩)

(٣) السابق نفسه

(٤) إعراب القرآن وبيانه للدرويش٥٦٦/٧

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه٣٠٢/١٤

(٦) السابق نفسه

(٧) إعراب القرآن للنحاس ص٩٨٧، ومعاني القرآن للنحاس ١٥٠٦/٢

(٨) سورة الإسراء، آية (٩٧)

(٩) السابق نفسه

فجملة الإيواء (مأواهم جهنم): "جملة مستأنفة، مؤلفة من مبتدأ وخبر"[١]، قال العكبري : "يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالًا مقدرة"[٢].

النمط الثاني: مبتدأ (معرفة) + خبر (معرفة)

وردت من هذا النمط الصور الآتية:

الصورة الأولى: حرف (الواو)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (معرف بالألف واللام)

وردت هذه الصورة في آيتين فقط، هما:

١- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّار"[٣]، وهي جزء من قوله تعالى: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّار"[٤].

الواو في (وَمَأْوَاهُمُ) إما أن تكون "استئنافية، والكلام مستأنف مسوق لبيان أحوالهم في الآخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا من الخذلان المبين"[٥]، وإما أن تكون "الواو عاطفة"[٦]،

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/٤١٥

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/٨٣٣، وسيأتي الحديث عن هذه القضية في الفصل الثاني من هذا البحث

(٣) سورة آل عمران، آية (١٥١)

(٤) السابق نفسه

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/٥٤٤

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه٢/٣٣٣

وعلى هذا فإن " جملة (مأواهم النار) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية"[١]؛ لأن "جملة (سنلقي) لا محل لها استئنافية"[٢].

و(مأواهم): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف؛ لأنه اسم مقصور يتعذر عليه ظهور الحركات الإعرابية، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، و (النار): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقال محيي الدين الدرويش: "مأواهم: مبتدأ، والنار: خبر، ويجوز العكس، ولعله أولى"[٣].

٢- قال تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ"[٤]، وهي جزء من قوله تعالى: "لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ"[٥].

"وَمَأْوَاهم: عطف على (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) عطف خبرعلى إنشاء على رأي بعضهم، ومعطوف على مقدر تقديره: بل هم مقهورون مدركون"[٦]، قال محمود صافي: "جملة (مأواهم النار): لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر، أي: بل هم مقهورون ومأواهم النار"[٧]، و"جملة (لا تحسبن): لا محل لها استئنافية"[٨]،

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه٢/٣٣٤

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/٥٤٤، وسيأتي الحديث عن هذه المسألة وأمثالها في الفصل الثاني من هذا البحث

(٤) سورة النور، آية (٥٧)

(٥) السابق نفسه

(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/٣١٠

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه٩/٢٨٩

(٨) السابق نفسه

وقال محيي الدين الدرويش: "(ومأواهم): ولعله أولى لِأَنْ يكون عطف خبر على خبر، ومأواهم: مبتدأ، والنار: خبره، أو بالعكس"[١].

الصورة الثانية: حرف (الواو)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير المفرد للغائب)+ خبر (معرف بالألف واللام)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط ، وهي قوله تعالى: : "وَمَأْوَاهُ النَّارُ"[٢]، وهي جزء من قوله تعالى: "إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ"[٣].

فالواو في جملة الإيواء (وَمَأْوَاهُ النَّارُ): "استئنافية، ومأواه: خبر مقدم، والنار: مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس"[٤]، ويجوز أن تكون "الواو عاطفة"[٥]، وعليه فإن "جملة (مأواه النار) في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط"[٦]؛ لأن "جملة (قد حرّم الله): في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء"[٧].

الصورة الثالثة: حرف (الفاء)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (معرف بالألف واللام)

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣١٠/٥، وسيأتي الحديث عن مسألة عطف الخبر على الإنشاء في الفصل الثاني من هذا البحث

(٢) سورة المائدة، آية (٧٢)

(٣) السابق نفسه

(٤) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢٧٣/٢

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه٤١٧/٣

(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤١٨/٣

(٧) السابق نفسه

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط ، وهي قوله تعالى: : " فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ "[١]، وهي جزء من قوله تعالى:"وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا"[٢].

فـ"الذين: مبتدأ، وفسقوا: صلة، والفاء: رابطة، ومأواهم النار: ابتداء وخبر"[٣]، و"جملة (مأواهم النار) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)" [٤].

الصورة الرابعة: مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للمخاطَبين)+ خبر (معرف بالألف واللام)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط ، وهي قوله تعالى: " مَأْوَاكُمُ النَّارُ "[٥]، وهي جزء من قوله تعالى:"فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُم فِدْيةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُم"[٦].

فجملة الإيواء "(مَأْوَاكُمُ النَّارُ): خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وبالعكس"[٧]، و"جملة (مأواكم النار): لا محل لها تعليلية"[٨]، وقيل: "مأواكم النار: مبتدأ وخبره، والجملة استئنافية لا محل لها"[٩].

---

(١) سورة السجدة، آية (٢٠)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١٢٤/٦

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه١١٧/١١

(٥) سورة الحديد، آية (١٥)

(٦) السابق نفسه

(٧) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤٢٧/٧

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه١٤/ ١٤٨

(٩) إعراب القرآن: لأحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم ٣١١/٣

الصورة الخامسة: حرف (الواو)+ مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للمخاطَبين)+ خبر (معرف بالألف واللام)

وردت هذه الصورة في آيتين، هما:

١- قوله تعالى: " وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ "[١]، وهي جزء من قوله تعالى:" ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم من ناصِرِين"[٢].

فقوله: "مأواكم: مبتدأ أو خبر مقدم"[٣]، و"جملة (مأواكم النار): في محل نصب معطوفة على جملة (اتخذتم)"[٤]؛ لأن "جملة (اتخذتم) في محل نصب مقول القول"[٥] في قوله تعالى: "وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم من دُونِ اللهِ أَوْثَانًا موَدّةَ بَيْنِكِم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم من ناصِرِين"[٦].

٢- قوله تعالى: " وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ "[٧]، وهي جزء من قوله تعالى:" وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُم كَمَا نَسِيتُم لِقَاءَ يَوْمِكُم هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم من ناصِرِين"[٨].

فـ " الواو عاطفة، و(مأواكم): خبر مقدم، و(النار): مبتدأ مؤخر، ويجوز

---

(١) سورة العنكبوت، آية (٢٥)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٦٨٧

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٠ /٣٢٧

(٥) السابق نفسه

(٦) سورة العنكبوت، آية (٢٥)

(٧) سورة الجاثية، آية (٣٤)

(٨) السابق نفسه

العكس"[١]، و"جملة (مأواكم النار) في محل رفع معطوفة على جملة (ننساكم)"[٢]؛ لأن "جملة (ننساكم) في محل رفع نائب الفاعل"[٣]، ويجوز أن تكون "الواو حالية...والجملة حال"[٤].

النمط الثالث: مبتدأ (أول) + مبتدأ (ثانٍ) + خبر

وردت من هذا النمط الصور الآتية:

الصورة الأولى: حرف (الفاء)+ مبتدأ (اسم إشارة) + مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (نكرة للمبتدأ الثاني) + خبر المبتدأ الأول (جملة اسمية)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: "فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم"[٥]، وهي جزء من قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَسَاءَتْ مصِيرًا"[٦].

ففي قوله: (فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم): "الفاء رابطة لما في الموصول من رائحة الشرط، و (أولئك): مبتدأ، و(مأواهم): مبتدأ، و(جهنم): خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية خبر اسم الإشارة، وجملة (فأولئك)

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١٥٥/٧

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٦٢/١٣

(٣) السابق نفسه

(٤) إعراب القرآن: لأحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم ٢٢٠/٣

(٥) سورة النساء، آية (٩٧)

(٦) السابق نفسه

إما خبر لـ (إنّ الذين)... وإما استئنافية"[١]، وقال النحاس: " إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ: اسم (إنّ)، والخبر: فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم"[٢]، وقال محمود صافي: "جملة (أولئك مأواهم): في محل رفع خبر (إنّ)"[٣]، و"جملة (مأواهم جهنم) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)"[٤].

الصورة الثانية: مبتدأ (اسم إشارة) + مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (نكرة للمبتدأ الثاني) + خبر المبتدأ الأول (جملة اسمية)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم"[٥]، وهي جزء من قوله تعالى: " أُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا محِيصًا"[٦].

قال الباقولي: "أولئك: مبتدأ أول، مأواهم: مبتدأ ثان، جهنم: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، واسم الإشارة يدل على البعد عن رحمة الله"[٧].

يتضح من ذلك أن "جملة (أولئك مأواهم): لا محل لها استئنافية"[٨]، و"جملة (مأواهم جهنم) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)" [٩].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢/٩٥

(٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٢٦١

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣/١٤٤

(٤) السابق نفسه

(٥) سورة النساء، آية (١٢١)

(٦) السابق نفسه

(٧) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص١٩٤، وانظر أيضًا: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٢٦٤، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢/ ١١١

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣/١٧٧

(٩) السابق نفسه

الصورة الثالثة: مبتدأ (اسم إشارة) + مبتدأ (معرف بالإضافة إلى ضمير الجمع للغائبين)+ خبر (معرف بالألف واللام للمبتدأ الثاني) + خبر المبتدأ الأول (جملة اسمية)

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُم النَّار"[١]، وهي تقع بعد قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُم عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ"[٢]،" أُولَئِكَ مَأْوَاهُم النَّار بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون"[٣].

قال السمين الحلبي: "أولئك: مبتدأ، ومأواهم: مبتدأ ثان، والنار: خبرهذا الثاني، والثاني وخبره خبر (أولئك)، و(أولئك) وخبره خبر (إن الذين)" [٤]، وهو قول العكبري[٥]، والهمذاني[٦]، ومحيي الدين الدرويش[٧]، ومحمود صافي[٨].

وقال النحاس: " إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا: اسم (إنّ): والخبر: أُولَئِكَ مَأْوَاهُم النَّار"[٩].

النمط الرابع: خبر مقدم + مبتدأ مؤخر

وردت من هذا النمط صورتان، هما:

---

(١) سورة يونس، آية (٨)
(٢) سورة يونس، آية (٧)
(٣) سورة يونس، آية (٨)
(٤) الدر المصون ١٥٤/٦
(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٦٦/٢
(٦) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٣٥/٢
(٧) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣٠٨/٣
(٨) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨٢/٦
(٩) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٤٠٤

الصورة الأولى: الخبر (شبه جملة جار ومجرور) + مبتدأ (معرف بالإضافة إلى لفظ [الإيواء])

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: "فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى"(١)، وهي جزء من قوله تعالى: "أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(٢).

ففي قوله تعالى: " فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى"(٣): "الفاء رابطة لجواب الشرط"(٤)، "و(لهم): خبر مقدم، و(جنات المأوى): مبتدأ مؤخر"(٥)، و"جملة (لهم جنات) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)"(٦).

ووردت في جملة الإيواء هذه قراءة أخرى، فقد "قرأ طلحة بن مصرف: جنة المأوى على الإفراد، وقراءة الجماعة على الجمع: جنات"(٧)، وقال الزمخشري: "جنات المأوى: نوع من الجنان... وقرئ: جنة المأوى على التوحيد"(٨).

---

(١) سورة السجدة، آية (١٩)

(٢) السابق نفسه

(٣) السابق نفسه

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١١٦/١١

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١٢٤/٦

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١١٦/١١

(٧) معجم القراءات ٢٣١/٧، وانظر القراءة في البحر المحيط ٧/ ١٩٨، والدر المصون ٨٨/٩، والكشاف ٣/ ٥٢٠

(٨) الكشاف ٥٢٠/٣

وجعل أبو حيان القراءة بالجمع "جنَّات المأوى" هي قراءة الجمهور[١]، وعبَّر عنها السمين الحلبي بأنها قراءة العامة[٢].

الصورة الثانية: الخبر (شبه جملة ظرف مكان) + مبتدأ (معرف بالإضافة إلى لفظ [الإيواء])

وردت هذه الصورة في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٣].

قال السمين: "عندها جنة: جملة ابتدائية في موضع الحال، والأحسن أن يكون الحال الظرف"[٤].

ثانيًا: أنماط الجملة الاسمية الموسعة في باب (الإيواء):

النمط الأول: إنّ + اسمها + خبرها

ورد هذا النمط في صورة واحدة هي:

إنَّ + اسمها (معرف بالألف واللام) + ضمير الفصل + خبر (معرف بالألف واللام)

ولهذه الصورة تركيب آخر هو:

إنَّ + اسمها (معرف بالألف واللام) + مبتدأ + خبر المبتدأ (معرف بالألف واللام) + خبر (إنّ) الجملة الاسمية البسيطة

---

(١) انظر: البحر المحيط ٧/ ١٩٨

(٢) انظر: الدر المصون ٨٨/٩

(٣) سورة النجم، آية (١٥)

(٤) الدر المصون ٩/١٠، وسأتحدث عن هذا الخلاف في الفصل الثاني من هذا البحث

وورد من هذه الصورة آيتان، هما:

١- قوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[١]، وهي تقع بعد قوله تعالى: "فَأَمَّا منْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٢].

ففي جملة الإيواء " فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٣]": "الفاء استئنافية، والكلام مستأنف مسوق لبيان حال الناس في الدنيا؛ ولهذا كان جعل الفاء جوابًا لـ (إذا) متهافتًا غير وارد... و(إنّ) حرف مشبه بالفعل، و(الجحيم): اسمها، و(هي): ضمير فصل أو مبتدأ، و (المأوى): خبر (إنّ)، والجملة خبر (مَنْ)"[٤]، و"جملة (إنّ الجحيم...المأوى) لا محل لها تعليل للخبر المحذوف، وجواب الشرط مقدر دل عليه الخبر"[٥].

٢- قوله تعالى: "فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٦]، وهي تقع بعد قوله تعالى: "وَأَمَّا منْ خَافَ مقَامَ رَبّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٧].

ففي جملة الإيواء"فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٨]:" الفاء تعليلية، (إِنّ الْجَنَّةَ هِيَ

---

(١) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٢) سورة النازعات، الآيات: (٣٧)، و(٣٨)، و(٣٩)

(٣) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٤) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٢١٤

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٢٣٧

(٦) سورة النازعات، آية (٤١)

(٧) سورة النازعات، آية (٤٠)، وآية (٤١)

(٨) سورة النازعات، آية (٤١)

الْمَأْوَى) مثل: (إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)" [١]، "وجملة (إن الجنة...المأوى): لا محل لها تعليل للخبر المحذوف، والجواب مقدر دلَّ عليه الخبر، وهو: دخل الجنة"[٢].

ثالثًا: الملاحظات على التركيب النحوي للجملة الاسمية في باب (الإيواء):

بعد هذا العرض للتحليل النحوي الوارد في تراكيب الجملة الاسمية في باب (الإيواء)، يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- انحصر لفظ (الإيواء) الوارد في الجملة الاسمية في القرآن الكريم كاملًا في لفظ واحد وهو كلمة (المأوى)، وقد اتخذت أشكالًا مختلفة هي: (مأواه- مأواهم- مأواكم- المأوى)، ومن هنا يمكن القول: إن الجمل الاسمية التي تشتمل على لفظ (الإيواء) تعد من متشابه القرآن، وجاء لفظ (الإيواء) فيها مذكرًا على الأصل، فقد ورد في الأشباه والنظائر: "الأصل في الأسماء: التذكير، والتأنيث فرع على التذكير"[٣].

٢- اتضح من إعراب لفظ (الإيواء) أنه يندرج في علم النحو تحت قسم (المقصور)، "وسمي هذا مقصورًا؛ لأن القصر هو المنع، فلما كان هذا النوع معربًا، ومنع ظهور الإعراب كله فيه سمي مقصورًا، أي: ممنوعًا من ظهور الإعراب كله فيه"[٤]، وفي هذا يقول الأنباري: " وأما المقصور فهو المختص بألف مفردة في آخره نحو: الهوى،

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢٣٧/١٥

(٢) السابق نفسه، وانظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢٣/٤، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص١٠٦

(٣) الأشباه والنظائر ٣/ ٢٦٩

(٤) التوطئة ص١٥٥

والهدى، والدنيا، والأخرى، وسمي مقصورًا؛ لأن حركات الإعراب قصرت عنه، أي: حُبست، والقصر: الحبس"[١].

٣- جاء الإعراب في ألفاظ باب (الإيواء) في الجملة الاسمية القرآن الكريم على الأصل، حيث إنها معربة بالحركات، وفي هذا يقول ابن يعيش:"اعلم أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات، والإعراب بالحروف فرع عليها"[٢].

٤- من الآثار الناتجة عن القراءات القرآنية في باب (الإيواء): (تحويل الجمع إلى المفرد) في قوله تعالى: " فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى"[٣]، فقد قرئت: "" فَلَهُمْ جَنَّة الْمَأْوَى"[٤]، ولم يكن لهذه القراءة أثر في تغيير الإعراب أو أثر في تركيب الجملة، وأرى أن هذه القراءة بالإفراد في (جنة) قد تكون مستندة إلى ما ورد في رواية حفص عن عاصم في قوله تعالى: "عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأوَى"[٥].

٥- تعددت العلل التي جعلت جملة (الإيواء) لا محل لها من الإعراب؛ وذلك تبعًا للسياق ولتفسير الآيات، ونجد ذلك في قوله تعالى: "فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُم فِدْيةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُم"[٦]، فجملة (الإيواء): " مَأْوَاكُمُ النَّارُ" يجوز أن تكون تعليلية عند محمود صافي[٧]، ويجوز أن تكون استئنافية[٨] عند أحمد الدعاس،

---

(١) أسرار العربية ص٥٧

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٥١

(٣) سورة السجدة، آية (١٩)

(٤) سبق تخريج القراءة

(٥) سورة النجم، آية (١٤، وآية (١٥)

(٦) سورة الحديد، آية (١٥)

(٧) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤٨/١٤

(٨) انظر: إعراب القرآن للدعاس وآخري ٣/ ٣١١

وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم، وعلى كلا الوجهين لا محل لها من الإعراب- والله أعلم-

٦- تعددت أنواع الحروف التي سبقت لفظ (الإيواء) في الجمل الاسمية، حيث جاءت الحروف على النحو الآتي:

أ- (ثم) سبقت بها جملة واحدة فقط، وهي قوله تعالى: "مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمّ مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَاد"[١]، ومعناها هنا في باب (الإيواء): "حرف عطف للتراخي"[٢]، ولم يرد لها أي معنى آخر.

ب-(الفاء)، وردت من الفاء التي سبقت لفظ (الإيواء) في الجمل الاسمية نوع واحد فقط، وهي الفاء الرابطة لجواب الشرط، وذلك في قوله تعالى: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَسَاءَتْ مصِيرًا"[٣]، وقوله تعالى: "أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بمَا كَانُوا يَعْمَلُون"[٤] .وقوله تعالى:"وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا"[٥].

ت-(الواو)، وردت من الواو التي سبقت لفظ (الإيواء) ثلاثة أنواع من الواوات، وهي: الواو العاطفة، والواو الاستئنافية، والواو الحالية، فهناك جمل اشتملت على واو العطف فقط، وهناك جمل اشتملت على واو العطف، وواو الاستئناف، وهناك

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٩٧)

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٦٥٠/١، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/ ٤٢٢

(٣) سورة النساء، آية (٩٧)

(٤) سورة السجدة، آية (١٩)

(٥) سورة السجدة، آية (٢٠)

جمل احتملت الواو فيها أن تكون للعطف أو للحال، وهناك جمل جاز فيها أنواع الواو الثلاثة[١].

٧- بلغ عدد الآيات التي خلت جمل الإيواء فيها من حرف يسبقها خمس آيات، هي: قوله تعالى: " أُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا محِيصًا"[٢]، وقوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُم النَّار بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون"[٣]، وقوله تعالى: "مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا"[٤]، وقوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٥]، وقوله تعالى: "مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُم"[٦].

٨- بلغ عدد الجمل الاسمية في باب (الإيواء) اثنتين وعشرين جملة في القرآن الكريم كاملًا.

٩- ما ورد في جمل باب (الإيواء) جاء مؤكدًا لما اتفق عليه النحاة، فقد ورد الخبر اسمًا نكرة في عشرة مواضع، في حين ورد معرفة في ثمانية مواضع في الجملة الاسمية البسيطة، وإنما كان الاسم النكرة أكثر من المعرفة؛ لأن "النكرة هي الأصل، والأخف عليهم، والأمكن عندهم، والمعرفة فرع"[٧]، وفي هذا يقول الأنباري: "النكرة هي الأصل؛ لأن التعريف طارئ على التنكير"[٨]، ويقول الجرجاني:"واعلم أن للمبتدأ والخبر انقسامًا إلى التنكير والتعريف، فإما أن يكون أحد الجزئين معرفة واللآخر

---

(١) سأتحدث عن الأوجه الإعرابية الجائزة في جمل الإيواء في الفصل الثاني من هذا البحث

(٢) سورة النساء، آية (١٢١)

(٣) سورة يونس، آية (٨)

(٤) سورة الإسراء، آية (٩٧)

(٥) سورة النجم، آية (١٥)

(٦) سورة الحديد، آية (١٥)

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٥٧، و١/٥٩

(٨) أسرار العربية، ص٢٩٨

نكرة،... وهذا هو الأصل في الأخبار؛ لأن الخبر يجب أن يكون مجهولًا، وما يخبر عنه معروفًا"[١]، ويقول السيوطي: "أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة؛ وذلك لأن الغرض من الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه، فإن أفاد جاز"[٢]

وقد التزم الخبر النكرة والخبر المعرفة في الجملة الاسمية البسيطة صورة واحدة هي الإفراد، وكان الخبر النكرة عبارة عن كلمة واحدة هي (جهنم) في المواضع كلها، والخبر المعرفة عبارة عن كلمة (النار) في المواضع كلها.

١٠- ورد الخبر مفردًا في خمس عشرة جملة من جمل باب (الإيواء)، ذات الجملة الاسمية البسيطة التي بلغ عددها اثنتين وعشرين جملة؛ لأن "إفراد الخبر هو الأصل"[٣]، وفي هذا يقول ابن أبي الربيع: " الخبر أصله أن يكون مفردًا"[٤].

١١- اصطلح النحاة على أن الخبر المفرد "هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة"[٥]، وورد الخبر المفرد في جمل باب (الإيواء) الاسمية كلمة واحدة فقط، فلم يرد الخبر المفرد الذي يكون بمنزلة الكلمة الواحدة.

١٢- ورد المبتدأ في جميع الجمل في باب (الإيواء) معرفة، وهذا هو القياس[٦]، فإذا "اجتمع اسمان معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، وأن تكون النكرة

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ٣٠٥/١

(٢) الأشباه والنظائر ٩٥/٣

(٣) شرح الكافية الشافية ١٤٣/١

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٥٥٣/١

(٥) النحو الوافي٤٦١/١، وانظر: التطبيق النحوي ص٨٦

(٦) انظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٢٩٢/١، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٤٠/١

الخبر "[١]، وفي هذا يقول سيبويه:"وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام"[٢]،وإنما كان"الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة"[٣] للأسباب الآتية:

أولًا: "لأنه محكوم عليه، ولا يحكم إلا على معين"[٤].

ثانيًا: "لأن النكرة مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد"[٥].

ثالثًا: "أن كونه معرفة مسبوقًا بمعرفة يُهِم كونهما صفة وموصوفًا، فيجيء الخبر نكرة لرفع التوهم"[٦].

رابعًا: "أن نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل، والفعل يلزم تنكيره، فاستحق الخبر لشبهه به أن يكون راجحًا تنكيره على تعريفه"[٧].

وما ورد في باب (الإيواء) من ورود المبتدأ معرفة فقط، يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن المبتدأ "لا يكون إلا معرفة في الأكثر"[٨]، فقد ذهب الحيدرة إلى أن من "أحكام المبتدأ أن يكون أولًا في الرتبة، معرفة"[٩]، وقال ضياء الدين المكي: "من حق المبتدأ أن يكون معرفة"[١٠]، وقال السنهوري: "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة"[١١].

---

(١) الأصول في النحو لابن السراج ٥٩/١

(٢) الكتاب ٣٢٨/١

(٣) شرح الآجرومية ٢٦٢/١

(٤) السابق نفسه

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى ص٢٥

(٦) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣٥/٢

(٧) السابق نفسه

(٨) المحرر في النحو ٢/ ٥٣٠

(٩) كشف المشكل في النحو ص٢١٤

(١٠) كفاية النحو في علم الإعراب ص٤٠

(١١) شرح الآجرومية ٢٦٢/١

١٣- التزم لفظ (الإيواء) الواقع مبتدأ في الجملة الاسمية البسيطة نوعين من المعارف، فورد معرفًا بالإضافة إلى الضمير في معظم المواضع، كما ورد مضافًا إلى لفظ الإيواء المعرف باللام في مواضع أخرى، و" المعارف في الترتيب: المضمر، ثم العلم، ثم المبهم، ثم المعرف بالألف واللام، ثم ما أضيف إلى شيء فهو بمنزلته إلا المضاف إلى المضمر، فإنه يُحَطّ من مرتبة المضمر إلى مرتبة العلم"،[١] وفي هذا يقول ضياء الدين المكي: " وأعرف الأشياء: المضمر، ثم العلم، ثم المبهم، ثم المعرف بالألف واللام، وأما المضاف إلى أحد هذه الأشياء فيعتبر حاله بما يضاف إليه، فالمضاف إلى المضمر أعرف من المضاف إلى العلم، وعلى هذا القياس"[٢].

١٤- ورد لفظ (الإيواء) الواقع مبتدأ وخبرًا في الجمل الاسمية مضافًا إلى ضمير المخاطَبين، وإلى ضمير الغائب والغائِبين، وقد ثبت في رتبة المضمرات أن "أعرفها المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب"[٣].

١٥- وردت جميع الجمل الاسمية في باب (الإيواء) مثبتة غير منفية، خبرية غير إنشائية، كما وردت تامة الأركان دون حذف، وقد اشتملت على العمدة في الكلام، واكتمل المعنى به، ولم تشتمل على الفضلة.

١٦- ورد تعدد المبتدآت في باب (الإيواء) في نمط واحد، وقد تمثل في قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم"[٤]، وقوله تعالى: " أُولَئِكَ مَأْوَاهُم النَّار"[٥]، وفي هذا يقول ابن عصفور: "تكرار المبتدآت أن تضيف كل مبتدأ إلى ضمير يعود على المبتدأ الذي

---

(١) التوطئة ص١٩٣

(٢) كفاية النحو في علم الإعراب ص١٣٨

(٣) السابق نفسه

(٤) سورة النساء، آية (٩٧)، و(١٢١)

(٥) سورة يونس، آية (٨)

قبله، ثم تجري الآخر مجراه، ويكون هو وخبره في موضع خبر ما قبله إلى أن تنتهي إلى المبتدأ الأول"[١]، وهذه مسألة لا خلاف فيها، فقد أشار إلى هذا كل من أبي حيان[٢]، وابن عقيل[٣]، والسيوطي[٤].

ومن هنا يمكن القول إن جمل باب الإيواء اشتملت على تعدد المبتدآت ولم تشتمل على تعدد الأخبار.

١٧- الإضافة الواردة في لفظ باب (الإيواء) هي إضافة حقيقية أو معنوية وليست إضافة لفظية في قوله تعالى: " فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى"[٥]، وقوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٦]، فقد اكتسبت كلمة (جنات) بالجمع وكلمة (جنة) بالإفراد تعريفًا من لفظ الإيواء وهو (المأوى) المعرف بالألف واللام، وعلى هذا فإن الإضافة الواردة في باب الإيواءهي إضافة محضة، و"هي التي لا ينوى بها انفصال المضاف من المضاف إليه"[٧]، حيث إنها "لما لم تكن في نية الانفصال اكتسى المضاف فيها كثيرًا من أحكام المضاف إليه"[٨]، فقد اكتسب منها هنا التعريف لورود المضاف نكرة، "وكل نكرة أضيفت إلى معرفة تعرفت إلا أسماء أوغلت في الإبهام"[٩].

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٣٥٨- ٣٥٩

(٢) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١١٣٩

(٣) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١/٢٤٣

(٤) انظر: همع الهوامع ١/٤٠٢

(٥) سورة السجدة، آية (١٩)

(٦) سورة النجم، آية (١٥)

(٧) توجيه اللمع ص٢٥٢

(٨) السابق نفسه

(٩) السابق نفسه

١٨- وردت الجمل الاسمية البسيطة التي اشتملت على لفظ (الإيواء) مثبتة غير مؤكدة في عشرين موضعًا، ووردت الجمل الاسمية الموسعة التي اشتملت على لفظ (الإيواء) مثبتة مؤكدة بـ (إنّ) في جملتين، فمعلوم أن (إنّ) "تكون حرف توكيد"[١]، قال العلوي: "(إنّ) و(أنّ) للتأكيد في الجملة الاسمية"[٢].

وعند اعتبار الضمير في قوله تعالى:" فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٣]"، وقوله تعالى: "فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٤] ضمير فصل غرضه التوكيد، فإن التوكيد في الجملتين يكون بـ (إنّ) وضمير الفصل، وفي هذا يقول السيوطي: "وفائدة الفصل عند الجمهور إعلام السامع بأن ما بعده خبر لا نعت مع التوكيد"[٥].

١٩- ورد كسر همزة (إنّ) في باب (الإيواء) في قوله تعالى:" فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٦]"، وقوله تعالى: "فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٧]؛ لأنها "وقعت مستأنفة في بداية الكلام"[٨]، فقد ذهب النحاة إلى أن كسر همزة (إنّ) يكون "في ابتداء الكلام

(١) الجنى الداني ص٤٠٠، وص٢٩٣، وانظر: اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ٣٧/٢
(٢) المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٣٢٣/١
(٣) سورة النازعات، آية (٣٩)
(٤) سورة النازعات، آية (٤١)
(٥) همع الهوامع ٢٧٩/١
(٦) سورة النازعات، آية (٣٩)
(٧) سورة النازعات، آية (٤١)
(٨) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١/ ٢٩١

حقيقة نحو: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مبِينًا) [١]، أو حكمًا نحو: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُون)[٢]" [٣].

والوارد في جملتي (الإيواء) هو كسر همزة (إنّ) ؛ لوقوعها في ابتداء الكلام حقيقة فقط، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الدكتور عبد الخالق عضيمة في قوله: "جاء كسر همزة (إنّ) في ابتداء الكلام حقيقة في آيات كثيرة جدًّا"[٤].

٢٠- اكتفى بعض النحاة في عرضهم لكسر همزة (إنّ) في ابتداء الكلام بذكر الأمثلة دون الاستشهاد، ونجد ذلك عند كل من[٥]: الرماني[٦]، والثمانيني[٧]، والشلوبين[٨]، وابن عصفور[٩]، والمالقي[١٠]، وأبي الفداء[١١]، والعلوي[١٢]، وابن عقيل[١٣]، وما ورد في جمل باب (الإيواء)المؤكدة بـ (إنّ) يعد شاهدًا على ذلك.

---

(١) سورة الفتح، آية (١)

(٢) سورة يونس، آية (٦٢)

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٢٠١/١

(٤) دراسات لأسلوب القرآن ٤٤٢/١

(٥) انظر في ذلك: سورة الصافات وقراءاتها: دراسة صوتية صرفية نحوية ٢/ ١٠٦٠

(٦) انظر: معاني الحروف ص١٤٣

(٧) انظر: الفوائد والقواعد ص٢٣٥

(٨) انظر: التوطئة ص٢٤٠

(٩) انظر: شرح جمل الزجاجي ٤٦٠/١

(١٠) انظر: رصف المباني ص٢٠٥

(١١) انظر: الكناش ٩٢/٢

(١٢) انظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٣٣٣/١

(١٣) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٣٨٦

٢١- يأخذ البحث على الأنباري قوله: "أما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسمًا"[١]، كما يأخذ البحث على الهرمي قوله: "المبتدأ لا يكون إلا اسمًا"[٢]؛ وذلك لأن في هاتين العبارتين إشارة إلى أن كل جملة ابتدأت

بأي اسم كانت جملة اسمية، وهذا ليس بصواب؛ إذ "يمكن أن يتقدم الاسم في الجملة دون أن تُعَدّ اسمية عند النحاة، وذلك إذا لم يقع الاسم طرفًا إسناديًّا فيها"[٣]، ويؤيد ذلك قول عبد القاهر الجرجاني: "المبتدأ لم يكن مبتدأ؛ لأنه منطوق به أولًا، ولا كان الخبر خبرًا؛ لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ؛ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى، والخبر خبرًا؛ لأنه مسند ومثبت به المعنى"[٤].

والدليل على ذلك ما نجده في بعض الجمل التي يتقدم فيها الظرف والجار والمجرور، فهذه لم تبدأ باسم، وإنما بدأت بـ(شبه الجملة) وتُعد اسمية- والله أعلم-

٢٢- ورد لفظ (الإيواء) في معنى (المجازاة) في قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون"[٥] فقد قال السمين الحلبي: "جزاءً: يجوز أن ينتصب على المصدر بفعل من لفظه مقدر، أي: يجزون جزاء،وأن ينتصب بمضمون الجملة السابقة؛ لأن كونهم يأوون في جهنم في معنى المجازاة، ويجوز أن يكون مفعولًا من أجله"[٦].

---

(١) أسرار العربية ص٨٣

(٢) المحرر في النحو ٥٥١/٢

(٣) الجملة الاسمية للدكتور علي أبو المكارم ص١٩

(٤) دلائل الإعجاز ص١٨٩

(٥) سورة التوبة، آية (٩٥)

(٦) الدر المصون ١٠٤/٦

فقوله: "وأن ينتصب بمضمون الجملة السابقة؛ لأن كونهم (يأوون) في جهنم في معنى المجازاة"[١]، يشير إلى ما ذهب إليه النحاة في قولهم : "ينصب الاسم على المصدرية، وليس من لفظ الفعل، وإنما هو بمعناه"[٢].

وهذا مذهب أكثر النحاة، فقد قال الثمانيني: "وأكثر النحويين يجيزون أن يعمل الفعل في مصدر الآخر إذا وقع مصدره، فيجيزون: (شنئته شنئًا)، و(شنئته بغضًا)، و(كرهته شنئًا)، و(أبغضته كراهية)...وغير هؤلاء يقولون: لا يعمل الفعل إلا في المصدر الذي اشتق من لفظه"[٣].

٢٣- جاءت ألفاظ (الإيواء) في الجمل الاسمية بمعنى واحد هو (المكان)، ومن أقوال النحاة ومعربي القرآن في ذلك ما يأتي:

أ- قال النحاس: "مأواكم النار أي: مسكنكم النار"[٤]، وقال أيضًا: "ومأواهم جهنم أي: هي منزلهم ومسكنهم"[٥].

ب-قال أبو حيان في قوله تعالى: "مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمّ مَأْوَاهُم جَهَنّم"[٦] : " ثُمّ مَأْوَاهُم جَهَنّم: ثم المكان الذي يأوون إليه إنما هو جهنم، وعبّر بالمأوى إشعارًا بانتقالهم عن الأماكن التي تقلبوا فيها، وكأن البلاد التي تقلبوا فيها إنما كانت

---

(١) السابق نفسه

(٢) كفاية النحو في علم الإعراب ص٤٧، وانظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢٧١/١

(٣) الفوائد والقواعد ص٢٦١، وانظر: توضيح المقاصد والمسالك٢٨٣/١، وارتشاف الضرب من لسان العرب ١٣٥٥/٣

(٤) معاني القرآن للنحاس ١٤٥٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ص٩٣٦

(٥) معاني القرآن للنحاس ١٥٠٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ص٩٨٧

(٦) سورة آل عمران، آية (١٩٧)

لهم أماكن انتقال من مكان إلى مكان، لا قرار لهم ولا خلود، ثم المأوى الذي يأوون إليه ويستقرون فيه هو جهنم"[١].

ت–قال السمين الحلبي في قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ"[٢]:

" قدم (المأوى) وهو المكان الذي يأوي إليه الإنسان على (المثوى) وهو مكان الإقامة؛ لأنه على الترتيب الوجودي يأوي ثم يثوي، ولا يلزم من (المأوى) الإقامة بخلاف عكسه"[٣].

٢٤– اعترض أبو حيان على ما ورد عند الزمخشري في تفسير قوله تعالى: "وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النّار"[٤]، فقد قال الزمخشري: "فمأواهم النار أي: ملجؤهم ومنزلهم، ويجوز أن يراد: فجنة مأواهم النار، أي: النار مكان جنة المأوى للمؤمنين، كقوله: (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٥]" [٦].

فقد ردّ أبو حيان هذا القول، ونجد اعتراضه عليه في قوله: "وهذا فيه بعد، وإنما يذهب إلى مثل (فبشرهم) إذا كان مصرَّحًابه فيقول: (قام مقام التبشير العذاب)، وكذلك: (قام مقام التحية ضرب وجيع)، أما أن تضمر شيئًا لكلام مستغنًى عنه جارٍ على أحسن وجوه الفصاحة حتى يحمل الكلام على إضمار فليس بجيد"[٧]، وما ذهب إليه أبو حيان هو الراجح عندي – والله أعلم–

---

(١) البحر المحيط ٣/ ١٥٤

(٢) سورة آل عمران، آية (١٥١)

(٣) الدر المصون ٣/ ٤٣١

(٤) سورة السجدة، آية (٢٠)

(٥) وردت في سورة آل عمران، آية (٢١)، وسورة التوبة، آية (٣٤)، وسورة الانشقاق، آية (٢٤)

(٦) الكشاف ٣/٥٢٠

(٧) البحر المحيط ٧/ ١٩٨

المبحث الثاني بعنوان: **أنماط التركيب النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء)، والملاحظات عليها:**

أولًا: أنماط الجملة الفعلية في باب (الإيواء):

النمط الأول: فعل + فاعل + مفعول (ظاهر)

وردت من هذا النمط الصور الآتية:

الصورة الأولى: فعل (ماض) + فاعل (ضمير مستتر) + المفعول (ضمير الجمع للمخاطَبين)

وردت من هذه الصورة جملة واحدة فقط هي "فَآوَاكُم"[١]، وقد وردت في قوله تعالى:

"فَآوَاكُم وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم منَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ"[٢].

فالفاء في جملة (الإيواء): (فَآوَاكُم): "عاطفة، آوَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف"[٣]،والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) [٤]، "وجملة (آواكم) في محل جر معطوفة على جملة (أنتم قليل)" [٥] الواردة في قوله تعالى: " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُم النَّاسُ فَآوَاكُم"[٦].

---

(١) سورة الأنفال، آية (٢٦)

(٢) السابق نفسه

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ٢٠٢

(٤) انظر: السابق نفسه، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ١٢١

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ٢٠٢

(٦) سورة الأنفال، آية (٢٦)

الصورة الثانية: فعل (مضارع) + فاعل (ضمير مستتر) + المفعول (ضمير الغائب للمفرد)

وردت من هذه الصورة آية واحدة، وهي قوله تعالى: "وَفَصيلَتُهُ الَّتِي تُئْوِيهِ"[١]، وقرئت: "تُئْوِيهُ" – بضم الهاء[٢]–

فـ"تُؤويه: مضارع (آوى)، فيه حذف الهمزة المزيدة تخفيفًا قياسًا على (يؤمن)"[٣]، و"جملة (تؤويه): صلة"[٤]، وعلى هذا فجملة (الإيواء) "تؤويه: لا محل لها صلة الموصول (التي)"[٥]، ومعنى "تؤويه: تضمه انتماءً إليها أو لياذًا بها في النوائب"[٦].

النمط الثاني: فعل + فاعل + شبه جملة + مفعول

وردت من هذا النمط الصور الآتية:

الصورة الأولى: فعل (ماض) + فاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + مفعول (اسم ظاهر)

وردت من هذه الصورة آيتان، هما:

---

(١) سورة المعارج، آية (١٣)

(٢) "قرأ الزهري: تؤويهُ بضم الهاء، وقراءة الجماعة: تؤويه بكسرها". معجم القراءات ١٠/ ٨١، وانظر: البحر المحيط ٨/ ٣٢٨

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٨١

(٤) إعراب القرآن للدرويش ٨/ ٦٧

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٨٠

(٦) الكشاف ٤/ ٦١٣، والبحر المحيط ٨/ ٣٢٨

١- قال تعالى: "آوَى إِلَيْهِ أَخَاه"[١]، وهي جزء من قوله تعالى: " وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاه"[٢].

فـ "أخاه: مفعول (آوى)" [٣]، وهو "مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف...وجملة (آوى): لا محل لها جواب شرط غير جازم" [٤].

٢- قال تعالى: "آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ"[٥]، وهي جزء من قوله تعالى: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْه"[٦].

قال النحاس: "(آوَى إليه أبويه): نصب بالفعل"[٧]، وعلى قوله هذا فإن "أبويه: مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء، والهاء: مضاف إليه"[٨]، "وجملة (آوى) لا محل لها"[٩]؛ لأنها "جواب شرط غير جازم"[١٠].

الصورة الثانية: فعل (مضارع) + فاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + مفعول (اسم موصول [مَن])

---

(١) سورة يوسف، آية (٦٩)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن للدرويش ١٦/٤

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣٠/٧

(٥) سورة يوسف، آية (٩٩)

(٦) السابق نفسه

(٧) إعراب القرآن للنحاس ص ٤٥٦

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦٦/٧- ٦٧

(٩) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٤٠

(١٠) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦٧/٧

وردت هذه الصورة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاء"[١]، وهي جزء من قوله تعالى: "تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاء"[٢].

فمعنى "تُؤوي أي: تضم، عطف على (تُرْجي)، و(إليك): متعلقان بـ (تؤوي)، و(مَن تشاء): مفعوله، أي أن النبي– صلى الله عليه وسلم– كان مخيَّرًا في أزواجه"[٣]، "وجملة (تؤوي) لا محل لها معطوفة على جملة (ترجي)" [٤]، و "جملة (ترجي) لا محل لها استئنافية"[٥].

النمط الثالث: فعل + فاعل + المفعول (جار ومجرور)

وردت هذا النمط في الصور الآتية:

الصورة الأولى: فعل (مضارع) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (جار ومجرور

وردت هذه الصورة في آيتين، هما:

١– قال تعالى: "سَآوِي"[٦]، وهي جزء من قوله تعالى: "قال سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء"[٧].

---

(١) سورة الأحزاب، آية (٥١)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٦/ ١٨٩، وانظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١١/ ١٧٨

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١١/ ١٧٩

(٥) السابق نفسه

(٦) سورة هود، آية (٤٣)

(٧) السابق نفسه

فقوله: "آوِي: مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل (أنا)"[١]، و"جملة (سآوي)... في محل نصب مقول القول"[٢].

٢- قال تعالى: "أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"[٣]، وهي جزء من قوله تعالى: "قال لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"[٤]، وقرئت: " أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" – بنصب الياء في (آويَ)–"[٥].

فقوله: " آوِي: مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل (أنا)، (إلى ركن): جار ومجرور متعلق بـ (آوي)"[٦].

الصورة الثانية: فعل (ماض) + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول (جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ"[٧].

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٢٧٢

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٢٧٣، وانظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ٤٢٦

(٣) سورة هود، آية (٨٠)

(٤) السابق نفسه

(٥) "قرأ شيبة وأبو جعفر: (أو آويَ) بنصب الياء، بإضمار (أنْ) بعد (أو)، فتقدر بالمصدر عطفًا على قوله: (قوة)"البحر المحيط ٢٤٧/٥، وانظر: الدر المصون ٦/ ٣٦٣، والكشاف ٣٩٢/٢، والمحتسب ١/ ٣٢٦

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٣٢٤

(٧) سورة الكهف، آية (١٠)

فـ "أوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدرعلى الألف، الفتية: فاعل مرفوع، إلى الكهف: جار ومجرورمتعلق بـ(أوى)"[١]، "وجملة (أوى) في محل جر بإضافة الظرف إليها"[٢]،

فهي "في محل جر مضاف إليه"[٣].

والجار والمجرور هنا في محل نصب، ويدل على ذلك قول أبي حيان في تفسير لفظ (الإيواء) الذي يتعلقان به: "معنى (أوى): جعلوه مأوى لهم ومكان اعتصام"[٤].

الصورة الثالثة: فعل (أمر) + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ"[٥].

فـ "الفاء هي الفصيحة"[٦]، أي أنها " رابطة لجواب شرط مقدر"[٧]، والتقدير: "إن شئتم النجاة بدينكم فأووا"[٨]، و"ائووا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، إلى

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/ ١٤٥، وانظر: إعراب القرآن للدرويش ٤/ ٤٤٦

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٤٤٦

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤٥/٨

(٤) تفسير البحر المحيط ٦/ ٩٩

(٥) سورة الكهف، آية (١٦)

(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٤٥٣

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥٢/٨

(٨) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٤٥٣

الكهف: جار ومجرور متعلق بـ (ائووا)" [١]، و"جملة (ائووا): في محل جزم جواب شرط مقدر، أي: إن اعتزلتم الكافرين وما يعبدون فأووا"[٢].

وعلى هذا يكون تركيب جملة الشرط التي هي من قبيل الجملة الفعلية هكذا:

جملة شرط مقدرة + فاء فصيحة + فعل وجواب الشرط (ائووا)

الصورة الرابعة: فعل (ماض) + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "أَوَيْنَا إِلَى الصَّخرةِ"[٣]، وهي جزء من قوله تعالى: "قال أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخرةِ"[٤].

فـ "جملة (أوينا): مضاف إليها الظرف"[٥]، فهي "في محل جر مضاف إليه"[٦]، و"(إلى الصخرة): جار ومجرورمتعلق بـ (أوينا)" [٧].

النمط الرابع: فعل + مفعول به + فاعل

وردت هذا النمط في صورة واحدة، هي : فعل (ماض) + مفعول به + (ضمير) + فاعل (اسم ظاهر)

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/١٥٢

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/١٥٣

(٣) سورة الكهف، آية (٦٣)

(٤) السابق نفسه

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٥١٧

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/٢٢٠

(٧) السابق نفسه، وانظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٥١٧

ونجد هذه الصورة في قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[١]، فقد قرئت: "عِنْدَها جَنَّـهُ المَـأْوَى"[٢].

وعلى هذه القراءة يكون "(جنَّه): فعلًا ماضيًا، والهاء: ضمير المفعول يعود للنبي- صلى الله عليه وسلم- و(المأوى): فاعل بمعنى: ستره إيواء الله- تعالى- وقيل: المعنى: ضمَّه

المبيت والليل، وقيل: جنَّه بظلاله ودخل فيه"[٣]، قال قطرب: "وقد حكي عن علي – عليه السلام- أنه قرأ: جنَّه، يعني: فَعَلَه"[٤].

النمط الخامس: فعل + فاعل + مفعول (أول) + مفعول (ثان)

وردت هذا النمط في صورة واحدة، هي :

فعل (ماض) + فاعل (ضمير ظاهر) + مفعول أول (ضمير ظاهر) + مفعول ثان (جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ"[٥].

---

(١) سورة النجم، آية (١٥)

(٢) "قرأ علي، وأبو الدرداء، وابن الزبير، وأنس، وزر بن حبيش، ومحمد بن كعب، وقتادة: (جنَّـهُ) بهاء الضمير". البحر المحيط ٨/ ١٥٧، والكشاف ٤/ ٤٢٢، والدر المصون ٩٠/١٠، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٣٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ص٨٩٤، والمحتسب ٢٩٣/٢، ومعاني القرآن للفراء ٩٧/٣

(٣) الدر المصون ١٠/ ٩٠، وانظر: البحر المحيط ٨/ ١٥٧

(٤) المحتسب ٢٩٣/٢

(٥) سورة المؤمنون، آية (٥٠)

فـ "آويناهما: عطف على (جعلنا)، أي: أسكناها، و(إلى ربوة) متعلقان بآويناهما"[١]، "زجملة (آويناهما): لا محل لها معطوفة على جملة (جعلنا)" [٢] الواردة في قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ"[٣].

النمط السادس: فعل + فاعل + المفعول (محذوف)

ورد هذا النمط في صورتين، هما :

الصورة الأولى: فعل (ماض) + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (محذوف)

وردت هذه الصورة في آيتين، هما:

١- قال تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"[٤].

٢- قال تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا"[٥]، وقرئت: "أَوَوا وَنَصَرُوا"[٦].

فـ "جملة (آووا): لا محل لها صلة الموصول (الذين)" [٧]، وقال الزمخشري في تفسير جملة (الإيواء) في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا":"والذين آووهم إلى

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٢٠٧

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/ ١٨٤

(٣) سورة المؤمنون، آية (٥٠)

(٤) سورة الأنفال، آية (٧٢)

(٥) سورة الأنفال، آية (٧٤)

(٦) قال أبو حيان : "قرأ الجمهور: فآوى رباعيًّا، وأبو الأشهب العقيلي: فأوى ثلاثيًّا بمعنى: رحم" البحر المحيط ٨/٤٨١، وانظر: الكشاف ٤/ ٧٧٢، والدر المصون ١١/ ٣٩

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ٢٧٠و٢٧٣، وانظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ١٧٢و١٧٤

ديارهم ونصروهم على أعدائهم"[١].

فيتضح من قوله هذا أنه قد "حذف المفعول في قوله: (والذين آووا ونصروا)، التقدير: آووهم ، ونصروهم على أعدائهم"[٢].

الصورة الثانية: فعل (ماض) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (محذوف)

وردت هذه الصورة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "فَآوَى"[٣]، وهي جزء من قوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى"[٤].

"(آوى): عطف على قوله: (ألم يجدك)، أي: وجدك"[٥]، "ومفعول (آوى) مقدر"[٦]، وفي هذا يقول الباقولي: "قوله: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)[٧] أي: وما قلاك، وكذا: فآوى، أي: فآواك، وكذا: فأغنى، أي: فأغناك، فالمفعول في هذه الآي محذوف"[٨]، ويقول أبو حيان موضحًا علة حذف المفعول هنا: "وحذف المفعول اختصارًا في (قلى)، وفي (آوى)، وفي (فهدى)، وفي (فأغنى)، إذ يعلم أنه ضمير المخاطب، وهو الرسول– صلى الله عليه وسلم–"[٩].

---

(١) الكشاف ٢/ ٢٢٧

(٢) دراسات لأسلوب القرآن ٤/ ٨٤

(٣) سورة الضحى ، آية (٦)

(٤) السابق نفسه

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٣٤٣

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٣٥٣

(٧) سورة الضحى ، آية (٣)

(٨) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص٩٠٠، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٩٢

(٩) تفسير البحر المحيط ٨/ ٤٨١

وقرئ لفظ (الإيواء) في قوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيمًا فَآوَى"[١]: "فَأَوَى"[٢]، قال الزمخشري: "وهو على معنيين: إما من (أواه) بمعنى: (آواه)، سمع بعض الرعاة يقول: أين آوِي هذه، وإما من (أوى له): إذا رحمه"[٣].

وتركيب الجملة على هذين المعنيين هو : فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول (محذوف)

ويكون المفعول المحذوف هو الضمير في (أواه)، والجار والمجرور في (أوى له)- والله أعلم-

ثانيًا: الملاحظات على التركيب النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء):

بعد هذا العرض للتحليل النحوي الوارد في تراكيب الجملة الفعلية في باب الإيواء، يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- بلغ عدد الجمل الفعلية التي اشتمل عليها باب الإيواء في القرآن الكريم وقراءاته تسع عشرة جملة.

٢- وردت الجملة الفعلية في باب الإيواء مثبتة غير منفية، وغير مؤكدة.

٣- تفسير لفظ (الإيواء) له دور في توضيح الموقع الإعرابي للجار والمجرور المتعلقين بالفعل، وظهر ذلك في تفسيرين، هما:

---

(١) سورة الضحى ، آية (٦)

(٢) قرأ (فأوى) بقصر الهمزة وتخفيف الواو الثانية: الأعمش عن أبي بكر عن عاصم، وكذلك في قوله: (أووا ونصروا)، وقراءة الجماعة بالمد: آووا ونصروا. انظر: معجم القراءات ٣/ ٣٣٥

(٣) الدر المصون ١١/ ٣٩، وانظر: الكشاف ٤/ ٧٧٢

أ- قال الزجاج في تفسير قوله تعالى: "إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ"[١]: "معنى (أووا إليه): صاروا إليه وجعلوه مأواهم"[٢]، فقوله: "جعلوه مأواهم"[٣]: يشير إلى أن الجار والمجرور (إلى الكهف) المتعلقان بالفعل (أوى) في محل نصب مفعول به – والله أعلم- وقد وافقه أبو حيان بقوله: "معنى (أوى): جعلوه مأوى لهم ومكان اعتصام"[٤].

ب-قال الزجاج في تفسير قوله تعالى: "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ"[٥]: "أي: اجعلوا الكهف مأواكم"[٦]، ووافقه أبو حيان بقوله: " فَأْوُوا إلى الكهف أي: اجعلوه مأوى لكم تقيمون فيه وتأوون إليه"[٧].

٤- ورد فعل الإيواء (فآواكم) متعديًا إلى مفعول واحد في قوله تعالى: "فَآوَاكُم وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ"[٨]، وهو ظاهر عند معربي القرآن[٩]، وقال أبو جعفر النحاس: " قال السدي: فآواكم إلى المدينة"[١٠]، ووافقه الزمخشري[١١].

---

(١) سورة الكهف، آية (١٠)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٢١

(٣) السابق نفسه

(٤) تفسير البحر المحيط ٦/ ٩٩

(٥) سورة الكهف، آية (١٦)

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٢٢

(٧) تفسير البحر المحيط ٦/ ١٠٣

(٨) سورة الأنفال، آية (٢٦)

(٩) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١٢١/٣، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ٢٠٢

(١٠) معاني القرآن للنحاس ١/ ١٨٠

(١١) انظر: الكشاف ٢/ ٢٠٢

نستنتج من هذا التفسير أن (آواكم) هنا متعدٍّ إلى مفعولين، وبهذا يصبح تركيب الجملة: فعل ماض + الفاعل (ضمير مستتر) + مفعول أول (ضمير الجمع للمخاطبين) + مفعول ثان (جار ومجرور)

ويكون لفظ (الإيواء) اعتمادًا على التفسير متعديًا إلى مفعولين، الأول (ضمير)، وقد تعدى إليه بنفسه، والثاني(جار ومجرور).

وأرى أن ما يؤيد صحة هذا التركيب أن الفعل (آوى) ورد متعديًا إلى مفعولين، الأول بنفسه، والثاني بحرف جر في قوله تعالى في رواية حفص عن عاصم: " وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ"[١].

٥- ما ورد في جمل باب (الإيواء) يتفق مع ما ذهب إليه النحاة من أن (الفاعل يكون مظهرًا ويكون مضمرًا)[٢]، فقد ورد الفاعل في جمل (الإيواء) اسمًا ظاهرًا، وضميرًا ظاهرًا، وضميرًا مستترًا، وثبت من التحليل النحوي لتراكيب الجملة الفعلية في باب (الإيواء) أن "إعراب الفاعل أبدًا إما في اللفظ أو في التقدير"[٣].

٦- ما ورد في جمل (الإيواء) يتفق مع ما ذهب إليه النحاة من أن "الفاعل لا يتقدم على الفعل؛ لأنه كالجزء من الفعل"[٤]، ذلك أن "رتبة الفاعل في العربية أن يكون بعد فعله اسمًا مظهرًا، أو مضمرًا في الفعل"[٥].

٧- ثبت من خلال التحليل النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء) أن جملة (الإيواء) يجوز أن تقع جوابًا لشرطين، وذلك في قوله تعالى: "وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُم

---

(١) سورة المؤمنون، آية (٥٠)

(٢) انظر: كفاية النحو في علم الإعراب ص٣٨

(٣) الفوائد والقواعد ص١٧٩

(٤) كفاية النحو في علم الإعراب ص٣٩

(٥) الفوائد والقواعد ص١٧٩

أَبُوهُم مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم منَ اللهِ مِن شَيءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلّمْنَاهُ وَلَكِنّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون"[١]، "وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[٢].

فجملة (الإيواء): "آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ"[٣]: "لا محل لها جواب شرط غير جازم"[٤]، و"يجعل بعضهم هذه الجملة جوابًا للشرطين معًا"[٥]، فـ "الجملة جواب (لما) الأولى والثانية"[٦]، وفي هذا يقول السمين: "(ولما دخلوا من حيث): في جواب (لما) هذه ثلاثة أوجه: أحدها وهو الظاهر أنه الجملة المنفية من قوله: (ما كان يغني)، وفيه حجة لمن يدّعي كون (لمّا) حرفًا لا ظرفًا؛ إذ لو كانت ظرفًا لعمل فيها جوابها، إذ لا يصلح للعمل سواه، لكن ما بعد (ما) النافية لا يعمل فيما قبلها...والثاني أن جوابها محذوف، فقدره أبو البقاء: امتثلوا وقَضَوا حاجة أبيهم، وإليه نحا ابن عطية أيضًا، وهو تعسف؛ لأن في الكلام ما هو جواب صريح كما قدمتُه، والثالث: أن الجواب هو قوله: (آوى)، قال أبو البقاء: وهو جواب (لما) الأولى والثانية"[٧].

---

(١) سورة يوسف ، آية (٦٨)

(٢) سورة يوسف ، آية (٦٩)

(٣) السابق نفسه

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣٠/٧

(٥) السابق نفسه

(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ١٦

(٧) الدر المصون ٦/ ٥٢٣

يتضح من ذلك أن جملة (الإيواء) وهي "(آوى) جواب الأولى والثانية، وهو واضح"[١]؛ لأنه " كقولك: لما جئتني ولما كلمتك أجبتني، وحسَّن ذلك أن دخولهم على يوسف – عليه السلام– يعقب دخولهم من الأبواب"[٢].

٨– ثبت من خلال التحليل النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء) أن قراءة بعضهم "جَنَّهُ الْمَأْوَى"[٣] فيها " وجهان:

أحدهما: أدركه المأوى من قولهم: جنَّه الليل: إذا أدركه وجنّ عليه الليل، وأجنَّه : إذا ألبسه سواده، والثاني: ستره بظلاله ودخل فيه"[٤].

وقد اختلف في قبول هذه القراءة وهي: (جنَّهُ المأوى)، فهناك من أجازها، وهناك من قبلها، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولًا: "قرأ (جنَّهُ المأوى) بالهاء: علي– عليه السلام– وابن الزبير بخلاف، وأبو هريرة، وأنس بخلاف، وأبو الدرداء وزر بن حبيش، وقتادة ومحمد بن كعب"[٥].

ثانيًا: نسب أبو حيان القول إلى السيدة عائشة– رضي الله عنها– بأنها ردّت القراءة تارة، وبأنها أجازتها تارة أخرى فقال: "وردَّت عائشة وصحابة معها هذه القراءة... وقيل: إن عائشة– رضي الله عنها– أجازتها"[٦].

---

(١) السابق نفسه

(٢) السابق نفسه

(٣) سبق تخريج القراءة

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٣٨٠

(٥) المحتسب ٢/ ٢٩٣

(٦) البحر المحيط ٨/ ١٥٧

أما ابن جني والزمخشري فذكر كل منهما موقفًا واحدًا للسيدة عائشة– رضي الله عنها– وهو أنها ردَّت القراءة، فقال ابن جني: "قالت عائشة– رحمة الله عليها– من قرأ: جنَّهُ المأوى: يريد: جنَّ عليه، فأجنّه الله...قال أبو حاتم: روي عن ابن عباس وعائشة وابن الزبير قالوا: من قرأها: جنَّهُ المأوى فأجنَّهُ الله"[١]، وقال الزمخشري: "وقرأ علي وابن الزبير وجماعة: (جنَّه المأوى)... وعن عائشة أنها أنكرته"[٢].

ثالثًا: حجة من ردَّ هذه القراءة تتمثل في أمرين، هما:

أ– أن"المستعمل إنما هو (أجنَّه) رباعيًا، فإن استعمل ثلاثيًّا تعدى بـ (على) كقوله: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ)[٣]" [٤]، فقد ورد في المحتسب: "والذي عليه اللغة أن (جنَّه الليل): أدركه الليل، وجنَّ عليه الليل وأجنَّه: ألبسه سواده، جنَّ عليه الليل جنونًا وجنانًا وأجنَّه إجنانًا"[٥]، ويقول أبو حيان: "وردَّت عائشة وصحابة معها هذه القراءة وقالوا: أجنّ الله من قرأها"[٦].

ب–أن (جنّ) يعد شاذًّا ، قال الفراء: "وقد ذكر بعضهم: (جنَّهُ المأوى)، يريد: أجنّه، وهي شاذة"[٧]، وقال عنه أبو البقاء: "وهو شاذ، والمستعمل: أجَنَّهُ"[٨].

---

(١) المحتسب ٢/ ٢٩٣
(٢) الكشاف ٤/ ٤٢٢
(٣) سورة الأنعام، آية (٧٦)
(٤) الدر المصون ١٠/ ٩٠
(٥) المحتسب ٢/٢٩٣
(٦) البحر المحيط ٨/ ١٥٧
(٧) معاني القرآن للفراء ٣/ ٩٧
(٨) الدر المصون ١٠/ ٩٠

رابعًا: الراجح عندي أنه لا يجوز رد هذه القراءة لأمرين، هما:

أ- أنها وردت عن الصحابة الأئمة الثقات في الرواية عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وفي هذا يقول أبو حيان: "إذا كانت قراءة قرأها أكابر من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فليس لأحد ردها، وقيل: إن عائشة – رضي الله عنها- أجازتها"(١).

ب-أن قواعد اللغة تجيز أن "يقال: جنَّ عليه الليل وأجنّه الليل، وقالوا أيضًا: جنَّهُ بغير همز ولا حرف جر"(٢)، وهذا يرد على الفراء وعلى أبي البقاء، فقد ذهبوا إلى أن (جنَّ) الثلاثي يكون بـ (على) وإلا فهو شاذ، ويرد عليهم ابن جني بقوله: "وقالوا أيضًا: جنَّهُ بغير همز ولا حرف جر"(٣).

٩- هناك قراءات قرآنية كان لها أثر في التركيب النحوي للجمل وللموقع الإعرابي للكلمات، وقراءات أخرى لم يكن لها أثر في ذلك، ويأتي هذا على النحو الآتي:

أ- ورد من الآثار النحوية الناتجة عن تعدد القراءات القرآنية أثران، هما:

أولًا: الاختلاف في تقدير المفعول به المحذوف:

ونجد ذلك في قوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيمًا فَآوَى"(٤)، فقد قرئت: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيمًا فَأَوَى"(٥)، فالمفعول المحذوف في الجملة الأولى هو ضمير تقديره: (فآواك)، والمفعول

---

(١) البحر المحيط ٨/ ١٥٧

(٢) المحتسب ٢/ ٢٩٣

(٣) السابق نفسه

(٤) سورة الضحى ، آية (٦)

(٥) سبق تخريج القراءة

المحذوف في الجملة الثانية إما ضمير إذا كان التقدير: (أواه)، وإما جار ومجرور إذا كان التقدير (أوى له) [١].

ثانيًا: تحويل الجملة الاسمية إلى جملة فعلية:

ونجد ذلك في قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٢]، فقد قرئت: "عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَى"[٣].

ب-هناك قراءات لم تؤثر في التركيب النحوي للجمل وفي الموقع الإعرابي للكلمات، ونجد ذلك في القراءات التي ورد فيها تسهيل بعض ألفاظ (الإيواء)، وكذلك في قراءة (تئويهُ) بضم الهاء[٤] بدلا من كسرها في قوله تعالى: "وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُئْوِيهِ"[٥].

و"الأصل في هذه الهاء الضم؛ لأنها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو: إنّه، وله، وغلامه، ويسمعه، ومنه"[٦]، وهذه لغة أهل الحجاز، قال ابن مالك: "ولغة الحجازيين في هاء الغائب: الضم مطلقًا، فيقولون: ضربتُه، ومررتُ بِهُ، ونظرت إليهُ"[٧]، وقال أبو حيان: "وإن وليت هذه الهاء ياء ساكنة نحو: وَفِيه، وعَلَيه، أو كسرة نحو: (بِهِ) فلغة أهل الحجاز ضم الهاء مطلقًا في هذا، وفي غيره نحو: ضربتُه، وبهُ، وإليهُ، ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة وبعد الياء"[٨]، وقال السمين: "المشهور

---

(١) سيأتي الحديث عن ذلك في الفصل الثاني من هذا البحث

(٢) سورة النجم، آية (١٥)

(٣) سبق تخريج القراءة

(٤) سبق تخريج القراءة

(٥) سورة المعارج، آية (١٣)

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١١

(٧) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٢

(٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٩١٨

كسر هاء الكناية في (بِهِ)، و (بدارِهِ)؛ لأجل كسرة ما قبلها، وقرئ بضمها... وهي لغة أهل الحجاز"[١].

يتضح من ذلك ما يأتي:

- "أن هاء الضمير أصلها الضم"[٢]، ومع ذلك فإن المشهور هو كسرها قبل الكسرة والياء[٣]، وفي هذا يقول سيبويه: "فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفية"[٤]؛ ولعل العلة في ذلك ترجع إلى أنهم "يستثقلون كسرة بعدها ضمة، أو ضمة بعدها كسرة"[٥]، ونجد هذا في قول المبرد: "فإن كان قبل هذه الهاء ياء أو كسرة كان الأحسن أن تبدل من ضمتها كسرة؛ لاستثقالهم الضمة بعد الياء أو الكسرة"[٦].
- ما ورد في لفظ (الإيواء): "تُؤْوِيهِ" بكسر الهاء يؤكد ما ورد عند اللغويين من أن هاء الضمير "لا يجوزكسرها إلا أن يكون قبلها كسرة أو ياء ساكنة، فإنه يجوز في هذه الحالة كسرها للياء والكسرة"[٧].

وقد وردت هاء الضمير في لفظ (الإيواء): "تُؤْوِيهِ" بعد ياء ساكنة، ولم ترد بعد كسرة، وموقعها الإعرابي هو النصب على المفعولية سواء أكانت محركة بالكسر أو بالضم.

---

(١) الدر المصون ٨/ ٦٩٦

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٦/ ١٦٥

(٣) انظر: الدر المصون ٨/ ٦٩٦

(٤) الكتاب ٤/ ١٩٥

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢

(٦) المقتضب ١/ ٣٩٩

(٧) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٦/ ١٦٥

- رجح معظم علماء القراءات القراءة بالكسر– وهي قراءة حفص عن عاصم– على القراءة بالضم، فهي الأحسن[١]، وهي "أخف وأفصح"[٢]، وهي المشهورة[٣]، وفي هذا يقول مكي بن أبي طالب: "الاختيار ما عليه أكثر القراء من كسر الهاء للياء التي قبلها...فذلك أخف وأفصح"[٤]؛ وذلك لأن "الخروج من الكسر إلى الضم ثقيل"[٥].
- قصر السيرافي وابن مالك وأبو حيان والسمين ضم هاء الكناية على أهل الحجاز[٦]، "وقال الفراء: قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليمن يرفعون الهاء من (نُزّل عليهُ الذكر، وعليهُما، وعليهُن، ولا ريب فيهُ)... وأهل نجد من بني تميم وقيس وأسد يكسرونها"[٧].

ما حدث من تغيير حركة الضمير من الضم إلى الكسر هو الأصل، ويسمى عند اللغويين القدامى إتباعًا، وفي هذا يقول العكبري: "وإنما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة"[٨]، في حين أنها تسمى في علم الأصوات الحديث بالمماثلة المقبلة

(١) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ١/ ١٥٤

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/ ٤٦

(٣) انظر: الدر المصون ٨/ ٦٩٦

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/ ٤٦

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ١/١٣٢

(٦) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٦/ ١٦٥، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٣٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٩١٨، والدر المصون ٨/ ٦٩٦

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٩١٨

(٨) التبيان في إعراب القرآن ١/١١

الكلية المنفصلة[١]، أو "التشابه المقبل الكلي في حالة الانفصال"[٢]، [فقد تم تأثير صائت الكسر تأثيرًا كليًّا في حركة الضم للضمير الغائب المتصل] [٣].

الفصل الثاني : مسائل التركيب النحوي في باب (الإيواء)، وفيها:

المبحث الأول : مسائل التركيب النحوي في الجملة الاسمية، وفيها:

المسألة الأولى: تعدد الأوجه الإعرابية الجائزة في باب (الإيواء): وورد من ذلك ما يأتي:

أولًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في التركيب النحوي:" فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٤]"، و"فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٥]

اتضح من التركيب النحوي لقوله تعالى: " فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٦]"، وقوله تعالى: "فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٧] أنه يجوز في مثل هذا التركيب وجهان من الإعراب، هما:

---

(١) انظر: التطور اللغوي ص٣٤

(٢) التطور النحوي ص٦٢

(٣) انظر: التطور اللغوي ص٣٤، ونظرية المناسبة الصوتية ص١٤٠-١٤١

(٤) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٥) سورة النازعات، آية (٤١)

(٦) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٧) سورة النازعات، آية (٤١)

أ- أن يكون الضمير (هي) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و(المأوى): خبر (إنَّ)، وهذا مذهب الخليل[١]، ونسب إلى البصرين[٢].

ب-أن يكون الضمير (هي) في محل رفع مبتدأ، و (المأوى): خبره، "والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع خبر؛ لأنه خبر (إنَّ)" [٣].

وقد أجاز هذين الوجهن عدد من معربي القرآن، منهم: الباقولي[٤]، والزمخشري[٥]، والأنباري[٦]، وابن الحاجب[٧]، والهمذاني[٨]، وأبو حيان[٩]، وهذا مذهب بني تميم فقد قال السيوطي: "وتميم يرفعون الفصل على الابتداء، وما بعده خبر مطلقًا"[١٠].

وخالف في ذلك ابن فلاح الذي أجاز وجهًا واحدًا في مثل هذا التركيب، وذلك في حديثه عن قوله تعالى: "إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ"[١١]، فقد رجح الوجه الأول بقوله

---

(١) انظر: همع الهوامع ١/ ٢٧٥

(٢) انظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص٧٥

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣١٠

(٤) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص٧٠١

(٥) انظر: الكشاف ٤/ ٦٩٨

(٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣١٠

(٧) انظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢/ ٧١٠

(٨) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٢٣

(٩) البحر المحيط ٨/ ٤١٥

(١٠) همع الهوامع ١/ ٢٧٩

(١١) سورة الصافات، آية (١٧٢)

عن اللام المزحلقة: "وتدخل على الفصل كقولك: (إِنّ زيدًا لهو الظريف)، وقوله تعالى: (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ)[١]" [٢].

فواضح من قوله :"تدخل على الفصل" أنه اعتبر الضمير فصلًا لا محل له من الإعراب، وبهذا يكون قد رجح المذهب الأول في هذا التركيب، ووافقه من المحدثين كل من: أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم فقد قالوا في قوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٣]: "الفاء رابطة، و(إنّ) واسمها، و(هي): ضمير فصل، و(المأوى): خبر (إنّ)، والجملة الاسمية خبر (مَنْ)" [٤].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات الملاحظات الآتية:

١- أثبت البحث من خلال التحليل النحوي لآيات باب الإيواء أن هناك أقوالًا في إعراب ضمير الفصل، وهي:

أ- أن ضمير الفصل له محل من الإعراب، وفي بيان محله قولان، هما:

- أن "حكمه في الإعراب حكم ما قبله أو بدل مما قبله "[٥]، وهذا مذهب الكوفيين[٦].
- أن حكمه هو الرفع على الابتداء، وهذا مذهب بني تميم، وفي هذا يقول السيوطي: "وتميم يرفعون الفصل على الابتداء، وما بعده خبر مطلقًا"[٧].

---

(١) السابق نفسه

(٢) المغني في النحو لابن فلاح ٣/ ١٦٨

(٣) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٤) إعراب القرآن الكريم، تأليف: أحمد الدعاس وآخرين ٣/٤١٩

(٥) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص٧٤

(٦) السابق نفسه

(٧) همع الهوامع ١/ ٢٧١

ب- أن ضمير الفصل "اسم ملغى لا محل له"[١]، وهو مذهب الخليل والبصريين الذين ذهبوا إلى أن ضمير الفصل "لا موضع له من الإعراب؛ لأنه دخل لمعنى الفصل والتأكيد لا غير"[٢]، قال السيوطي: "وإذا قلنا باسميته[٣]، فالصحيح أنه لا محل له من الإعراب، وعليه الخليل"[٤].

والراجح عندي كما ثبت في التحليل النحوي لآيات باب الإيواء أن هذا الضمير يجوز فيه أمران، هنا:

أ- أنه "اسم ملغى لا محل له"[٥].

ب-أنه يجوز أن يكون له محل من الإعراب، فهو في محل رفع مبتدأ.

٢- اختلف النحويون في نوع الكلمة الواقعة فصلًا، هل تكون حرفًا أو اسمًا؟ "وأكثر النحاة يذهب إلى أنه حرف، وصححه ابن عصفور، وذهب الخليل إلى أنه ضمير باقٍ على اسميته"[٦].

والراجح أنه "اسم مضمر لدلالته على مسمى"[٧]، وقد نُسب هذا القول إلى البصريين[٨].

٣- ورد ضمير الفصل في آيات باب الإيواء ضميرًا منفصلًا، وهذا يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن ضمير الفصل يجب "أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٦٦

(٢) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص٧٥

(٣) يقصد: ضمير الفصل، والخلاف الواقع فيه، هل هو اسم أو حرف؟

(٤) همع الهوامع ١/ ٢٧٥

(٥) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٦٦

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٩٥٨- ٩٥٩

(٧) المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ١٢٠

(٨) السابق نفسه

الموضع"[١]؛ "وذلك "لأن فيه ضربًا من التأكيد، والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل نحو: قمتُ أنا"[٢].

٤- ما ورد في باب الإيواء من وقوع ضمير الفصل بين معرفتين في قوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٣]، وقوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٤]، فيه إشارة إلى أمور ثلاثة، هي:

أ- يرد ما ذهب إليه بعض الكوفيين، فقد "ذهب قوم من الكوفيين إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقًا"[٥].

ب-يؤكد ما ذهب إليه البصريون الذين اشترطوا أن يكون ما قبل الفصل معرفة[٦]، وخالف ذلك بعض الكوفيين، فقد "أجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو: (ما ظننتُ أحدًا هو القائم)، و(كان رجل هو القائم)" [٧]، أما سيبويه فقد منع ذلك بقوله: "لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة"[٨]، قال أبو حيان: "ومنع ذلك سيبويه والبصريون"[٩].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٠

(٢) السابق نفسه

(٣) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٤) سورة النازعات، آية (٤١)

(٥) همع الهوامع ١/٢٧٧

(٦) انظر: همع الهوامع ١/ ٢٧٦

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٥/ ٥٥٩

(٨) كتاب سيبويه ٢/ ٣٩٢

(٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٩٥٢

ت-يؤكد ما اتفق عليه النحاة من أن ضمير الفصل "لا يحسن أن يكون فصلًا حتى يكون ما بعده معرفة، أو ما أشبه المعرفة"[١]، ما أشبه المعرفة"[٢]، وفي هذا يقول المبرد:"لا يجوز أن تؤكد إلا المعرفة"[٣]،

ويقول ابن يعيش: " وإنما وجب أن يكون بعد معرفة؛ لأن فيه ضربًا من التأكيد، ولفظه لفظ المعرفة، فوجب أن يكون الاسم الجاري عليه معرفة كما أن التأكيد كذلك، ووجب أن يكون ما بعده معرفة أيضًا؛ لأنه لا يكون ما بعده إلا ما يجوز أن يكون نعتًا لما قبله، ونعت المعرفة معرفة، فلذلك وجب أن يكون بين معرفتين"[٤].

٥- ورد ضمير الفصل في باب الإيواء بصيغة ضمير الرفع المؤنث؛ لأن ما قبله اسم مؤنث هو (الجحيم)، و(الجنة)، وهذا يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن الفصل "يقع بلفظ المرفوع المنفصل مطابقًا ما قبله في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتكلم، والخطاب، والغيبة، ولا يقع إلا بعد معرفة مبتدأ أو منسوخ"[٥].

---

(١) كتاب سيبويه ٢/ ٣٩٢

(٢) كتاب سيبويه ٢/ ٣٩٢

(٣) المقتضب ٤/ ١٠٤

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١١

(٥) همع الهوامع ٢٧٦/١

ثانيًا : الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْواهُ جَهَنَّم"[١]:

قال السمين الحلبي في بيان الأوجه الإعرابية الجائزة في جملة الإيواء : " وَمَأْواهُ جَهَنَّم"[٢] الواردة في قوله تعالى: "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِير"[٣]: "قوله: ومأواه جهنم: في هذه الجملة احتمالان:

أن تكون مستأنفة، أخبر أن مَنْ باء بسخطه أوى إلى جهنم، ويُفهم منه مقابله، وهو أنَّ من اتبع الرضوان كان مأواه الجنة، وإنما سكت عن هذا ونصَّ على ذلك؛

ليكون أبلغ في الزجر، ولا بد من حذف في هذه الجمل تقديره: أفمن اتَّبع ما يؤول به إلى رضا الله فباء برضاه كمن اتبع ما يؤول به إلى سخطه.

والثاني: أنها داخلة في حيِّز الموصول، فتكون معطوفة على (باء بسخطه)، فيكون قد وصل الموصول بجملتين: اسمية وفعلية، وعلى كلا الاحتمالين لا محل لها من الإعراب"[٤]، ووافقه الألوسي[٥].

يتضح من هذا القول أن السبب الأساسي في تعدد الأوجه الإعرابية لجملة باب (الإيواء) هو احتمالية الواو السابقة لِلفظ (الإيواء) لِأَنْ تكون عاطفة أو استئنافية، وقد رجح المحدثون كونها عاطفة على كونها استئنافية، ومظاهر الترجيح تتمثل في الآتي:

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٦٢)

(٢) السابق نفسه

(٣) السابق نفسه

(٤) الدر المصون ٣/ ٤٦٩

(٥) روح المعاني ٢/ ٣٢٣

أ- بدأ محيي الدين الدرويش ببيان أن الواو عاطفة، ثم أجاز فيها الاستئناف فقال: " وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِير: الواو: حرف عطف، ومأواه: مبتدأ، وجهنم: خبره، والجملة عطف على الصلة، أي: وكمن مأواه جهنم، ولك أن تجعل الواو استئنافية، وعلى كلا الوجهين لا محل لها من الإعراب"[١].

ب-اقتصر محمود صافي على أن الواو عاطفة بقوله: "الواو عاطفة، مأوى: مبتدأ مرفوع، والهاء: ضمير مضاف إليه، جهنم: خبر مرفوع"[٢]، و"جملة (مأواه جهنم) لا محل لها معطوفة على جملة (باء بسخط)"[٣]، و"جملة (باء بسخط) لا محل لها صلة الموصول (مَنْ)

الثاني"[٤].

وقد خالف كل من معربي القرآن: أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم هذين المذهبين، فقد أجازوا في جملة باب (الإيواء) هنا وجهًا واحدًا، وهو النصب على الحالية على اعتبار أن الواو هي واو الحال، ونجد هذا في إعرابهم للآية في قولهم: "ومأواه جهنم: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، جهنم: خبر، والجملة في محل نصب حال"[٥].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/ ٥٦٣

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/٣٥٩

(٣) السابق نفسه

(٤) السابق نفسه

(٥) إعراب القرآن لأحمد الدعاس وآخرين ١/ ١٧٠

أ- أن جملة باب (الإيواء): "وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ) الواردة في قوله تعالى: " "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِير"[١] يجوز أن يكون لها محل من الإعراب وأن لا يكون لها محل من الإعراب على النحو الآتي:

١- يكون لجملة الإيواء محل من الإعراب؛ لأن الواو التي تسبق لفظ (الإيواء) هي واو الحال، فالجملة في محل نصب حال.

٢- ليس للجملة محل من الإعراب؛ لأمرين، هما:

أولًا: أنها استئنافية ثانيًا: أنها معطوفة على جملة صلة الموصول (باء بسخطه)

ب-أجاز السمين الحلبي في جملة باب (الإيواء) هنا أن تكون استئنافية أو عاطفة، ووافقه الألوسي، ومحيي الدين الدرويش.

ت-اقتصر محمود صافي على أن تكون جملة باب (الإيواء) هنا معطوفة فقط.

ث-اقتصر أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم) على أن تكون جملة باب (الإيواء) هنا في محل نصب حال فقط.

ثالثًا : الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْواهُ جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير"[٢]:

للنحاة والمعربين في جملة باب (الإيواء): "وَمَأْواهُ جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: "وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير"[٣] قولان، هما:

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٦٢)

(٢) سورة الأنفال، آية (١٦)

(٣) السابق نفسه

أ- أن الواو "عاطفة"[١]، "وجملة (مأواه جهنم) في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط"[٢].

ب-أن "الواو استئنافية"[٣].

وقد أجاز الدرويش الوجهين بقوله: " فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير: الواو استئنافية أوعاطفة، ومأواه: مبتدأ، وجهنم: خبره"[٤].

أما محمود صافي فقد اقتصر على أن الواو عاطفة[٥]، ووافقه الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم)؛ حيث قالوا: "مأواه: مأوى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والواو: عاطفة، جهنم: خبر، والجملة الاسمية معطوفة"[٦].

رابعًا : الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْواهُم جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير"[٧]:

ورد قوله تعالى: ""يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير"[٨] في موضعين من القرآن الكريم، الأول: في الآية الثالثة والسبعين

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٨٨/٥

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١١٣/٣

(٤) السابق نفسه

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٨٨/٥

(٦) إعراب القرآن الكريم للدعاس وآخرين ٤٢١/١

(٧) سورة التوبة، آية (٧٣)

(٨) السابق نفسه

من سورة التوبة، والثاني في الآية التاسعة من سورة التحريم، وقد تعددت الأقوال الجائزة في جملة باب (الإيواء): "وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم" في الآيتين، ونجد ذلك في قول السمين: "قوله تعالى: ومأواهم جهنم: قال أبو البقاء: إن قيل: كيف حَسُنَت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع؟ ففيه ثلاثة أجوبة:

أحدها: أن الواو واو الحال، والتقدير: افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم، والثاني: أن الواو جيء بها تنبيهًا على إرادة فعل محذوف تقديره: واعلم أن (مأواهم جهنم)، الثالث: أن الكلام قد حُمِل على المعنى،

والمعنى أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة، وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأواهم"[١].

يتضح من هذا النص ما يأتي:

١- أن الموقع الإعرابي لجملة باب الإيواء هنا يتحدد وفقًا لنوع الواو التي تسبق لفظ (الإيواء)، والتي يجوز أن تكون حالية، أو عاطفة، أو استئنافية، وجاءت ترجيحات المعربين لموقعها على النحو الآتي:

أ- رجح السمين الحلبي أن تكون الواو استئنافية بقوله معلقًا على نصّ أبي البقاء العكبري: "ولا حاجة إلى هذا كله، بل هذه الجملة استئنافية"[٢]، ووافقه الدرويش بقوله: "ولا حاجة إلى هذا كله؛ لأن الواو استئنافية، والجملة مستأنفة مسوقة لبيان

(١) الدر المصون ٦/ ٨٦، وانظر: روح المعاني ٥/ ٣٢٧

(٢) الدر المصون ٦/ ٨٦

مآل أمرهم بعد بيان عاجله"[١]، وكذلك فعل محمود صافي فقال: "وجملة (مأواهم جهنم) لا محل لها استئنافية"[٢]، و"الواو استئنافية"[٣].

ب–ومن ناحية أخرى فقد ذهب كل من أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم في إعرابهم إلى أن "الواو حالية، جهنم: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال"[٤].

٢– في الآية التاسعة من سورة التحريم ذهب الدرويش إلى أن "الواو استئنافية"[٥]، وذهب أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم) إلى أن الواو للحال، "والجملة حالية"[٦]، ولعلهم اتبعوا الإعراب نفسه؛ لأن الآية واحدة لا تغيير فيها سواء كانت في سورة التوبة أو في سورة التحريم، أما محمود صافي فقد جعل الواو عاطفة في

الآية التاسعة من سورة التحريم، "وجملة (مأواهم جهنَّم) لا محل لها معطوفة على تعليل مقدر، أي: سنحاسبهم ومأواهم جهنم"[٧].

وأرى أن محمود صافي كان عليه أن يلتزم إعرابًا واحدًا؛ لأن الآية واحدة في الموضعين، ولعله في توجيهه الذي ذهب إليه قد استند إلى قول العكبري: "كيف

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/٣٤٦

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ٣٩٣

(٣) السابق نفسه

(٤) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ١/ ٤٦٩

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/ ٥٦٦

(٦) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ٣/ ٣٥٩

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤/ ٣٠٢

حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع"[١]، فجعل الواو عاطفة كالفاء- والله أعلم-

خامسًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْواهُم جَهَنَّم جَزَاءً بمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٢].

لمعربي القرآن في جملة باب (الإيواء): "وَمَأْواهُم جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُم إِنَّهُم رِجْسٌ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٣] قولان:

الأول: أن "الواو استئنافية، و(مأواهم): مبتدأ، و(جهنم): خبر"[٤]، ذهب إلى ذلك: الدرويش[٥]، ووافقه كل من: أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم بقولهم:

"ومأواهم جهنم: الواو استئنافية، ومبتدأ وخبره، والجملة مستأنفة"[٦].

---

(١) الدر المصون ٦/ ٨٦

(٢) سورة التوبة، آية (٩٥)

(٣) السابق نفسه

(٤) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ٢٦٤

(٥) السابق نفسه

(٦) إعراب القرآن للدعاس وآخري ٢/٤

الثاني: أن "الواو عاطفة"[١]، و"جملة (مأواهم جهنم): لا محل لها معطوفة على جملة (إنهم رجس)" [٢]؛ لأن "جملة (إنهم رجس) لا محل لها تعليل لأمر الإعراض"[٣]، ذهب إلى ذلك محمود صافي[٤].

والراجح عندي أن الواو استئنافية، وجملة باب (الإيواء) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة لأمرين هما:

أ- أن هذا هو مذهب معظم اللغويين المعربين، أما كونها عاطفة فقد انفرد به محمود صافي، واللجوء إلى ما اتفق عليه النحاة أولى من اللجوء إلى ما انفرد به واحد- والله أعلم-

ب-أن سياق الكلام يجعل هذه الجملة لا علاقة لها بما قبلها، فلا يوجد ارتباط بينهما مما ينفي كون الواو عاطفة، ولعل ما دفع الأستاذ محمود صافي إلى ترجيح كون الواو عاطفة في الآية هو وجود علامة (صلي) على الكلمة التي تسبق لفظ (الإيواء)، ومعلوم أنها من علامات الوقف الاجتهادية التي وضعها علماء القرآن والقراءات، وهي للوقف الجائز مع كون الوصل أولى[٥]؛ لكونها

"منحوتة من عبارة (الوصل أولى)" [٦].

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/٦

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٦/٦

(٣) السابق نفسه

(٤) السابق نفسه

(٥) معجم علوم القرآن لإبراهيم محمد الجرمي ص١٩٤

(٦) السابق نفسه

يتضح مما سبق أن هناك علاقة وثيقة بالوقف والوصل في التوجيه الإعرابي لآيات القرآن، وظهر ذلك جليًّا في آيات باب (الإيواء)، وتمثل التوجيه الإعرابي وفقًا للوصل والوقف في أمرين، هما:

أ- أن كون الوصل أولى من الوقف هو الذي أجاز العطف، وهذا عند محمود صافي.

ب-أن كون الوقف جائز هو الذي أجاز الاستئناف عند الدرويش والدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم).

سادسًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْواهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمينَ مِنْ أَنْصَار"[١]:

ذهب معربو القرآن إلى أن جملة باب (الإيواء): "وَمَأْواهُ النَّارُ " الواردة في قوله تعالى: "إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَار"[٢]

لها وجهان من الإعراب، هما:

أ- أنه لا محل لها من الإعراب؛ لأن "الواو استئنافية"[٣]، وعليه فإن الجملة مستأنفة، ومعلوم أن الجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب[٤]، ذهب إلى ذلك محيي الدين الدرويش[٥].

---

(١) سورة المائدة، آية (٧٢)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢٧٣/٢

(٤) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٠/٥

(٥) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢٧٣/٢

ب–أن جملة باب (الإيواء) لها محل من الإعراب؛ لأن "الواو عاطفة"[١]، و"الجملة معطوفة"[٢]، فهي "في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط"[٣]؛ لأن "جملة (قَدْ حَرَّمَ اللهُ) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء"[٤]، ذهب إلى ذلك: محمود صافي[٥]، وأحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم) [٦].

ولعل من ذهب إلى كون الواو عاطفة هنا قد استند إلى علامات الوقف، فقد سُبق لفظ (الإيواء) بعلامة (صلي) على كلمة (الجنة)، و(صلي) كلمة "منحوتة من عبارة (الوصل أولى)" [٧]، وهي تعني أن"الوقف جائز ولكن الوصل أولى"[٨].

وكذلك من ذهب إلى أن الواو استئنافية، فقد استند إلى أن الوقف جائز على ما قبل لفظ (الإيواء)، مما جعل جملة باب (الإيواء) استئنافية– والله أعلم–

سابعًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ"[٩]:

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣/ ٤١٧

(٢) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ١/ ٢٦٩

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣/ ٤١٨

(٤) السابق نفسه

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣/ ٤١٧– ٤١٨

(٦) انظر: إعراب القرآن للدعاس وآخرين ١/ ٢٦٩

(٧) معجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي ص١٩٤

(٨) السابق نفسه

(٩) سورة الجاثية، آية (٣٤)

للنحاة ومعربي القرآن في جملة باب (الإيواء): "وَمَأْواكُمُ النَّارُ" الواردة في قوله تعالى: وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُم كَمَا نَسِيتُم لِقَاءَ يَوْمِكُم هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم من ناصِرِين"[١] قولان، هما:

أ- أن "الواو عاطفة"[٢]، و"جملة (مأواكم النار) في محل رفع معطوفة على جملة (ننساكم)"[٣]؛ لأن "جملة (ننساكم) في محل رفع نائب فاعل"[٤]، ذهب إلى ذلك الدرويش[٥]، ومحمود صافي[٦].

ب-أن "الواو حالية"[٧]، وعلى هذا فجملة باب (الإيواء) في محل نصب حال[٨]، ذهب إلى ذلك أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم)[٩].

ثامنًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا"[١٠]:

ذهب العكبري إلى أن جملة باب (الإيواء) "مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ" الواردة في قوله تعالى:

---

(١) السابق نفسه

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/١٥٥

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٣/ ١٦٢

(٤) السابق نفسه

(٥) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/ ١٥٥

(٦) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٣/ ١١٢

(٧) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ٣/٢٢٠

(٨) السابق نفسه

(٩) السابق نفسه

(١٠) سورة الإسراء، آية (٩٧)

"وَنَحْشُرُهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُم جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا"[١] "يجوز أن يكون مستأنفًا وأن يكون حالًا مقدرة"[٢]، ووافقه السمين بقوله: "يجوز في هذه الجملة الاستئناف والحالية، إما من الضمير المنصوب أو المجرور"[٣].

وقد انقسم المحدثون في تحديد الموقع الإعرابي لهذه الجملة، فجاءت آراؤهم فيها على النحو الآتي:

١- اقتصر الدرويش على أن جملة باب (الإيواء) هنا مستأنفة، ولم يذكر فيها غير هذا الوجه[٤].

٢- رجح محمود صافي أن تكون جملة باب (الإيواء) هنا مستأنفة، فقد بدأ بهذا الوجه، وذكره في متن الصفحة، كما أجاز أن تكون حالًا في حاشية الصفحة، فقال: "جملة (مأواهم): استئناف بياني"[٥]، ثم قال في الحاشية: "أو في محل نصب حال من ضمير الغائب في (نحشرهم)" [٦].

٣- ردَّ أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم) هذين الوجهين، حيث ذهبوا إلى أن "الواو عاطفة، والجملة معطوفة"[٧]، ولم يذكروا غير هذا الوجه.

---

(١) السابق نفسه

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٣٣

(٣) الدر المصون ٧/ ٤١٤

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤/ ٤١٥

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/ ١١٩

(٦) حاشية (١) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/ ١١٩

(٧) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ٢/ ٢٠٤

مما سبق يتضح أن جملة باب (الإيواء) في هذه الآية يجوز فيها ثلاثة أوجه، هي:

أ- أن تكون مستأنفة، وهو قول بدأ به العكبري، والسمين، ورجحه محمود صافي، واقتصر عليه الدرويش.

ب-أن تكون حالًا، وهو قول ذكره كل من العكبري، والسمين، وأشار إليه محمود صافي في حاشية كتابه.

ت-أن تكون معطوفة، وهو قول انفرد به معربو القرآن: أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم

ولعلهم استندوا في كونها معطوفة أو حالًا إلى أن لفظ (الإيواء) مسبوق بعلامة الوقف (صلي) التي تعني أن الوقف جائز مع كون الوصل أولى -والله أعلم-

كما أن كونها مستأنفة قد يرجع إلى إلى جواز الوقف على كلمة (صمًا) التي تسبق لفظ (الإيواء)؛ لاشتمالها على علامة (صلي)- والله أعلم-

تاسعًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[١]:

قال السمين: "عندها جنة: جملة ابتدائية في موضع الحال، والأحسن أن يكون الحال الظرف"[٢]، ووافقه الدرويش بقوله:

---

(١) سورة النجم، آية (١٥)

(٢) الدر المصون ١٠/ ٩٠

"جنة المأوى: مبتدأ مؤخر، والجملة حال من سدرة المنتهى"[١]، وهو قول الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم) حيث قالوا: "عندها: ظرف مكان، خبر مقدم، (جنة): مبتدأ مؤخر، والجملة حال، المأوى: مضاف إليه"[٢].

وخالفهم محمود صافي، فقد ذهب إلى أن "جملة (عندها جنة) لا محل لها استئناف بياني"[٣].

مما سبق يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

أ- الراجح عندي أن جملة باب (الإيواء) تكون في موضع الحال لأمرين، هما:

الأول: أن هذا مذهب معظم النحاة والمعربين، واعتماد ما اتفق عليه أولى من اعتماد ما انفرد به واحد من المعربين.

الثاني: أن هذا المذهب وصفه السمين بأنه الأحسن[٤].

رجح محمود صافي الاستئناف البياني في جملة باب (الإيواء) في قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٥]، ومع ذلك فقد أشار إلى مذهب معظم المعربين في هامش كتابه فقال: "أو في محل نصب حال من (سدرة)" [٦].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/ ٣٢٦

(٢) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ٣/ ٢٧٦

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤/ ٤٢

(٤) انظر: الدر المصون ١٠/ ٩٠

(٥) سورة النجم، آية (١٥)

(٦) حاشية (٢) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤/ ٤٢

عاشرًا: الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ"[١]:

للنحاة ومعربي القرآن ثلاثة أقوال في جملة باب (الإيواء):"وَمَأْوَاهُمُ النَّار" الواردة في قوله تعالى: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ "[٢]، وهي:

أ- أن "الواو استئنافية والكلام مستأنف مسوق لبيان أحوالهم في الآخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا من الخذلان المبين"[٣]، ذهب إلى ذلك محيي الدين الدرويش[٤].

ب-أن "الواو عاطفة"[٥]، و"جملة (مأواهم النار) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية"[٦]؛ لأن جملة "(سنلقي) لا محل لها استئنافية"[٧]، ذهب إلى ذلك محمود صافي[٨].

ت-أن الواو حالية، "والجملة في محل نصب حال"[٩]، ذهب إلى ذلك أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٥١)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/ ٥٤٤

(٤) السابق نفسه

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/ ٣٣٣

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/ ٣٣٤

(٧) السابق نفسه

(٨) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/ ٣٣٣- ٣٣٤

(٩) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ١/ ١٦٠

(إعراب القرآن الكريم) [1].

مما سبق يمكن للبحث إثبات الملاحظات الآتية:

١- أن جملة باب (الإيواء) هنا وهي قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّار"[2] لها موقعان من الإعراب، هما:

الأول: أنه لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية، وقد انفرد بذلك محيي الدين الدرويش.

الثاني: أنها لها محل من الإعراب، ويتمثل في الآتي:

أ- أنها معطوفة على ما قبلها، وهو مذهب محمود صافي.

ب-أنها في محل نصب حال، وهو مذهب أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم).

وأرى أن المسوغ الذي جعلها معطوفة أو منصوبة على الحالية هو أن لفظ (الإيواء) قبلها مسبوق بكلمة وُضع عليها علامة (صلي) التي تعني جواز الوقف مع كون الوصل أولى، أما من استند إلى أنها استئنافية ، فقد اعتمد على جواز الوقف على ما قبلها والابتداء بها- والله أعلم-

حادي عشر: تعدد الأوجه الإعرابية في قوله تعالى: "مَأْوَاكُمُ النّار"، و"مَأْوَاهُ النَّار" وأمثالهما:

---

(١) انظر: السابق نفسه

(٢) سورة آل عمران، آية (١٥١)

ذكرتُ – سابقًا– أن "أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة"[١]، ولكن السياق قد يقتضي – أحيانًا– الخروج عن هذا الأصل، وذلك بأن "يقع المبتدأ والخبر معرفتين معًا"[٢]، وفي هذا يقول أبو حيان: "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، وقد يكونا معرفتين"[٣].

ولقد تعددت أقوال النحاة في تحديد المبتدأ عند اجتماع معرفتين، ولهم في ذلك أقوال، وتأتي أقوالهم على النحو الآتي:

"أحدها: وعليه الفارسي وعليه ظاهر قول سيبويه أنك بالخيار، فما شئت منهما فاجعله مبتدأ"[٤]، وفي هذا يقول أبو حيان: "قيل: الخيار في جعل أيهما شئت المبتدأ أو الخبر، وهو قول أبي علي، وظاهر قول سيبويه"[٥].

وثانيهما: أن "المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ، وغير المعلوم هو الخبر"[٦]، وهذا مذهب ابن عصفور الذي يقول: "إن كانا معرفتين جعلت الذي تقدر أن المخاطب يعلمه مبتدأ، والذي تقدر أن المخاطب يجهله خبرًا... وذلك أن المستفاد عند المخاطب إنما هو ما كان يجهله، والخبر هو محل الفائدة، فلذلك جعلت الخبر هو المجهول منهما"[٧].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٨٥

(٢) المفصل ص٧٤

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٠٩٩

(٤) همع الهوامع ١/ ٣٨٠– ٣٨١

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٠٩٩

(٦) السابق نفسه

(٧) شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٥٤

وثالثهما: " قيل: الأعم هو الخبر نحو: (زيد صديقي) إذا كان له أصدقاء غيره، وهو قول أبي بكر بن الضائع"[١].

ورابعها: "إن اختلفت رتبتهما في التعريف فأعرفها: المبتدأ"[٢].

وخامسها: أن "الاسم متعيَّن للابتداء، والوصف متعين للخبر، نحو: القائم زيد"[٣].

وسادسها: أن " التحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف... أو كان هو المعلوم عند المخاطب"[٤]، وهو ما ذكره ابن هشام[٥].

وورد وقوع المبتدأ والخبر معرفتين في الجمل التي اشتملت على لفظ (الإيواء) في ثماني آيات، ووردت في الصور الآتية:

"وَمَأْوَاهُمُ النَّار"[٦]، و"مَأْوَاهُ النَّار"[٧]، و"فَمَأْوَاهُمُ النَّار"[٨]، و"مَأْوَاكُمُ النَّار"[٩]، و"أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّار"[١٠].

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٠٩٩

(٢) همع الهوامع ١/ ٣٨١

(٣) السابق نفسه

(٤) مغني اللبيب ٥ / ٣٦٠

(٥) السابق نفسه

(٦) سورة آل عمران، آية (١٥١)، وسورة النور، آية (٥٧)

(٧) سورة المائدة، آية (٧٢)

(٨) سورة السجدة، آية (٢٠)

(٩) سورة الحديد، آية (١٥)، وسورة العنكبوت، آية (٢٥)، وسورة الجاثية، آية (٣٤)

(١٠) سورة يونس، آية (٨)

وقد اختلفت أقوال معربي القرآن في إعراب آيات باب (الإيواء) في الجمل السابقة، وثبت من خلال التحليل السابق للتركيب النحوي للجمل التي تشتمل على لفظ (الإيواء) أن أقوالهم تتمثل في الآتي:

أولًا: ذهب النحاس إلى اعتبار لفظ (الإيواء) على اختلاف صوره وهو كلمة (المأوى) هي المبتدأ، وكلمة (النار) هي الخبر، ونجد هذا في قوله: "مأواكم النار، أي: مسكنكم النار: مبتدأ وخبره"(١).

ووافقه عدد من المحدثين منهم: محمود صافي الذي قال: "مأوى: مبتدأ... النار: خبره"(٢)، وتبعهم في ذلك كل من: أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم، فقد جعلوا لفظ (الإيواء) في هذه الآيات هو المبتدأ، و لفظ (النار) هو الخبر

بقولهم: "ومأواهم النار: مبتدأ وخبره"(٣).

ثانيًا: ذهب محيي الدين الدرويش إلى جواز أن يكون كل من الكلمتين مبتدأ وخبرًا، فجاء منهجه في إعراب هذا التركيب وأمثاله على النحو الآتي:

أ- رجح أن تكون (النار) هي المبتدأ، و(مأواهم) هي الخبر في قوله تعالى: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا

(١) إعراب القرآن للنحاس ص٩٣٦، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ١٤٥٦

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/ ٣٣٣ في إعراب الآية (١٥١) من سورة آل عمران، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣/ ٤١٧ في إعراب الآية (٧٢) من سورة المائدة

(٣) إعراب القرآن لأحمد الدعاس وآخرين ١/ ١٦٥، وانظر فيه أيضًا: ١/ ٢٦٩، و ٢/ ٣٥٩

وَمَأْوَاهُمُ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ"[١]، فقد قال: "مأواهم: مبتدأ، والنار: خبره، ويجوز العكس، ولعله أولى"[٢].

ب-أجاز في كل من الكلمتين المعرفتين أن تكون كل منهما مبتدأ وخبرًا دون ترجيح كما في قوله تعالى : "(مَأْوِاكُمُ النَّار)[٣]: خبر مقدم ومبتدأ مؤخر أو بالعكس"[٤]، وقوله: "مأواه: خبر مقدم، والنار: مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس"[٥]، وقوله: "مأواكم: خبر مقدم، والنار: مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس"[٦].

بعد هذا العرض يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

أ- رجح النحاس ومن وافقه من المحدثين أن يكون المعرف بالإضافة إلى الضمير هو المبتدأ، وهو الواقع أولًا في باب (الإيواء)، وأن يكون المعرف باللام هو الخبر، ولم يذكروا وجهًا آخر في مثل هذا التركيب، ولعلهم استندوا في رأيهم هذا إلى أمرين، هما:

الأول: الأقوال التي تجيز أن يكون كل من المعرفتين مبتدأ، ومنها:

١- قول ابن هشام الذي ذهب إلى أن الواقع أولًا هو المبتدأ، فقد قال: "يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل: إحداها: أن يكون معرفتين تساوت رتبتهما نحو: (الله ربنا)،

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٥١)

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/ ٥٤٤

(٣) سورة الحديد، آية (١٥)

(٤) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/ ٤٢٧

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٢/٢٧٣

(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/ ١٥٥

أو احتلفت نحو: (زيد الفاضل)، هذا هو المشهور"[١].

٢- قول بعضهم: إنه " يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرًا مطلقًا"[٢].

٣- قول بعضهم: "الأصل تأخير الخبر، ويجب هذا الأصل إن كانا معرفتين"[٣].

الثاني: ما ورد في إعراب الآيات التي اشتملت على توالي مبتدآت، كما نجد في إعراب قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّار بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون"[٤]، فقد ذهب عدد من المعربين إلى أن المضاف إلى الضمير هو المبتدأ، والمعرف بالألف واللام هو الخبر، وفي هذا يقول العكبري: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّار: فأولئك: مبتدأ، ومأواهم: مبتدأ ثان، والنار: خبره"[٥]، ووافقه كل من الهمذاني[٦]، والسمين[٧]، ولم يذكرا وجهًا آخر.

ب-أجاز محيي الدين الدرويش أن يكون كل من المعرف بالإضافة والمعرف باللام مبتدأ، والثاني هو الخبر في جميع المواضع دون ترجيح، ورجح في موضع واحد أن يكون المعرف بالألف واللام هو المبتدأ، والمعرف بالإضافة هو الخبر، وذلك في إعراب قوله تعالى: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى

---

(١) مغني اللبيب ٥/ ٣٥٨

(٢) السابق نفسه

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١١٠٣

(٤) سورة يونس، آية (٨)

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٦٦

(٦) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٥٣٥

(٧) انظر: الدر المصون ٦/ ٣٥٤

الظَّالِمينَ"[١]، فقد قال: "مأواهم: مبتدأ، والنار: خبر، ويجوز العكس، ولعله أولى"[٢].

وأرى أنه استند في هذا الترجيح إلى أن المعرف بالألف واللام أعرف مما أضيف إلى الضمير، فقد قال الثمانيني: "وجمهور النحويين يقولون: أعرف المعارف: المضمر، ثم العلم، ثم المبهم، ثم ما فيه الألف واللام، وما أضيف إلى المضمر أعرف مما أضيف إلى العلم، وما أضيف إلى العلم أعرف مما أضيف إلى المبهم، وما أضيف إلى المبهم أعرف مما أضيف إلى ما يشبه الألف واللام"[٣].

ت-هناك خلاف بين النحاة في رتبة المعرف بالألف واللام، والمعرف بالإضافة، "فقال قوم: المعرف باللام أقوى تعريفًا؛ لأن تعريفه بالحرف الذي هو شديد الامتزاج به، وقال قوم: المضاف أقوى تعريفًا؛ لأن المضاف يوصف باللام كقولك: مررت بغلام زيد الظريف"[٤].

وقد اعترض ابن هشام على هذا الخلاف، وتمثل اعتراضه في أمرين، هما:

أولهما: أنه وصفه بأنه خلاف غريب، ونجد ذلك في قوله: "ونقل عن أبان[٥](خلاف غريب)[٦]، وهو أنهم اختلفوا في المعرف بـ (ال)، وفي المضاف من حيث هو أيهما

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٥١)

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/ ٥٤٤

(٣) الفوائد والقواعد ص٣٩٥

(٤) توجيه اللمع ص٣١٧

(٥) هو أحمد بن أبان بن سيد اللغوي الأندلسي، عالم في اللغة والعربية، حاذق أديب، سريع الكتابة، أخذ عن أبي علي القالي وغيره، يعرف بصاحب الشرطة، من كتبه: العالم في اللغة، وشرح كتاب الأخفش، توفي سنة (٣٨٢هـ). انظر: بغية الرعاة ١/ ٢٥٠

(٦) كتبت (خلافًا غريبًا)، والصواب ما أثبته- والله أعلم-

أعرف"[١].

ثانيهما: أنه رفض الخلاف وردَّ عليه معترضًا فقال عن المعرّف منهما: "قيل: المعرف بـ (ال) ؛ لأنه أشد امتزاجًا، وقيل: المعرف بالإضافة؛ لأنه يوصف بما فيه (ال) نحو: (مررت بغلام زيد الفاضل)، وهذا كلام ساقط جدًّا"[٢].

ث–تُعَد هذه الآيات التي اشتملت على لفظ (الإيواء) والتي أجاز فيها المعربون أن يكون كل من ركني الجملة مبتدأ وخبرًا إذا كانا معرفتين شواهد على وقوع المبتدأ والخبر معرفتين، فقد تناول عدد من النحاة هذه المسألة دون أن يستدلوا عليها بشاهد من القرآن أو الشعر مكتفين بذكر الأمثلة فقط، ومنهم[٣]: الثمانيني[٤]، والواسطي[٥]، والمجاشعي[٦]، وابن الخباز[٧]، وابن عصفور[٨]، وابن هشام[٩]، وابن عقيل[١٠]، والسيوطي[١١].

(١) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ١/ ٣٧٥
(٢) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ١/ ٣٧٦
(٣) انظر: سورة الصافات وقراءاتها: دراسة صوتية صرفية نحوية ٢/ ١٠٢٥
(٤) انظر: الفوائد والقواعد ص١٦١
(٥) انظر: شرح اللمع ص٣٤
(٦) انظر: شرح عيون الإعراب ص٩٨
(٧) انظر: توجيه اللمع ص١٠٧
(٨) انظر: شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٥٤
(٩) انظر: شرح قطر الندى ص١٢٤
(١٠) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٧٩
(١١) انظر: همع الهوامع ١/ ٣٨٠

المسألة الثانية: نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه في قوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[١]، وقوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[٢]:

اختلف النحاة في الألف واللام الواردة في لفظ (الإيواء) وهو (المأوى) في الآيتين السابقتين، وفي هذا يقول الزجاج: "ومعنى: (هي المأوى): أي: هي المأوى له، وقال قوم: الألف واللام بدل من الهاء، المعنى: فهي مأواه؛ لأن الألف واللام بدل من الهاء، وهذا كما تقول للإنسان: غُضَّ الطرف يا هذا، فلابس الألف واللام بدلًا من الكاف، وإن كان المعنى: غُضَّ طرفك؛ لأن المخاطب يعلم أنك لا تأمره بغض طرف غيره، قال الشاعر:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا[٣]

وكذلك معنى: (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) [٤]، على ذلك التفسير"[٥].

وقال النحاس: "(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، وخبره: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"[٦]، والتقدير عند الكوفيين: فهي مأواه، والألف واللام بدل من الضمير، والتقدير عند البصريين: هي المأوى له... فإن الجنة هي المأوى"[٧].

---

(١) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٢) سورة النازعات، آية (٤١)

(٣) البيت من البحر الوافر لجرير. انظره في ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ٢/ ٨٢١

(٤) سورة النازعات، آية (٤١)

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢١٨

(٦) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٧) إعراب القرآن للنحاس ص١٠٦١

وقال الباقولي: "(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)[١] أي: هي المأوى له، وكذا: (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[٢]، أي: المأوى له، وقال الكوفي: بل التقدير: مأواه، فقام اللام مقام الضمير"[٣].

وقال ابن هشام: "أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه، وخرجوا على ذلك: (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[٤]، و(مررت برجل حسن الوجه)، و(ضُرب زيدٌ الظهر والبطن) إذا رفع (الوجه والظهر والبطن)، والمانعون يقدرون: هي المأوى له، والوجه منه، والظهر والبطن منه، وقيَّد ابن مالك الجواز بغير الصلة"[٥].

يتضح من هذه النصوص ما يأتي:

١- للنحاة في الألف واللام من (المأوى) مذهبان، هما:

أولًا: المذهب الكوفي القائل بجواز نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه، فقد "أجاز الكوفيون نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه، وعليه كثير من المتأخرين"[٦]، وعنه قال السيوطي: "وجوّزه الكوفية وبعض البصريين وكثير من المتأخرين"[٧].

---

(١) سورة النازعات، آية (٣٩)

(٢) سورة النازعات، آية (٤١)

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص٨٨٥

(٤) سورة النازعات، آية (٤١)

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ٣٣٩

(٦) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص١٧٨

(٧) همع الهوامع ١/ ٣١١

وأقول: ووافقهم الزمخشري– أيضًا– بدليل قوله عن جملة باب (الإيواء): "والمعنى: فإن الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غضّ الطرف، تريد طرفك، وليس الألف واللام بدلًا من الإضافة، ولكن لما عُلم أن الطاغي هو صاحب المأوى، وأنه لا يغض الرجل طرف غيره تركت الإضافة، ودخول حرف التعريف في (المأوى) و(الطرف) للتعريف؛ لأنهما معروفان"[١].

وردّ أبو حيان هذا الكلام فقال: "وهو كلام لا يتحصَّل منه الرابط العائد على المبتدأ، إذ قد نفى مذهب الكوفيين"[٢]، وعلَّق السمين على قول أبي حيان فقال: " قال الشيخ: وهو كلام لا يتحصل منه الرابط العائد على المبتدأ، إذ قد نفى مذهب الكوفيين، ولم يقدر ضميرًا كما قدره البصريون، فرام حصول الرابط بلا رابط، قلتُ قوله: "ولكن لمَّا عُلم"

إلى آخره، وهو عين قول البصريين، ولا أدري كيف خَفِي عليه هذا"[٣].

كما وافقهم ابن مالك بقوله: "ومن ورود الألف واللام عوضًا من الضمير قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)، ذكر ذلك الأستاذ أبو الحسن بن خروف، وعزاه إلى جماعة من أئمة النحو"[٤].

واستدل على مذهبه بما نُسِب إلى سيبويه من أنه "جعل الألف واللام عوضًا من الضمير في قوله في باب (البدل):

---

(١) إلكشاف ٤/ ٦٩٨

(٢) البحر المحيط ٨/ ٤١٥

(٣) الدر المصون ١٠/ ٦٨٣

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦٢

(ضَربَ زيد الظهر والبطن)، وهو يريد: ظهره وبطنه، ولم يقل: الظهر منه ولا البطن منه"[١]؛ ولهذا قال ابن مالك: "لما كان حرف التعريف بإجماع مغنيًا عن الضمير في نحو: مررت برجل فأكرمت الرجل، جاز أن يغني عنه في غير ذلك لاستوائهما في تعيين الأول"[٢].

ووافقهم كذلك ابن هشام الذي استدل على مذهبه بقوله: "وقال الزمخشري في (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا)[٣]: إن الأصل أسماء المسميات، وقال أبو شامة في قوله:

بَدَأتُ بـ (باسم الله) فِي النَّظْمِ أوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

إن الأصل (في نظمي)، فجوَّزا نيابتها عن الظاهر، وعن ضمير الحاضر، والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب"[٤].

وقد استدل الزبيدي بقول ابن هشام: "والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب"[٥]، على أن ابن هشام يتبع المذهب الكوفي فقال: "وكلام ابن هشام مشعر بترجيح الأول[٦]" [٧].

---

(١) السابق نفسه

(٢) السابق نفسه

(٣) سورة البقرة، آية (٣١)

(٤) مغني اللبيب ١/ ٣٤٠

(٥) السابق نفسه

(٦) يقصد المذهب الكوفي الذي عرض له في بداية المسألة الخامسة والعشرين. انظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص١٧٨

(٧) السابق نفسه

يتضح من هذا ما يأتي:

أولًا: المذهب الكوفي القائل بأن التقدير في جملتي (الإيواء) هو "مأواه، فسدّ الألف واللام مسدّ العائد"[١].

ثانيًا: المذهب البصري القائل بمنع نيابة الألف واللام عن الضمير، فقد "منعه البصريون إلا ضمضمة منهم"[٢]، قال السيوطي: "اختلف في نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه، فمنعه أكثر البصريين"[٣].

وحجتهم في ذلك أنهم "يقدرون ضميرًا متصلًا بحرف جر"[٤]، وخاصة في جملة الصلة، ونجد هذا في إعرابهم لجملتي الإيواء، فقد قال الأنباري: "وهي المأوى أي: المأوى له؛ لأنه لا بُدّ من ذكر يعود من الجملة إلى المبتدأ"[٥]، وقال القيسي: "فَأَمَّا منْ طَغَى: مَنْ: ابتداء، والخبر: (فَإِنَّ الْجَحِيمَ) وما بعده، ومثله: وَأَمَّا مَنْ خَافَ، لكن في الخبر حذف عائد به يتم الخبر، تقديره: فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ المَأوَى له، و فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى له"[٦].

ويقول الهمذاني: "قوله: فأما من طغى: (مَنْ): موصولة في موضع رفع بالابتداء، ونهاية صلتها (الدنيا)، والخبر: (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ المَأوَى)، والفاء جواب (أما) لما فيه من معنى الشرط، والتقدير: هي المأوى له، لا بد من هذا التقدير؛ ليعود على المبتدأ

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٢٣

(٢) همع الهوامع ١/ ٣١١

(٣) السابق نفسه

(٤) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص١٧٨

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤٩٣

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧

الذي هو (مَنْ) من الخبر ذكر"[١].

ثالثًا: تعددت تعليلات النحاة التي تجيز للمذهب البصري حذف الضمير في جملتي (الإيواء) إذ إنّ "قوله تعالى: هي المأوى: هي المأوى له، لا بُدّ من ذلك ليعود على (مَنْ) من الخبر ضمير"[٢]، وذكر الهمذاني أنه "إنما حذف لطول الكلام"[٣]، وذكر أبو حيان أن الضمير المتصل بحرف جر في (المأوى) إنما "حسن حذفه وقوع (المأوى) فاصلة"[٤]، ووافقه السمين بقوله: "والذي حسَّن عدم ذكر العائد كون الكلمة وقعت رأس فاصلة"[٥].

رابعًا: لم تقتصر مسألة نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه على جملتي (الإيواء) عند البصريين والكوفين، وإنما حملوا عليها شواهد وأمثلة أخرى، منها:

أ- قوله تعالى: "جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهُمُ الأَبْوَاب"[٦]، فالمعنى عند الكوفيين: "أبوابها... ومذهب أكثر البصريين أن الضمير في ذلك محذوف، والتقدير: مفتحة لهم الأبواب منها أولها"[٧].

"وكذلك يقولون في نحو: مررت برجلٍ حسنٍ الوجه أي: منه أو له"[٨]، أو

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٢٣

(٢) التبيان في إعراب القرآن الكريم ٢/ ١٢٧٠

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٢٣

(٤) البحر المحيط ٨/ ٤١٥

(٥) الدر المصون ١٠/ ٦٨٢

(٦) سورة ص، آية (٥٠)

(٧) الجنى الداني في حروف المعاني ص١٩٩، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦٢

(٨) الجنى الداني في حروف المعاني ص١٩٩

"وجهه"[١].

ب-(ضُرب زيدٌ الظهر والبطن) أي: "الظهر والبطن منه"[٢]، وقال ابن مالك: "يريد ظهره وبطنه، ولم يقل: الظهر منه ولا البطن منه"[٣].

خامسًا: الراجح عندي أن الأولى هو المذهب البصري القائل بجواز أن تكون (ال) عوضًا عن الضمير في جملتي (الإيواء) وغيرها، والدليل على ذلك ما يأتي:

١- أن مذهب البصريين سَلِم من الاعتراض، أما مذهب الكوفيين فقد ردَّه السمين الحلبي بقوله: "وهذا ليس مذهب البصريين، بل قال به بعض الكوفيين، وهو مردود بأنه لو كانت (ال) عوضًا عن الضمير لَمَا جمع بينهما، وقد جمع بينهما، قال النابغة:

رَحِيبُ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّـةُ الْمُتَجَرِّدِ[٤]

فقال: الجيب منها"[٥].

وقد ردَّ ابن مالك على هذا الاعتراض بقوله: "لو كان حرف التعريف عوضًا من الضمير لم يجتمعا، إذ اجتماع العوض والمعوض منه ممتنع، وقد اجتمعا في قول طرفة:

رَحِيبُ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّـةُ الْمُتَجَرِّدِ

---

(١) ائتلاف النصرة ص١٧٨، وارتشاف الضرب ٢/ ٩٩٠، وهمع الهوامع ١/ ٣١١

(٢) مغني اللبيب ١/ ٣٣٩

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦٢

(٤) البيت من البحر الطويل، انظره في ديوان طرفة بن العبد وليس في ديوان النابغة، انظر: دواوين الشعراء العشرة ص٥٥

(٥) الدر المصون ١/ ٢١٤- ٢١٥

والجواب من وجهين: أحدهما أن نقول: لا نسلم أن حرف التعريف الذي في البيت عوض، بل جيء به لمجرد التعريف، فجمع بينه وبين الضمير، إذ لا محذور في ذلك، ونظير هذا أن التاء في (جهة) عوض من الواو التي هي فاء، وقد قالوا: (وجهة)، ولم يجعل ذلك جمعًا بين العوض والمعوض منه، بل حمل ذلك على أن التاء في (وجهة) لمجرد التأنيث بخلاف تاء (جهة). الثاني: أن نقول: سلمنا كون حرف التعريف الذي في البيت عوضًا، إلا أنه جمع بينه وبين ما عوض منه اضطرارًا كما جمع الراجز بين ياء النداء والمعوض منها في قوله:

إِنّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا[١]" [٢]

٢- أن المذهب البصري هو مذهب معظم النحاة وأكثر البصريين[٣]، ووافقهم كل من الزجاج[٤]، والقيسي[٥]، والباقولي[٦]، والأنباري[٧]، والعكبري[٨]، وابن عصفور[٩]، والهمذاني[١٠]، وأبي حيان،[١١]

---

(١) الرجز لأمية بن أبي الصلت، أو لأبي خراش الهذلي. انظره في: المقتضب ٤/ ٢٤٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٦، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٣٥٠، ورصف المباني ص٣٧٣

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦٣- ٢٦٤

(٣) انظر: همع الهوامع ١/ ٣١١ والجنى الداني ص١٩٩

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢١٨

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧

(٦) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص٨٨٥

(٧) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤٩٣

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٧٠

(٩) انظر: شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٥١

(١٠) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٢٣

(١١) انظر: البحر المحيط ٨/ ٤١٥

والسمين[١]، والزبيدي الذي وصفه بأنه المذهب الأصح[٢].

وإنما قلتُ: إن المذهب البصري هو الأوْلى عندي؛ لأنني أرى صحة جواز المذهب الكوفي أيضًا، لكن اللجوء إلى ما سَلِم من الاعتراض أولى من اللجوء إلى ما اعترض عليه وكان فيه شيء من الجدال- والله أعلم-

سادسًا: اختلف النحاة في ذكر هذه المسألة في كتبهم ودراستها، فلم يذكرها الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف"[٣]، في حين ذكرها الزبيدي في كتابه: "ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة"[٤]؛ ولهذا قال ابن مالك: "أشرتُ بقولي: وقد تقوم في غير الصلة مقام ضمير إلى نحو: (مررتررت برجل حسنٍ الوجهُ)، بتنوين (حسن)، ورفع (الوجه) على معنى: (حسنٍ وجهُهُ)، فالألف واللام عوض من الضمير، وبهذا التعويض قال الكوفيون وبعض البصريين، وإن كان بعض المتأخرين قد عدَّ هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين؛ وأنكر ذلك أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف، وقال: لا ينبغي أن يجعل بينهما خلاف"[٥].

سابعًا: عرض الفراء لجملتي (الإيواء) دون أن يذكر أي خلاف بين النحاة فيهما[٦]، أما السيوطي فقد درس هذه المسألة في كتابه (همع الهوامع) وعرض لها دون ترجيح لأي

---

(١) انظر: الدر المصون ١٠/ ٦٨٢

(٢) انظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص١٧٨

(٣) انظر: فهارس كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف

(٤) انظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ١٧٨

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦٢

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٣٤

مذهب[١]، وكذلك فعل محيي الدين الدرويش[٢].

ثامنًا: اختلف ابن مالك والسمين في نسبة البيت الذي يقول فيه الشاعر:

رَحِيبُ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّـةُ الْمُتَجَرِّدِ[٣]

فقد نسبه ابن مالك إلى طرفة بن العبد[٤]، ونسبه السمين إلى النابغة[٥]، والصواب هو ما قاله ابن مالك، فالبيت منسوب إلى طرفة بن العبد، وقد وجدتُّه في ديوانه[٦]، ولم أجده في ديوان النابغة الذبياني[٧].

المسألة الثالثة: الخلاف في أنواع الخبر:

اختلف النحاة في أنواع الخبر، ولهم في ذلك أقوال، وتأتي أقوالهم على النحو الآتي:

ذهب عدد من النحاة إلى أن "الخبر على ضربين: مفرد وجملة"[٨]، وهو مذهب الزمخشري[٩]، وضياء الدين المكي[١٠]، والأنباري[١١]،

---

(١) انظر: همع الهوامع ١/ ٣١٠

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٢١٤

(٣) سبق تخريج البيت في الصفحات السابقة

(٤) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٦٣/١

(٥) انظر: الدر المصون ١/ ٢١٤

(٦) انظر: ديوان طرفة بن العبد في دواوين الشعراء العشرة ص٥٥

(٧) راجع ديوان النابغة الذبياني ص٣٧١- ٣٧٦ في دواوين الشعراء العشرة

(٨) كفاية النحو في علم الإعراب ص ٤٢

(٩) انظر: المفصل ص٧١

(١٠) انظر: كفاية النحو في علم الإعراب ص ٤٢

(١١) انظر: أسرار العربية ص٨٢

وابن يعيش[١]، وابن عصفور[٢]، وابن عقيل[٣]، وهذا مذهب الجمهور، قال أبوحيان: "

الخبر: مفرد وجملة، هذا تقسيم الجمهور"[٤].

وذهب آخرون إلى أن الخبر على ثلاثة أضرب، هي: "مفرد، وجملة، وشبهها وهو الظرف والمجرور"[٥].

وانقسم القائلون بأن شبه الجملة بقسميه يكون خبرًا إلى أقسام، ففي "جعل الظروف والمجرورات من حيّز المفردات خلاف"[٦]، ويتضح خلافهم في انقسامهم إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

ذهب عدد من النحاة "إلى أنها من حيز الجمل، واستدل على ذلك بوصل الموصولات بهما نحو: (جاءني الذي عندك، والذي في الدار)، والموصولات لا توصل إلا بالجمل"[٧]، وهذا مذهب أبي علي الفارسي[٨]، والزمخشري[٩]، وابن هشام[١٠]، وابن يعيش[١١] الذي يقول:

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٨٧

(٢) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٣٤٤

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٦٨

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١١١٠

(٥) همع الهوامع ١/ ٣٦٥

(٦) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٤٤

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٤٤

(٨) انظر: الإيضاح للفارسي ص٩٢

(٩) انظر: المفصل ص٧١

(١٠) انظر: مغني اللبيب ٥/ ١٣- ١٤

(١١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٨٧

"اعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام: فعلية واسمية، وشرطية وظرفية، وهذه قسمة أبي علي"[١].

والقسم الثاني: "ذهب إلى أنه يجوز فيهما أن يكونا من حيِّز الجمل ، وأن يكونا من حيِّز المفردات، وجعل ذلك على حساب العامل فيهما الذي ناب منابه، فإذا قلت: (زيد في الدار) إن قدرت أصل المسألة: (زيد مستقر في الدار) كان من حيز المفردات؛ لنيابته مناب المفرد، وإن قدرت أصل المسألة: (زيد استقر في الدار) كان من حيز الجملة؛ لنيابته مناب الجملة"[٢].

أما القسم الثالث فقد "جعله قسمًا برأسه ليس من حيِّز الجمل ولا من حيِّز المفردات، وهو مذهب أبي بكر بن السراج"[٣].

وعنه يقول أبو حيان: "ذهب ابن السراج إلى أن الظرف والمجرور قسم برأسه وليسا من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة، وزعم أبو علي أنه مذهب حسن"[٤]، ووافقه ابن هشام في هذا المذهب في أحد أقواله[٥]، وكذلك السيوطي[٦].

مما سبق يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

---

(١) السابق نفسه

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٤٤/١

(٣) السابق نفسه

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١١١٠

(٥) انظر: شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ١/ ٤١٠- ٤١٤

(٦) انظر: همع الهوامع ١/ ٣٦٥

١- الراجح عندي أن الخبر يجوز أن يكون مفردًا وجملة وشبه جملة، ويؤكد ذلك ما ورد في تحليل التركيب النحوي للجمل التي اشتملت على ألفاظ (الإيواء)، فقد ورد الخبر مفردًا في خمسة عشر موضعًا، وورد جملة في ثلاثة مواضع، وورد شبه جملة في موضعين.

٢- رجح ابن عصفور أن يكون الخبر شبه جملة من قبيل المفرد بقوله: "والصحيح أنه من قبيل المفردات"[١].

٣- نقل ابن فلاح عن "بعض المحققين: الخبر لا يكون إلا مفردًا"[٢]، ولعل القائلين بذلك إنما ذهبوا إلى أن "إفراد الخبر هو الأصل"[٣]، ولكن هذا لا يمنع من أنه "قد يكون جملة"[٤].

وقد ثبت ذلك من خلال سياق الجمل ومعانيها، فقد اكتمل معنى بعض الآيات بوجود الخبر الجملة، والخبر شبه الجملة- والله أعلم-

٤- ترددت أقوال ابن هشام واضطربت في بيان نوع الخبر (شبه الجملة)، فذهب في مغني اللبيب إلى أن شبه الجملة يدخل في حيِّز الخبر الجملة، ونجد هذا في قوله: "انقسام الجملة إلى اسمية، وفعلية، وظرفية"[٥].

أما في شرح اللمحة البدرية فقد ذهب إلى أن الخبر شبه الجملة يعد قسمًا برأسه، ونجد هذا في قوله: "الخبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول: المفرد،

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٤٤

(٢) المغني في النحو لابن فلاح ٢/ ٢٨٨

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ١٤٣

(٤) السابق نفسه

(٥) مغني اللبيب ٥/ ١٣

وهو الأصل...الثاني: الجملة بشرط ارتباطها بالمبتدأ... الثالث: الظرف والمجرور بشرط أن يكونا تامين"[١].

وقد ورد الخبر شبه الجملة في الجمل التي تنتمي إلى باب (الإيواء) تامًّا في قوله تعالى: " فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى"[٢]، وقوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٣]، مما يؤكد مذهب القائلين بأن الخبر شبه الجملة قسم برأسه – والله أعلم–

المسألة الرابعة: الخلاف في تقديم الخبر على المبتدأ:

اتضح من التحليل النحوي السابق لتراكيب الجملة الاسمية في باب (الإيواء) أن الخبر ورد مقدمًا على المبتدأ في موضعين، وهما: قوله تعالى: " " فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى"[٤]، وقوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٥].

وحكم تقديم الخبر هنا هو الجواز؛ لوقوع المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة، وفي هذا يقول الثمانيني: "وأما الخبر الذي يجوز أن يتقدم ويتأخر فأن يكون المبتدأ معرفة، وخبره ظرف أو حرف جر، أو نكرة، أو جملة كقولنا: زيد منطلق، ويجوز: منطلق زيد، وعندك أخوك، وإن شئت: أخوك عندك، فتقديم الأخبار ههنا لا يوقع لبسًا، وتأخيرها هو الرتبة"[٦].

---

(١) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ١/ ٤١٠-٤١٤

(٢) سورة السجدة، آية (١٩)

(٣) سورة النجم، آية (١٥)

(٤) سورة السجدة، آية (١٩)

(٥) سورة النجم، آية (١٥)

(٦) الفوائد والقواعد ص ١٧٤

وقد اختلف النحاة في جواز تقديم الخبر على المبتدأ، ولهم في ذلك مذهبان على النحو الآتي:

الأول: "مذهب الكوفيين أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردًا كان أو جملة"[١]، وحجتهم في ذلك أنه "يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره، فوجب أن لا يجوز تقديمه"[٢].

والثاني: "مذهب البصريين أنه يجوز تقديمه سواء كان مفردًا أو جملة"[٣]، واستندوا في حجتهم إلى "السماع والاستدلال"[٤]، "ومن السماع قولهم: تميمي أنا، ومشنوء من يشنؤك، والخبر مقدم لا محالة"[٥].

"وأما الاستدلال فمن وجهين، أحدهما: تقديم خبر (كان) على اسمها، كقولك: كان قائمًا زيد، فـ (زيد) مرفوع بـ (كان) لا بـ (قام)، وهما في الأصل: مبتدأ وخبر، وقد جاز تقديمه.

والوجه الثاني: أن تقديم معمول الخبر على المبتدأ جائز، ودليل ذلك القرآن والشعر، وأما القرآن فقوله تعالى: "(أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مصْروفًا عَنْهُم)[٦]، فـ (يوم) منصوب بـ (مصروف)...وقد ثبت أن المعمول تبع العامل، وأن التبع لا يقع في موضع يمتنع فيه

---

(١) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص٣٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٢، مسألة (٩)، وانظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص٢٤٦

(٢) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص٣٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٢

(٣) السابق نفسه

(٤) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص٢٤٥

(٥) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص٢٤٦

(٦) سورة هود، آية (٨)

وقوع العامل"[١].

"ومن الاستدلال: أن التقديم والتأخير في الكلام جائز للتوسع في الكلام، ولا يمنع ذلك من وقوع الشيء في غير موضعه، ألا ترى أنهم قدموا المفعول على الفاعل مع أن رتبته متأخرة"[٢].

بعد هذا العرض يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

١- ذكر العكبري أن البصريين استندوا إلى صحة تقديم الخبر على المبتدأ بالسماع والاستدلال، وقدم أكثر من وجه على الاستدلال، أما الزبيدي فلم يفرق بين السماع والاستدلال، بل دمج أدلة البصريين في عبارة واحدة بقوله: "ومذهب البصريين أنه يجوز تقديمه سواء كان مفردًا أو جملة؛ لمجيئه كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم كقولهم: في بيته يؤتى الحكم، وفي أكفانه لف الميت، وتميمي أنا"[٣].

٢- أجاز الثمانيني تقديم الخبر بأنواعه على المبتدأ، ومع ذلك فقد أثبت أن رتبة الخبر هي التأخير في قوله: "(عندك أخوك)، وإن شئت: (أخوك عندك)، فتقديم الأخبار ههنا لا يوقع لبسًا، وتأخيرها هو الرتبة"[٤].

وأرى أن السبب في ذلك يرجع إلى ما اتفق عليه النحاة من أن "الأصل تقديم

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص٢٤٦- ٢٤٧ وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٣-٧٥

(٢) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص٢٤٧

(٣) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٣٧- ٣٨

(٤) الفوائد والقواعد ص١٧٤

المبتدأ وتأخير الخبر"[١]، وفي هذا يقول سيبويه: "وتأخير الخبر على الابتداء أقوى؛ لأنه عامل فيه"[٢].

٣- الراجح عندي هو مذهب البصريين، وذلك لعدة أمور، هي:

أولًا: ما ورد في القرآن الكريم في باب (الإيواء) يؤكد المذهب البصري القائل بجواز تقديم الخبر على المبتدأ.

ثانيًا: أن المذهب البصري سَلِم من الاعتراض، أما المذهب الكوفي فقد ردّه الأنباري ووصفه بأنه "فاسد"[٣]، كما اعترض عليه الزبيدي بقوله: " وما قاله الكوفيون فاسد؛ لأن الخبر وإن كان متقدمًا في اللفظ فهو متأخر في المعنى؛ ولهذا جاز إجماعًا: (ضرب غلامه زيد)، وقال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً موسَى) [٤]، ونظائره كثيرة"[٥].

ثالثًا: وافق معظم النحاة المذهب البصري، ومنهم: ابن جني[٦]، وضياء الدين المكي[٧]، والأنباري[٨]، وابن يعيش[٩]،وابن الحاجب[١٠]، وابن عصفور[١١]،

---

(١) همع الهوامع ١/ ٣٨٤

(٢) الكتاب ٢/ ١٢٤

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٤

(٤) سورة طه، آية (٦٧)

(٥) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٣٨

(٦) انظر: الخصائص ص٥٥٩

(٧) انظر: كفاية النحو في علم الإعراب ص٤٣

(٨) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٤

(٩) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٩٢

(١٠) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٢١١

(١١) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٥٣

وابن أبي الربيع[١]، وابن عقيل[٢]، والزبيدي[٣].

وفي هذا يقول ابن أبي الربيع: "اعلم أن خبر المبتدأ يجوز تقديمه على المبتدأ بالسماع وبالقياس"[٤].

رابعًا: أن المذهب البصري هو "الصحيح"[٥]، هكذا وصفه الزبيدي[٦].

٤- وافق ابن عقيل الثمانيني في علة جواز تقديم الخبر على المبتدأ، وهي ألا يحصل لبس بالتقديم، فقد قال الثمانيني: "فتقديم الأخبار ههنا لا يحدث لبسًا"[٧]، وقال ابن عقيل: "الخبر وصف في المعنى فاستحق التأخير
كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس"[٨].

المسألة الخامسة: الخلاف في عطف الخبر على الإنشاء:

اختلف النحاة في تحديد المعطوف عليه في جملة (الإيواء) وهي "وَمَأْوَاهُمُ النَّار"[٩] الواردة في قوله تعالى: "لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ مَأْوَاهُمُ النَّار"[١٠]،

---

(١) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٧٧
(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٨٨
(٣) انظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٣٨
(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٧٧
(٥) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٣٨
(٦) السابق نفسه
(٧) الفوائد والقواعد ص ١٧٤
(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٨٨
(٩) سورة النور، آية (٥٧)
(١٠) السابق نفسه

ولهم فيها ثلاثة أقوال، هي:

الأول: "أن هذه الجملة عطف على جملة النهي قبلها من غير تأويل ولا إضمار"[١]، فهي من باب "عطف خبر على إنشاء على رأي بعضهم"[٢]، و"عطف الجمل بعضها على بعض وإن اختلفت أنواعها خبرًا وطلبًا وإنشاءً"[٣]، "هو مذهب سيبويه"[٤].

الثاني: أنها من باب عطف الخبر على الإنشاء أيضًا، فهي "معطوفة عليها، ولكن بتأويل جملة النهي بجملة خبرية، والتقدير: الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار، قاله الزمخشري، كأنه يرى تناسب الجمل شرطًا في العطف، هذا ظاهر حاله"[٥].

الثالث: أنها من باب عطف الخبر على الخبر، فهي "معطوفة على جملة مقدرة، قال الجرجاني: لا يحتمل أن يكون (مأواهم) متصلًا بقوله: (لا تحسبن ذاك)، أي: وهذا إيجاب، فهو إذن معطوف بالواو على مضمر قبله تقديره: (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ)[٦]، بل هم مقهورون ومأواهم النار"[٧].

وحجة القائلين بذلك أنه لا يجوز "أن يعطف الجملة الخبرية على جملة النهي لتباينهما"[٨].

---

(١) الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٣١٠

(٣) الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٤) السابق نفسه

(٥) الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٦) سورة النور، آية (٥٧)

(٧) الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٨) البحر المحيط ٦/ ٤٣٢

وذهب إلى ذلك بعض معربي القرآن المحدثين منهم: الدرويش الذي قال: "ومأواهم: عطف على (لا تحسبنَّ الّذِينَ كَفَرُوا)، عطف خبر على إنشاء على رأي بعضهم، أو معطوف على مقدر، تقديره: بل هم مقهورون مدركون ومأواهم، ولعله أولى؛ لأنه يكون عطف خبر على خبر"(١).

ووافقه محمود صافي بقوله: "جملة (مأواهم النار): لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر، أي: بل هم مقهورون ومأواهم النار"(٢).

بعد هذا العرض يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

١- لم يتضح مذهب الزمخشري في تحديد الوجه الإعرابي الجائز في جملة (الإيواء) في قوله تعالى: وَمَأْوَاهُمُ النَّار"(٣)، فاشتملت عبارته على التصريح بعطفها على الإنشائية، وعلى التلميح بعطفها على الخبرية المقدرة، ونجد ذلك في قوله: "وعطف قوله: (وَمَأْوَاهُمُ النَّار) على (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ)، كأنه قيل: الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار، والمراد بهم: المقسمون جهد أيمانهم"(٤).

فظاهر عبارته التي يقول فيها: "وعطف قوله (وَمَأْوَاهُمُ النَّار) على (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)"(٥) تدل على أنه ذهب إلى أن جملة (الإيواء): (مَأْوَاهُمُ النَّار)

الخبرية معطوفة على جملة (لا تحسبنّ) الإنشائية.

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٣١٠

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/ ٢٨٩

(٣) سورة النور، آية (٥٧)

(٤) الكشاف ٣/ ٢٥٧

(٥) السابق نفسه

أما قوله: "كأنه قيل: الذين كفروا لا يفوتون ومأواهم النار"[١]، فتدل على أنه ذهب إلى أن جملة (الإيواء) معطوفة على الجملة الإنشائية (لا تحسبنّ)، "ولكن بتأويل جملة النهي بجملة خبرية"[٢].

وقد علَّل أبو حيان فعل الزمخشري في هذه الآية بقوله: "ولما أحس الزمخشري بهذا قال: كأنه قيل: الذين كفروا لا يفوتون الله، فتأول جملة النهي بجملة خبرية حتى تقع المناسبة"[٣].

والظاهر عندي أن الزمخشري يمنع عطف الخبر على الإنشاء، والدليل على ذلك قول السمين عنه: "كأنه يرى تناسب الجمل شرطًا في العطف، هذا ظاهر حاله"[٤].

وكذلك قول السيوطي عن الزمخشري مبينًا أنه قدر محذوفًا لكي يعطف جملة إنشائية على جملة إنشائية: "قال الزمخشري في (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) [٥]: إن التقدير: فاحذرني واهجرني لدلالة (لأرجمنَّك) على التهديد"[٦].

٢- اختلف النحاة في جواز عطف الجملة الخبرية على الإنشائية كما هو واضح في باب (الإيواء)، ويتضح من التحليل السابق أن محل الخلاف يتمثل أمرين، هما:

---

(١) الكشاف ٣/ ٢٥٧

(٢) الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٣) البحر المحيط ٦/ ٤٣٢

(٤) الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٥) سورة مريم ، آية (٤٦)

(٦) همع الهوامع ٣/ ٢٢٦

أ- "عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس"[١]، وهذا "منعه البيانيون، وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل، وابن عصفور في شرح الإيضاح، ونقله عن الأكثرين"[٢]، ووافقهم: الزمخشري[٣]، ومحيي الدين الدرويش[٤].

ب-أن عطف الخبر على الإنشاء "أجازه ابن الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة"[٥]، منهم: المالقي الذي يقول: "فإن عطفت جملة على جملة لم يلزم تشريك في اللفظ ولا في المعنى، ولكن في الكلام خاصة، ليُعلم أن الكلامين فأكثر في زمان واحد، أو في قصد واحد، فلذلك جاز أن يعطف بها إذ ذاك جملة خبرية على مثلها، وعلى طلبية، وجملة طلبية على مثلها وعلى خبرية"[٦]، وهذا مذهب سيبويه[٧]، ووافقه أبو حيان[٨].

٣- الراجح عندي أن جملة (الإيواء): (وَمَأْوَاهُمُ النَّار) معطوفة على جملة النهي الإنشائية (لا تحسبَنّ) دون إضمار أو تأويل، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: أن هذا هو المذهب الصحيح، وإليه ذهب عدد من النحاة، وعلى رأسهم سيبويه[٩]، ورجحه في الآية أبو حيان[١٠].

---

(١) مغني اللبيب ٥/ ٥٠٥

(٢) السابق نفسه، وانظر: همع الهوامع ٣/ ٢٢٥- ٢٢٦

(٣) انظر: الكشاف ٣/ ٢٥٧

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٣١٠

(٥) مغني اللبيب ٥/ ٥٠٥

(٦) رصف المباني ص٤٧٨

(٧) انظر: الدر المصون ٨/ ٤٣٨

(٨) انظر: البحر المحيط ٦/ ٤٣٢

(٩) انظر: الدر المصون ٨/ ٤٣٨، والبحر المحيط ٦/ ٤٣٢

(١٠) انظر: البحر المحيط ٦/٤٣٢

ثانيًا: أن هذا المذهب ظاهر واضح لا تكلّف فيه بتقدير محذوف، فما دام أن العطف على الظاهر الموجود لا يُحدث لبسًا ولا يُخِل بالمعنى فلا حاجة إلى تقدير محذوف، ويكون العطف على الموجود أولى؛ "لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه"[١].

ثالثًا: أن هذا المذهب سَلِم من الاعتراض ، أما المذهب القائل بمنع العطف على الخبر فقد اعترض عليه أبو حيان في تعليقه على تقدير الزمخشري، فقد قال أبو حيان معترضًا على وجوب الاتحاد في نوع الجمل حتى يصح العطف:

"والصحيح أن ذلك لا يشترط، بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضًا على بعض وإن لم تتحد في النوعية، وهو مذهب سيبويه"[٢].

وحينئذ تكون جملة (الإيواء) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة (لا تحسبن)، وهي لا محل لها؛ لأنها استئنافية[٣].

٤- اختلفت عبارات المحدثين وأساليبهم في بيان المعطوف عليه في جملة (الإيواء) في هذه الآية،ونجد ذلك في الآتي:

أ- ذكر محيي الدين الدرويش المذهبين في الآية، وبدأ بالمذهب القائل بجواز عطف الخبر على الإنشاء، ثم ذكر المذهب القائل بعطف الخبر على الخبر،

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٢٧١

(٢) البحر المحيط ٦/ ٤٣٢

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/ ٢٨٩

ورجحه حين وصفه بأنه الأولى فقال: "ومأواهم: عطف على (لا تحسبن الذين كفروا) عطف خبر على إنشاء على رأي بعضهم ، أو معطوف على مقدر تقديره: بل هم مقهورون مدركون، ومأواهم، ولعله أولى؛ لأنه يكون عطف خبر على خبر"(١).

ب-ذكر محمود صافي المذهبين في الآية، وبدأ بالمذهب القائل بعطف الخبر على الخبر، ورجحه بأن كتبه في المتن، ولم يذكر غيره في المتن فقال: "جملة (مأواهم النار) لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر، أي: بل هم مقهورون ومأواهم النار"(٢).

ثم ذكر في حاشية الكتاب المذهب القائل بجواز عطف الخبر على الإنشاء، فقال: "يجوز عطفهما على الاستئنافية بالإنشائية برغم كونها خبرًا"(٣).

ت-ذهب كل من أحمد الدعاس وأحمد حميدان وإسماعيل القاسم إلى بيان أن جملة (الإيواء) هنا معطوفة دون توضيح للمعطوف عليه، ونجد هذا في قولهم: "ومأواهم النار، مبتدأ وخبر، والهاء: مضاف إليه، والجملة معطوفة"(٤).

المبحث الثاني : مسائل التركيب النحوي في الجملة الفعلية، وفيها:

المسألة الأولى: الخلاف في تقدير المعطوف عليه في جملة (الإيواء) من قوله تعالى: "قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوِي

إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"(٥):

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٣١٠

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/ ٢٨٩

(٣) حاشية (١) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/ ٢٨٩

(٤) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ٢/ ٣٥٩

(٥) سورة هود، آية (٨٠)

تعددت الأوجه الإعرابية الجائزة في المعطوف عليه في جملة (الإيواء) الواردة في قوله تعالى: "قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"[١]، وللنحاة ومعربي القرآن فيها خمسة أقوال على النحو الآتي:

القول الأول: أن (آوي) " معطوف على المعنى، وتقدير الكلام: أو أني آوي"[٢]، وعلى هذا فهي "خبر لـ (أني) مقدرة، أي: (وأني آوي)، والمصدر المؤول معطوف على المصدر المؤول فاعل (ثبت)" [٣].

قال الهمذاني: "الجمهور على إسكان ياء (آوي) على أنه في موضع رفع بخبر (أنْ) على تقدير: لَوْ أنّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ أَنِّي آوي"[٤]، وهو أحد قولي العكبري[٥].

القول الثاني: "يجوز أن تكون الجملة معطوفة على جملة (ثبت) المحذوفة إذا أعربتْ (أنْ) وما في حيّزها فاعلًا لفعل محذوف"[٦]، وذلك في قوله: " لَوْ أنّ لِي بِكُمْ قُوَّةً"، فتكون جملة الإيواء "(آوي) في محل نصب معطوفة على جملة (ثبت) المقدرة"[٧]، و"هذا رأي المبرد على الرغم من مجيء (آوي)

---

(١) السابق نفسه

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤٦٦/٣

(٣) حاشية (١) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه، ٦/ ٣٢٥

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٦٥٥

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٠

(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤٦٦/٣

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، ٦/ ٣٢٥

مضارعًا"[١]، وفي هذا يقول أبو حيان: "والظاهر أن (أو)عطف جملة فعلية على جملة فعلية إن قدرت (أني) في موضع رفع على الفاعلية على ما ذهب إليه المبرد، أي: لو ثبت أن لي بكم قوة (أو آوي)، ويكون المضارع المقدر و(آوي) هذا وقعا موقع الماضي، و(لو) التي هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره نقلت المضارع إلى الماضي"[٢].

ووافقه السمين بقوله: "ويجوز أن يكون عطف هذه الجملة الفعلية على مثلها إن قدَّرت (أنْ) مرفوعة بفعل مقدر بعد (لو) عند المبرد، والتقدير: لو يستقر أو يثبت استقرار القوة (أو آوي)، ويكون هذان الفعلان ماضيي المعنى؛ لأنها تقلب المضارع إلى المضي"[٣].

القول الثالث: أن جملة الإيواء الفعلية معطوفة على جملة اسمية مقدرة على مذهب سيبويه، وفي هذا يقول أبو حيان: " وإن قدرت (أنْ) وما بعدها جملة اسمية على مذهب سيبويه فهي عطف عليها من حيث إنّ (لو) تأتي بعدها الجملة المقدرة اسمية إذا كان الذي ينسبك إليها (أن) ومعمولاها"[٤]، وقال السمين: "وأما على رأي سيبويه في كون أنّ (أنْ) في محل الابتداء،فيكون هذا مستأنفًا"[٥].

القول الرابع: يجوز في جملة الإيواء الفعلية "أن تعطف على (قوة)؛ لأنه منصوب في الأصل بتقدير (أنْ)، فلما حذفت (أنْ)، رفع الفعل كقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُم)[٦]"[٧].

---

(١) حاشية (١) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه، ٦/ ٣٢٥

(٢) البحر المحيط ٥/ ٢٤٧

(٣) الدر المصون ٦/ ٣٦٣- ٣٦٤

(٤) البحر المحيط ٥/ ٢٤٧

(٥) الدر المصون ٦/ ٣٦٤

(٦) سورة الروم، آية (٢٤)

(٧) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ٤٦٦

ويؤيد هذا الوجه ما "روي عن أبي جعفر قارئ المدينة: (لَوْ أنّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ- بنصب الياء[١]- أضمر فيها (أنْ)؛ ليكون (أنْ) مع الفعل بتقدير المصدر معطوفًا على (قوة)، والتقدير: (لَوْ أنّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْأُوِيًّا)"[٢].

يتضح من هذه القراءة أن المصدر المنصوب يكون معطوفًا على مصدر منصوب مثله، وفي هذا يقول الهمذاني: "وقرئ (أو آويَ) بنصبها عطفًا على (قوة)، ونصبها بإضمار (أنْ)، أي: (أو أنْ آوي)؛ ليكون مع الفعل بتأويل المصدر، فيعطف مصدر على مصدر، كأنه قيل: لو أن لي بكم قوة أو أُوِيًّا"[٣]، وهو قول الباقولي[٤]، والأنباري[٥].

القول الخامس: "يجوز على رأي أبي البقاء أن تكون الجملة مستأنفة، أي: بل آوي"[٦].

وقد بدأ العكبري بهذا الوجه فقال: "قوله تعالى: (أو آوي): يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون في موضع رفع خبر (أنّ) على المعنى تقديره: أو أني آوي"[٧].

وعلى هذا القول يتضح أن "أو بمعنى (بل)، وهذا

---

(١) "قرأ الجماعة: أو آوي- بسكون الياء- على الرفع، والحركة مقدرة... وقرأ أبو جعفر والحلواني عن قالون عن شيبة: أو آويَ- بفتح الياء-" معجم القراءات ١١٣/٤، وانظر القراءة في البحر المحيط ٢٤٧/٥، والدر المصون٣٦٣/٦، وكشف المشكلات ص٣٧٠، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٦٥٥، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٥، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٠، والكشاف ٢/ ٣٩٢، والمحتسب ١/ ٣٢٦

(٢) كشف المشكلات ص٣٧٠

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٦٥٦

(٤) انظر: كشف المشكلات ص٣٧٠

(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٥- ٢٦

(٦) حاشية (١) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه، ٦/ ٣٢٥

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٧١٠/٢

عند الكوفيين"[١]، وفي هذا يقول أبوعلى هذا القول يتضح أن "أو بمعنى (بل)، وهذا عند الكوفيين"[٢]، وفي هذا يقول أبو حيان: "ويجوز على رأي الكوفيين أن تكون (أو) بمعنى (بل)، ويكون قد أضرب عن الجملة السابقة، وقال: (بل آوي في حالي معكم إلى ركن شديد)" [٣].

بعد هذا العرض يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

١- تعددت الأوجه الإعرابية والتخريجات الجائزة في تقدير المعطوف عليه في جملة (الإيواء) في هذه الآية، وقد سَلِمَت جميعها من الاعتراض ما عدا الوجه الرابع الذي يجيز أن يكون (آوي) معطوفًا على (قوة)؛ لأنه في الأصل بإضمار (أنْ)، فقد "استضعف أبو البقاء هذا الوجه بعدم نصبه"[٤]، وقال: "ويضعف أن يكون معطوفًا على (قوة)؛ إذ لو كان كذلك لكان منصوبًا بإضمار (أنْ)، وقد قرئ به، والتقدير: أو أنْ آوي"[٥].

كما ردَّ ابن مجاهد هذه القراءة وقال: "ولا يجوز تحريك الياء ههنا، أي: لا يجوز النصب"[٦].

وقد اعترض ابن جني على ما قاله ابن مجاهد، فقد رجح القراءة بقوله: "هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ جائز، وهو أن تعطف (آوي) على (قوة)،

---

(١) الدر المصون ٦/ ٣٦٤

(٢) الدر المصون ٦/ ٣٦٤

(٣) البحر المحيط ٥/ ٢٤٧

(٤) الدر المصون ٦/ ٣٦٣

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٠

(٦) المحتسب ١/ ٣٢٦

فكأنه قال: لو أن لي بكم قوة أو أُوِيًّا إلى ركن شديد، فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر، فقد وجب إضمار (أنْ) ونصب الفعل بها"[١].

وما ذهب إليه ابن جني هو الراجح عندي، ويؤيده ما ورد في أشعار العرب، فقد ورد "مثله قول ميسون بنت بحدل الكلبية:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[٢]

فكأنها قالت: للبس عباءة وأن تقر عيني، أي: لِأَنْ ألبس عباءة وتقر عيني أحبَّ إليَّ من كذا"[٣]، وقدره الهمذاني بقوله: "لِأَنْ أَلْبِسَ عباءة وأن تقر عيني"[٤].

ومنه أيضًا قول الشاعر:

"فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا[٥]

أي: أو أن أسوءك، فكأنه قال: أو مساءني إياك، فكذلك هذه القراءة: (لو أن لي بكم قوة أو أُوِيًّا)، أي: أو أن آويَ إلى ركن شديد"[٦]، وقد ردَّه أبو حيان بقوله:

---

(١) المحتسب ١/ ٣٢٧

(٢) البيت من البحر الوافر لميسون بنت الحرث أم يزيد بن معاوية. انظره في: المحتسب ٣٢٦/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥/٢، والكشاف ٣٩٢/٢، والدر المصون ٣٦٣/٦، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٥/٢

(٣) المحتسب ١/ ٣٢٦

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٦٥٥

(٥) البيت من البحر الطويل، انظره في البحر المحيط ٥/ ٢٤٧- ٢٤٨، والدر المصون ٣٦٣/٦، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ١٥٦، وهمع الهوامع ٣٨٤/٢

(٦) المحتسب ١/ ٣٢٧

"أو : مساءتك علقما"[١]، وقال ابن جني: "هذا واضح"[٢].

٢- ترددت أقوال العكبري في جملة الإيواء في هذه الآية، فقد أجاز فيها وجهين، ونجد ذلك في قوله: "قوله تعالى: (أو آوي): يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون في موضع رفع خبر (أنْ) على المعنى تقديره: أو أني (آوي)" [٣].

٣- ضعَّف العكبري الوجه القائل بأن تكون جملة الإيواء (آوي) معطوفة على (قوة) هكذا دون نصب، لكنه أجازه على أن يكون بإضمار (أنْ)، ولعل في هذا دليلًا على أنه لم يردّ القراءة بالنصب في جملة الإيواء (أو آويَ)، وإنما ضعَّف الإعراب دون أن يكون مستندًا إلى القراءة، ونجد هذا في قوله: "ويضعف أن يكون معطوفًا على (قوة)؛ إذ لو كان كذلك لكان منصوبًا بإضمار (أنْ)، وقد قرئ به، والتقدير: أو أنْ آوي"[٤].

٤- ترجع أسباب تضعيف الوجه القائل بإضمار (أنْ) في جملة الإيواء (أو أنْ آوي) إلى أمرين، هما:

أ- اعتراض ابن مجاهد على القراءة بنصب الياء في (آوي).

ب-إدراج القراءة في شواذ القراءات، ومع ذلك فقد رجحها ابن جني.

وأرى أنه لا يجوز أن تُردّ هذه القراءة بإضمار (أنْ)؛ لأنها جاءت على الوجه الصحيح في العربية المتمثل في أمرين، هما:

---

(١) البحر المحيط ٥/ ٢٤٨

(٢) المحتسب ١/ ٣٢٧

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/٧١٠

(٤) السابق نفسه

الأول: ذكر النحاة أن من مواضع جواز إظهار (أنْ) وإضمارها "أن تكون بعد حرف عطف قد تقدمه مصدر، نحو قولك: أعجبني قيامُك، ويقعد بكر، وإن شئت أظهرت (أنْ) فقلت: (أعجبني قيامُك وأن يقعد بكر)، وتقديره: (أعجبني قيامُك وقعودُ بكر)" [١].

الثاني: أن وقوع (أنْ) بعد (أو) يُعد من المواضع التي تضمر فيها (أنْ)، "ولا يجوز أن تظهر"[٢]، وفي هذا يقول الشلوبين: "فأما الموضع الذي يلزم إضمارها هو بعد (حتى)...وبمعنى لام العلة...وبعد (كي) الجارة...وبعد (لام الجحود)...وبعد الفاء...وبعد (أو)"[٣].

٥- لم يقدم الأنباري إعرابًا لجملة الإيواء على قراءة حفص عن عاصم، واقتصر على إعراب جملة الإيواء بتقدير (أنْ)، ونجد هذا في قوله في إعراب الآية: "(لو): حرف يمتنع له السيء لامتناع غيره، ويفتقر إلى جواب، وجوابه محذوف، وتقديره: لدفعتكم عني ونحوه، وقرأ أبو جعفر: (أو آويَ) بنصب الياء بتقدير (أنْ)، وقدر فيه (أنْ)؛ ليكون الفعل معها بتأويل المصدر معطوفًا على (قوة)، وتقديره: (لو أن لي بكم قوة أو أُوِيًّا)"[٤].

وكذلك فعل الزمخشري، فقال دون أن ينسب القراءة إلى قائلها: "جواب (لو) محذوف...وقرئ: (أو آويَ) بالنصب بإضمار (أنْ)، كأنه قيل: (لو أن لي بكم قوة أو أُوِيًّا)"[٥].

---

(١) الفوائد والقواعد ص٥٢٠

(٢) السابق نفسه

(٣) التوطئة ص١٤١-١٤٢

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٥

(٥) الكشاف ٢/٣٩٢

٦- تباينت أقوال معربي القرآن المحدثين في تقدير المعطوف عليه في جملة الإيواء، فعرض محيي الدين الدرويش بعض الأوجه الجائزة دون ترجيح[١]، وذكر محمود صافي في متن جملة الإيواء "آوي في محل نصب معطوفة على
جملة (ثبت) المقدرة"[٢]، وذكر بقية الآراء في حاشية الكتاب[٣]، أما أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم فقد اكتفوا بذكر أن الجملة معطوفة دون تحديد المعطوف عليه، ونجد هذا في قولهم: "أو:عاطفة، آوي: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله مستتر، والجملة معطوفة"[٤].

٧- الراجح عندي أن جميع هذه الأقوال جائزة ما دام أن المعنى معها ثابت لا خلل فيه ولا نقص، والإعراب فيها جائز- والله أعلم-

٨- يعد إضمار (أنْ) بعد (أو) في هذه القراءة أمرًا جائزًا وليس واجبًا، والدليل على ذلك قول السيوطي: "ما تضمر (أنْ) فيه جوازًا، وذلك في موضعين: أحدهما: بعد لام الجر غير الجحود به... الموضع الثاني: بعد عطف بالواو أو الفاء أو (ثم)، أو (أو) على اسم صريح كقوله...تعالى: (إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرسِلَ)[٥]، وشمل الاسم: المصدر وغيره، كقوله:

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا[٦]" [٧]

---

(١) انظر: إعراب القرآن للدرويش ٤٦٦/٣

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٣٢٥

(٣) انظر الحاشية (١) من الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٣٢٥

(٤) إعراب القرآن للدعاس وآخرين ٦٧/٢

(٥) سورة الشورى، آية (٥١)

(٦) سبق تخريج البيت

(٧) همع الهوامع ٤٠٤/٢

وفي هذا يقول ابن عصفور: "اعلم أن (أو) لا تنصب من الكلام إلا في موضعين،

أحدهما: أن يكون قبلها اسم ملفوظ به، ويكون بعدها فعل، فلا يجوز عطف الفعل على الاسم فتنصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ)، وتكون (أنْ) وما بعدها في تقدير اسم، فتجيء عاطفة على اسم"[١].

يتضح من ذلك أمران هما:

الأول: أن "ما قبل (أو) يكون موجبًا وغير موجب"[٢]، وورد ما قبل (أو) في جملة الإيواء هنا مجبًا.

الثاني: أن ما ذهب إليه ابن عصفور في قوله: " فلا يجوز عطف الفعل على الاسم"[٣]، فيه نظر؛ فقد قال أبو حيان "ويجوز عطف الفعل على الاسم كقوله تعالى: (صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) [٤]، والاسم على الفعل نحو قوله تعالى: (يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)[٥]" [٦]، وقال أيضًا: "وزعم أبو القاسم السهيلي أنه يحسن عطف الفعل على الاسم إذا كان اسم فاعل، ويصح عطف الاسم على الفعل نحو: مررتُ برجل يقوم وقاعد"[٧].

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥٦/٢

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٦٨١/٣

(٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥٦/٢

(٤) سورة الملك، آية (١٩)

(٥) سورة الأنعام، آية (٩٥)

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٠٢٢/٣

(٧) السابق نفسه

المسألة الثانية: الخلاف في نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة بعد (أو):

ورد في جملة الإيواء الواردة في قوله تعالى: "قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"(١)، أنها قرئت بإضمار (أنْ) بعد (أو)، فقد قال أبو حيان: "وقرأ شيبة وأبو جعفر: (أو آويَ) بنصب الياء، بإضمار (أنْ) بعد (أو)، فتقدر بالمصدر عطفًا على (قوة)" (٢).

وقد اختلف النحاة في جواز العطف بـ (أنْ) مقدرة بعد (أو)، ولهم فيها ثلاثة مذاهب على النحو الآتي:

المذهب الأول: أن (أو) "ينصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ)، وليست هي الناصبة عند سيبويه"(٣)، وهذا مذهب البصريين(٤)، ويكون النصب بـ (أنْ) مضمرة بعد (أو) وجوبًا"(٥)، وفي هذا يقول المرادي: "مذهب البصريين أن (أو) هذه هي العاطفة، والفعل بعدها منصوب بـ (أنْ) مضمرة"(٦)، ويقول السيوطي: "وما ذكر من أن النصب بعد (أو) بإضمار (أنْ) هو مذهب البصريين؛ ولذلك لا يتقدم معمول الفعل عليها، ولا يفصل بينها وبين الفعل؛ لأنها حرف عطف"(٧).

يتضح من ذلك أن النصب بـ (أنْ) مضمرة بعد (أو)؛ "لأنها حرف عطف، وحروف

---

(١) سورة هود، آية (٨٠)

(٢) البحر المحيط ٥/ ٢٤٧

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٢١

(٤) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٦٦٨، وهمع الهوامع ٢/ ٣٨٥

(٥) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٦٦٨

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني ص٢٣٢

(٧) همع الهوامع ٢/ ٣٨٥

العطف لا تعمل شيئًا"[١].

وذهب إلى ذلك عدد كبير من النحاة منهم: الهروي[٢]، والثمانيني[٣]، وابن الشجري[٤]، وضياء الدين المكي[٥]، والشلوبين[٦]، وابن عصفور[٧]، وابن مالك[٨]، والرضي[٩]، وابن أبي الربيع[١٠]، والمالقي[١١]، والبعلي[١٢]، وأبو الفداء[١٣]، وأبو حيان[١٤]، والمرادي[١٥]، وابن هشام[١٦]، والسيوطي[١٧].

وقد تعددت علاماتها عندهم حتى يصح إضمار (أنْ) بعدها، فإن لم تقع إحدى هذه العلامات موقعها لم يلزم الإضمار، ومن هذه العلامات ما يأتي:

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٢٦

(٢) انظر: الأزهية ص١٢٢

(٣) انظر: الفوائد والقواعد ص٥٢٠-٥٢١

(٤) انظر: أمالي ابن الشجري ١٤٧/٢

(٥) انظر: كفاية النحو في علم الإعراب ص١٦٦

(٦) انظر: التوطئة ص١٤٠-١٤١

(٧) انظر: شرح جمل الزجاجي ١٥٦/٢

(٨) انظر: شرح الكافية الشافية ١٢٠/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥/٤-٢٦

(٩) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٨٠/٤

(١٠) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٣٣/١

(١١) انظر: رصف المباني ص٧٠٢

(١٢) انظر: الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/ ٥٥٩

(١٣) انظر: الكناش في النحو والصرف ٩/٢

(١٤) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٦٨٠/٣

(١٥) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني ص٢٣٢، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣١٤/٢

(١٦) انظر: مغني اللبيب ٤٢٧/١-٤٢٨

(١٧) انظر: همع الهوامع ٣٨٤/٢

١- أن "يحسن مكان (أو) إلّا، فإذا حسن مكان (أو) إلّا، علمت أنّ (أنْ) مكانها مقدرة"[١]، وعلى هذا " تكون (أو)بمعنى (إلا أنْ)"[٢]، ونُسب هذا القول إلى سيبويه"[٣]، قال المرادي: "وأما سيبويه فقدرها بـ (إلَّا)"[٤]، وفي هذا يقول ابن مالك: "وكل ما يصح فيه تقدير (أو) بـ (إلى أن)، يصح فيه تقديرها بـ (إلا أنْ) من غير عكس، ولذلك لم يذكر سيبويه إلا تقديرها بـ (إلا أن)، وهو الصواب"[٥].

٢- أن يحسن مكانها (حتى)، قال الثمانيني: "إذا حسن مكان (أو) (حتى)، علمت أنّ (أنْ) بعدها مقدرة"[٦].

٣- أن تكون "(أو) بمعنى (إلى أنْ) نحو: لألزمنك أو تعطيني حقي، المعنى: إلى أن تعطيني حقي"[٧]، وممن ذهب إلى ذلك: الحيدرة[٨]، وابن الحاجب[٩]، وابن أبي الربيع[١٠].

---

(١) الفوائد والقواعد ص٥٢٨

(٢) الأزهية في علم الحروف ص١٢١، ورصف المباني ص٢١٢

(٣) انظر:شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٧/٤، وارتشاف الضرب من لسان العرب ١٦٨٠/٣

(٤) توضيح المقاصد والمسالك ٣١٣/٢

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ٢٥/٤

(٦) الفوائد والقواعد ص٥٢٩

(٧) كفاية النحو في علم الإعراب ص١٦٦، وانظر: رصف المباني ص٢١٢

(٨) انظر: كشف المشكل في النحو ص٣٤٢

(٩) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٧/٤

(١٠) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٣٣/١

٤- أن يحسن في مكانها (إلى)، أو (إلّا)، ذهب إلى ذلك: ابن مالك[١] فقال: "الفعل ينصب أيضًا بـ (أنْ) واجبة الستر بعد (أو) التي يحسن في موضعها (إلى) أو (إلا) كقولك: لأنتظرنّه أو يقدم، ولأقتلن الكافر أو يسلم، أي: لأنتظرنه إلى أن يقدم، ولأقتلن الكافر إلا أن يسلم"[٢].

ووافقه أبو الفداء بقوله: "(أو) تنصب الفعل بتقدير (أنْ)؛ لأنها في معنى (إلى)، فيجب تقدير (أنْ)، وقال بعضهم: إنها في معنى (إلا) المتصلة"[٣]، وهو قول السيوطي أيضًا[٤].

٥- ذهب ابن هشام إلى أن (أو) تكون "بمعنى (إلا) في الاستثناء"[٥]، وأن "تكون بمعنى (إلى)" [٦].

٦- "ذكر بعضهم أن (أو) تنصب بمعنى ما ذُكر، وبمعنى (إلى أنْ)، وبمعنى (كي)، وتجمع فيها المعاني الثلاثة في كل موضع"[٧].

٧- ذكر المرادي أن "بعضهم قدرها بـ (كي)، وبعضهم قدرها بـ (إلى)"[٨].

واستدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بما يأتي:

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤/٢٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/١٢٠

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/١٢٠

(٣) الكناش في النحو والصرف ٢/٨

(٤) انظر: همع الهوامع ٢/٣٨٤

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/٤٢٧

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/٤٣٣

(٧) رصف المباني ص٢١٢

(٨) توضيح المقاصد والمسالك ٢/٢١٢

أ- "قرئ قوله تعالى: (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُون)[١]، بالنصب والرفع[٢]، فالنصب على معنى: تقاتلونهم إلى أن يسلموا، والرفع على الاشتراك بين تقاتلونهم أو يسلمون أو على الابتداء، وكأنه قيل: أو هم يسلمون"[٣].

ب-ما ورد في تخريج قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا [٤]

"قال سسيبويه: ولو رفعت قوله: (نموت)؛ لكان عربيًّا جائزًا على الاشتراك بين الفعلين أو على الابتداء"[٥]، وقال الثمانيني: "تقديره: إلا أن نموت فنعذرا"[٦]، وقال ابن عصفور: "يريد: إلى أن نموت فنعذرَ، ولا يتصور أن تكون هنا بمعنى (كي)؛ لأنه لا يطلب الملك كي يموت"[٧].

---

(١) سورة الفتح، آية (١٦)

(٢) "قرأ الجمهور: (أو يسلمون) بإثبات النون رفعًا، وهو عطف على (تقاتلونهم)، أو على الاستئناف على تقدير: أو هم يسلمون، وقرأ أُبي بن كعب وزيد بن علي وعبد الله بن مسعود: (أو يسلموا) بحذف النون، وهو منصوب بتقدير (أنْ) في قول الجمهور من البصريين على تقدير (إلا أن يسلموا)، وعند الكسائي والجرمي على تقدير: حتى يسلموا". معجم القراءات ٥٥/٩، وانظر القراءة في: مشكل إعراب القرآن ٢١٨/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٧/٢، والتبيان في إعراب القرآن ١١٦٦/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٣٢٥- ٣٢٦

(٣) كفاية النحو في علم الإعراب ص١٦٧، وكشف المشكل في النحو ص٣٤٢

(٤) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس. انظره في الفوائد والقواعد ص٥٢٩، وشرح الكافية الشافية ١٢١/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦/٤، ورصف المباني ص٢١٢، والجنى الداني ص٢٣٢، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٥٥٩/٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥٦/٢

(٥) كفاية النحو في علم الإعراب ص١٦٧، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٦/٤

(٦) الفوائد والقواعد ص٥٢٩

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥٦/٢

وذكر ابن مالك أن [(أو) هنا تحتمل أن تكون بمعنى (إلى) وبمعنى (إلَّا)][1].

ت-ما ورد في قول الشاعر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ[2]

فـ(أو) "بمعنى (إلى)"[3]

ث-ما ورد في قول الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقِيمَا[4]

فـ (أو) هنا "بمعنى (إلّا)"[5].

المذهب الثاني: أن (أو) هي الناصبة للفعل بنفسها، فقد "كان بعض النحويين يقول: الفاء والواو وأو هي الناصبة للفعل بنفسها"[6]، وهذا مذهب بعض الكوفيين[7]، وقد نسبه المرادي إلى الكسائي بقوله: "مذهب الكسائي أن (أو) هذه ناصبة للفعل بنفسها"[8]،

---

(1) انظر: شرح الكافية الشافية ١/١٢١

(2) البيت من البحر الطويل، انظره في: مغني اللبيب ١/٤٣٢، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/٥٥٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٢٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/١٢٠

(3) السابق نفسه

(4) البيت من البحر الوافر لزياد الأعجم،انظره في الأزهية في علم الحروف ص١٢٢، ومغني اللبيب ١/٤٢٨، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/١٦٨٠

(5) شرح الكافية الشافية ١/١٢٠، وانظر: الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/٥٥٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٢٥

(6) الفوائد والقواعد ص٥٢١

(7) انظر: رصف المباني ص٢١٣

(8) الجنى الداني ص٢٣٢، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢/٣١٤

ونسبه السيوطي إلى الكسائي وغيره فقال: "وذهب الكسائي وأصحابه والجرمي إلى أن الفعل انتصب بـ (أو) نفسها"[١]، وكذلك فعل أبو حيان[٢].

المذهب الثالث: "ذهب الفراء وبعض الكوفيين إلى أن النصب بالخلاف"[٣]، "أي: مخالفة الثاني للأول من حيث لم يكن شريكًا له في المعنى ولا معطوفًا عليه"[٤].

بعد هذا العرض يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

١- للنحاة في مسألة إضمار (أنْ) بعد (أو) ثلاثة مذاهب هي:

أ- المذهب البصري القائل بوجوب إضمار (أنْ) بعد (أو)، وهو مذهب عدد كبير من النحاة.

ب-المذهب الكوفي، وقد انقسم الكوفيون فيه إلى قسمين، هما:

ت-القسم الأول: ذهب إلى أن (أو) تنصب الفعل بنفسها، وهو مذهب الكسائي والجرمي.

ث-القسم الثاني: ذهب إلى أن النصب بالخلاف، وهو مذهب الفراء وبعض الكوفيين.

والراجح عندي المذهب البصري لأربعة أمور هي:

أولًا: أن المذهب البصري سَلِمَ من الاعتراض، في حين ردَّ النحاة مذهب الكوفيين القائل بأن (أو) تنصب بنفسها، وجاءت اعتراضاتهم عليه على النحو الآتي:

---

(١) همع الهوامع ٣٨٥/٢

(٢) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٦٦٨/٣

(٣) السابق نفسه

(٤) همع الهوامع ٣٨٥/٢

أ- وصف الثمانيني هذا المذهب بأنه "سهو بعيد"[١]، وعلّل ذلك بأن (أو) "لو كانت هي الناصبة بنفسها لجاز أن تدخل عليها حروف العطف، وفي امتناع دخول حروف العطف دلالة على أن الناصب غيرها، وأنها للعطف على بابها لم تخرج عنه"[٢].

ب-قال المالقي في الرد على الكوفيين: "لو كانت ناصبة بنفسها لكانت ناصبة في كل موضع، فعدم اطّراد ذلك يدل على فساد مذهبهم"[٣].

ثانيًا: أن المذهب البصري هو الصحيح[٤]، وفي هذا يقول المرادي: "والصحيح أن النصب بـ (أنْ) مضمرة بعدها؛ لأن (أو) حرف عطف فلا عمل لها، ولكنها عطفت مصدرًا مقدرًا على مصدر متوهم، ومن ثم لزم إضمار (أنْ) بعدها"[٥].

ثالثًا: ما ورد في جملة الإيواء يرد مذهب الكوفيين، فقد قرئ قوله تعالى: "أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"[٦] في قراءة حفص عن عاصم برفع (آوي)، فهو "مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء"[٧]، فهذا يعني أن (أو) لم تنصب بنفسها.

---

(١) الفوائد والقواعد ص٥٢٨

(٢) السابق نفسه

(٣) رصف المباني ص٢١٣

(٤) انظر: الجنى الداني ص٢٣٢

(٥) توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٣١٤

(٦) سورة هود، آية (٨٠)

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/٣٢٤

رابعًا: أجمع المعربون في قراءة (أو آويَ)- بنصب الياء- على أن المضارع منصوب في جملة الإيواء بـ (أنْ) مضمرة، فلم يذكر أحد منهم أن النصب بـ (أو) نفسها"[١]، وهذا يؤكد ما اتفق عليه النحاة من أن الفعل ينتصب بعد (أو) بـ "(أنْ) ولا يجوز إظهارها"[٢].

٢- العلة في وجوب إضمار (أنْ) بعد (أو) تتمثل في أن "الكلام لا يصح في اللفظ"[٣]، وفي هذا يقول الثمانيني: "ألا تراه لو قال: لألزمنه أو يفيني بحقي لكان تقديره: لألزمنه أو إيفائي بحقي، وليس لهذا اللفظ معنى"[٤].

٣- اختلف النحاة في حكم إضمار (أنْ) بعد (أو)، هل جائز أو واجب؟ فمذهب البصريين أن النصب بـ(أنْ) مضمرة بعد (أو) يكون واجبًا[٥]، وجعله الشلوبين من المواضع التي "يلزم فيه إضمارها"[٦]، وعنه قال ابن مالك: "الفعل ينصب أيضًا بـ(أنْ) واجبة الستر بعد (أو) التي يحسن في موضعها (إلى) أو (إلا)" [٧].

وخالف في ذلك السيوطي، فذهب إلى أنّ (إنْ) يجوز إظهارها بعد (أو)، ونجد ذلك في قوله: "ما تضمر (أنْ) فيه جوازًا، وذلك في موضعين،

---

(١) انظر: البحر المحيط ٢٤٧/٥، والدر المصون٣٦٣/٦، وكشف المشكلات ص٣٧٠، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٥/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٧١٠/٢، والكشاف ٣٩٢/٢، والمحتسب ٣٢٦/١

(٢) الفوائد والقواعد ص٥٢٨

(٣) الفوائد والقواعد ص٥٢٠

(٤) السابق نفسه

(٥) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٦٦٨

(٦) التوطئة ص١٤٠

(٧) شرح الكافية الشافية ١/ ١٢٠

أحدها: بعد لام الجر غير الجحود به...الموضع الثاني: بعد عطف بالواو، أو الفاء، أو (ثم)، أو (أو)، على اسم صريح كقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ﴾[١]، وشمل الاسم: المصدر وغيره"[٢].

٤- ردّ المالقي المذهب القائل بأن (أو) تنصب الفعل بـ (أنْ) مقدرة إذا كانت بمعنى (إلا) و(إلى أن)، وبمعنى (كي) بقوله: "وهذا ليس بصحيح"[٣]، واستدل على ذلك ببعض الأدلة، منها أن قول الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا [٤]

"لا يصح فيه معنى (كي)"[٥]؛ وذلك لأن "الصحيح أنها لازمة لمعنى (إلا أنْ) في كل موضع، فعليه المعول دون (إلى أن)، و(كي)؛ لأن ذلك لا يطرد فيها في كل موضع"[٦].

٥- ترددت أقوال ابن مالك في بيان معنى (أو) التي تضمر معها (أنْ)، فذهب إلى أنها تكون بمعنى (إلا) أو (إلى) في موضع[٧]، وذكر أنها تكون بمعنى (إلا) أو (حتى) في موضع آخر[٨].

---

(١) سورة الشورى، آية (٥١)

(٢) همع الهوامع ٢/٤٠٤

(٣) رصف المباني ص٢١٢

(٤) سبق تخريج البيت في الصفحات السابقة

(٥) رصف المباني ص٢١٣

(٦) السابق نفسه

(٧) انظر: شرح الكافية الشافية ١/١٢٠

(٨) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٢/٢١٣

٦- لم يصرح الهروي في حديثه عن (أو) بإضمار (أنْ) بعدها، لكنه مفهوم من المثال الذي ذكره، فقد قال: "اعلم أن (أو) لها ثلاثة عشر موضعًا من الكلام... الموضع الحادي عشر: تكون (أو) بمعنى (إلا أنْ) كقولك: لأقتلنك أو تعطيني، يريد: إلا أن تعطيني"[١].

المسألة الثالثة: التعدي واللزوم في لفظ الإيواء (أَوَى) الثلاثي:

قرئ لفظ الإيواء في قوله تعالى: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى"[٢]: "فَأَوَى"، قال السمين الحلبي: "العامة على (آوى) بألف بعد الهمزة رباعيًّا من (آواه يُؤْويه)، وأبو الأشهب: (فأوى) ثلاثيًّا، قال الزمخشري: وهو على معنيين: إما من (أواه) بمعنى (آواه)...وإما من (أوى له): إذا رحمه"[٣].

كما قرئ قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوْا ونَصَرُوا"[٤]: "أَوَوا" بقصر الهمزة[٥].

فقول الزمخشري: "إما من (أواه) بمعنى (آواه)"[٦]، يدل على أن (أوى) المقصور متعدّ، وعلى هذا فإن تركيب جملة الإيواء معه مثل تركيب جملة الإيواء مع (آوى) المزيد بالهمزة، وتكون على النحو الآتي:

فعل ماض + فاعل ضمير مستتر + مفعول محذوف (ضمير)

---

(١) الأزهية ص٢١٢

(٢) سورة الضحى، آية (٦)

(٣) الدر المصون ١١/ ٣٩

(٤) سورة الأنفال، آية (٧٤)

(٥) انظر: معجم القراءات ٣/ ٣٣٥، وسبق تخريج القراءة في الصفحات السابقة

(٦) الدر المصون ٣٩/١١، وانظر: الكشاف ٧٧٢/٤

وقوله: "وإما من (أوى له): إذا رحمه"[١] يعني أن الفعل لازم متعد بحرف جر، وتركيب جملة الإيواء معه على النحو

الآتي: فعل ماض + فاعل ضمير مستتر+ مفعول محذوف (جار ومجرور)

وقد اختلف النحاة في لفظ الإيواء وهو (أَوَى) الثلاثي، هل يكون لازمًا أو متعديًا؟ ولهم فيه أقوال تأتي على النحو الآتي:

ورد في لسان العرب عن أبي منصور الأزهري أن العرب تقول: "أوى فلان إلى منزله يأوي أُوِيًّا على فُعُول وإواء، ومنه قوله تعالى: (قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء)[٢]، وآويته أنا إيواء، هذا الكلام الجيد، قال: ومن العرب من يقول: أويتُ فلانًا: إذا أنزلته بك، وأويتُ الإبل بمعنى: آويتها"[٣]، وورد عن أبي عبيدة أنه قال: "يقال: أَوَيتُه بالقصر على (فَعَلته)، وآويتُه بالمد على (أفعلتُه) بمعنى واحد"[٤]، وقال أيضًا: "أَوَيتُه وآويتُه، وأويت إلى فلان مقصور لا غير"[٥].

ومن ناحية أخرى فقد "أنكر أبو الهيثم أن تقول: أَوَيت- بقصر الألف- بمعنى (آويت)، قال: ويقال: أَوَيت فلانًا بمعنى: أويت إليه"[٦].

بعد هذا العرض يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات الآتية:

---

(١) السابق نفسه
(٢) سورة هود، آية (٤٣)
(٣) لسان العرب ١/ ٢٨٤
(٤) السابق نفسه
(٥) السابق نفسه
(٦) السابق نفسه

١- للنحاة في الفعل (أوى) من حيث التعدي واللزوم مذهبان، هما:

المذهب الأول: أن (أوى) يجوز فيه التعدي واللزوم، فهو متعد بنفسه، وذلك حين يكون بمعنى (آوى) المزيد، وهو لازم حين يتعدى بحرف الجر، وهذا مذهب أبي عبيدة، فقد قال: "أويته وآويته، وأويت إلى فلان مقصور لا غير"[١]، وقال أيضًا: "يقال: أويته بالقصر على (فعلته)، و(آويته) بالمد على (أفعلته) بمعنى واحد"[٢]، وقال ابن خالويه: "قال أبو عبيد: يقال: أويت إلى فراشي بالقصر، وآويت أيضًا بالمد، فيكون مثل: نميت غيري وأنميته"[٣].

المذهب الثاني: أن (أوى) فعل لازم فقط، وهو مذهب أبي الهيثم، فقد "أنكر أبو الهيثم أن تقول: أويت بقصر الألف بمعنى: آويت، قال: ويقال: أَوَيت فلانًا بمعنى: أويت إليه"[٤].

ووافقه ابن خالويه بقوله: "إذا كان الفعل لازمًا قصرت الألف، فقلت:: أويت إلى فراشي آوي أُوِيًّا"[٥]، وهو قول ابن قتيبة، قال: "أَوَيتُه وآويتُه، وأويت إلى فلان مقصور لا غير"[٦].

٢- الراجح عندي مذهب أبي عبيدة، وهو أن الفعل (أوى) يجوز فيه اللزوم والتعدي، فهو فعل يأتي لازمًا تارة، ومتعديًا تارة أخرى، ويكون متعديًا بنفسه تارة،

---

(١) لسان العرب ١/٢٨٤، والمحكم والمحيط الأعظم ١٢/ ٢٥١

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص١٣٥

(٤) لسان العرب ١/٢٨٤

(٥) إعراب ثلاثين سورة ص١٣٥

(٦) أدب الكاتب ص٢٨٧

ومتعديًا بحرف الجر تارة أخرى، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: ما ورد في جملة الإيواء وقراءاتها في قوله تعالى: "أَلَم يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى"، و"أَلَم يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى" يرد ما ذهب إليه بعض النحاة من أن لفظ الإيواء (أوى) لا يكون متعديًا، فقد ورد في قراءة أبي الأشهب وغيره مقصورًا، وثبت من تفسير الزمخشري أن لفظ الإيواء (أوى) المقصور يكون لازمًا ومتعديًا، فقد قال الزمخشري: "وقرئ: فأوى: وهو على معنيين: إما من (أواه) بمعنى (آواه)...وإما من (أوى له): إذا رحمه"[١].

ثانيًا: ما ثبت في المعاجم فيما ورد عن العرب أن "أوى وآوى بمعنى واحد، والمقصور منهما لازم ومتعد"[٢]، فمن "المقصور اللازم: الحديث: ... (أمَّا أحدهم فأوى إلى الله)، أي: رجع إليه)[٣]" [٤].

وقولهم: "أويت إلى المنزل"[٥]، و"أوى فلان إلى منزله"[٦]، و"أوى الجرح: قرب برؤه"[٧].

ومما يدل على أن الفعل (أوى) يكون لازمًا ما يأتي:

---

(١) الكشاف ٤/٧٧٢

(٢) لسان العرب ١/٢٨٤

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١/٨٢، ولم أجد الحديث في كتب الحديث الصحيحة.

(٤) السابق نفسه وانظر: لسان العرب ١/٢٨٤

(٥) لسان العرب ١/٢٨٤

(٦) السابق نفسه

(٧) معجم تصريف الأفعال ص١٦٧ وانظر: لسان العرب ١/٢٨٥

أ- ما ذكره مقاتل بن سليمان في تفسير لفظ الإيواء (أوى) من قوله تعالى: "إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ"[١]، فقد قال: "إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ: تقول: انتهينا،

قال أيضًا: فَأْوُوا إِلَى الكَهْف، يعني: فانتهوا إلى الكهف"[٢]. فقوله هذا يشير إلى أن (أوى) المقصور يأتي لازمًا.

ب-مجيء المصدر الميمي من (أوى) على (مَفْعِلَة)، ويؤكد هذا قول أبي حيان: "إن كان قاصرًا فمصدره على (فَعْل) كـ (عَجْز)... و(مَفْعِلَة) كَـ (مَأْوِيَة)، مصدر (أوى له): إذا رحمه"[٣].

ومن لفظ الإيواء المتعدي قولهم: "أويت غيري"[٤]، و"أويت فلانًا: إذا أنزلته بك، وأويت الإبل بمعنى آويتها"[٥]، ومن لفظ الإيواء المتعدي بنفسه وبحرف الجر قولهم: "أويت الرجل إليّ"[٦].

---

(١) سورة الكهف، آية (٦٣)

(٢) الوجوه والنظائر في القرآن العظيم ص١٤٣

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤٨٦/٢

(٤) لسان العرب ٢٨٤/١

(٥) السابق نفسه

(٦) السابق نفسه

ومما يدل على أن (أوى) يكون متعديًا أنه قد ورد فيه قولهم: "أَوَيته"[١]، و"كل ما حَسُنت فيه الهاء فهو متعد، وما لم تحسن هي فيه فهو لازم"[٢]، ذلك أن "معرفة اللازم من المتعدي هو أن تقيس فعلك بالهاء"[٣].

وقد ذكر الأزهري أن التعدي في لفظ (الإيواء) وهو (أوى) المقصور يعد "لغة فصيحة"[٤]، وقال الراغب: "يقال: آواه وأواه"[٥].

ثالثًا: أن مجيء الفعل لازمًا ومتعديًا متفق عليه عند النحاة، والأدلة على ذلك ما يأتي:

أ- قال الرضي: "قد يجيء الثلاثي متعديًا ولازمًا في معنى واحد"[٦]، وقال أبو حيان: "وقد يكون الفعل الواحد لازمًا ومتعديًا بنفسه"[٧]، ومتعديًا بنفسه تارة وبحرف جر أخرى[٨]، ومن ثَمَّ فإنه يقال: "أويت المكان وأويت إلى المكان سواء"[٩]، وورد في المعاجم: "يقال: أويت فلانًا بمعنى: أويت إليه"[١٠].

---

(١) السابق نفسه

(٢) دقائق التصريف ص١٥٣

(٣) السابق نفسه

(٤) لسان العرب ٢٨٤/١

(٥) المفردات في غريب القرآن ص٤١

(٦) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٦٤/١

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٠٨٨/٤

(٨) السابق نفسه

(٩) الأفعال للسرقسطي ١٢٠/١

(١٠) لسان العرب ٢٨٤/١، وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٥٠

ب–ذكر ابن قتيبة أن الفعل (أوى) يتعدى بنفسه وبحرف الجر قياسًا على (شكر)، و(نصح) ونجد هذا في قوله: "باب فيإدخال الصفات وإخراجها: شكرتك وشكرت لك، ونصحتك ونصحت لك...وأويت إلى الرجل وأويته: إذا نزلت به"[١].

ويؤيد قوله هذا أن لفظ الإيواء (أوى) قرئ بالقصر في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آَوَوا ونَصَرُوا"[٢]،

وقوله تعالى: "أَلَمْ يَجِدْك يَتيمًا فآوى"[٣]، فقد قرئ (أوى) أيضًا في الآيتين – والله أعلم–

ت–أن القسم الثاني من أقسام المُوائي[٤] هو الجذر اللغوي (و أ ي)، وقد ورد الفعل (وأى) متعديًا بنفسه وبحرف الجر فيقال: "وأى وأْيًا: وعد، ووأيت له على نفسي وأْيًا: ضمنت له عدة"[٥].

فقياسًا على (وأى) يكون الفعل (أوى) متعديًا بنفسه وبحرف الجر أيضًا– والله أعلم–

٣– تعددت حروف الجر التي يتعدى بها لفظ الإيواء (أوى)، فقد ثبت من خلال التركيب النحوي في الآيات أنه يتعدى بحرف الجر (إلى)، وذلك في قوله تعالى:

---

(١) أدب الكاتب ص٣٥٧–٣٥٨

(٢) سورة الأنفال، آية (٧٤)

(٣) سورة الضحى، آية (٦)

(٤) المُوائي مصطلح عام أطلقه أبو القاسم المؤدب على الكلمات التي اشتقت من الجذرين (أ و ي)، و (و أ ي) .انظر: دقائق التصريف ص ٣٤٤– ٣٤٥

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٢٥١/١٢

"إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ"[١]، وقوله تعالى: " فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ"[٢]، وقوله تعالى: "إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ"[٣].

وورد في المعاجم: "أويت إلى المكان: نزلت به واستقررت منه"[٤]، و"أوت الإبل إلى أهلها"[٥]، كما ورد أنه يتعدى باللام في قولهم: "أويت لك أيَّة

ومأوية: رفقت"[٦]، "وأويت لفلان: إذا رثيت له أيَّة ومأوية"[٧]، و "أوى له: إذا

رحمه"[٨]، ويتعدى أيضًا بـ (عن) في قولهم: "أوى عن كذا: تركه"[٩]، وقال الزمخشري: "أويت عن كذا: إذا تركته"[١٠].

المسألة الرابعة: تقديم المفعول على الفاعل في جملة باب (الإيواء):

اتفق النحاة على أن "الأصل تقديم الفاعل على المفعول؛ لأنه لازم في الجملة جار مجرى جزء من الفعل، والمفعول قد يستغنى عنه"[١١]، وفي هذا يقول ابن فلاح: " إذا اجتمع الفاعل والمفعول ، فالأصل تقديم الفاعل؛ لأنه لازم للفعل،

---

(١) سورة الكهف، آية (١٠)
(٢) سورة الكهف، آية (١٦)
(٣) سورة الكهف، آية (٦٣)
(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة ٩٦/١
(٥) مقاييس اللغة ١٥٢/١
(٦) الأفعال لابن القوطية ص١٨١
(٧) أساس البلاغة ص٤٢
(٨) الكشاف ٤/ ٧٧٢
(٩) معجم تصريف الأفعال ص ١٦٧
(١٠) أساس البلاغة ص٤٢
(١١) اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٣/١

وكالجزء منه"[١]، ويقول البعلي: "الأصل في الفاعل أن يلي الفعل؛ لأنه بمنزلة الجزء منه"[٢].

وما ورد في التحليل النحوي لجمل باب (الإيواء) يؤكد ما ذهب إليه النحاة، فلم يرد المفعول مقدمًا على الفاعل في جمل باب (الإيواء) إلا في موضع واحد، أما بقية الجمل فقد التزمت الترتيب الشائع في الجملة الفعلية، وهو أن "رتبة الفعل يجب أن يكون أولًا، ورتبة الفاعل أن يكون بعده، ورتبة المفعول أن يكون آخرًا"[٣].

وقد ورد تقدم المفعول على الفاعل في قراءة بعض الصحابة: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٤]، والقول في تقديم المفعول هنا يتمثل في أمرين، هما:

الأول: أن تقديم المفعول هنا إنما وقع ؛ لأنه ضمير متصل والفاعل ظاهر، وهذا "مفعول يلزم التقديم"[٥]، فقد اتفق النحاة على أنه "متى كان المفعول ضميرًا، فقد لزم تأخير الفاعل"[٦]، وفي هذا يقول ابن مالك: "الأصل فيه إذا ذكر أن يفصل بالفاعل، فإن اتصل بالفعل فهو منوي التأخير، والفاعل منوي الاتصال إذا أخّر،

---

(١) المغني في النحو ١٧٤/٢

(٢) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢١٤/١

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/١-٧٦

(٤) سبق تخريج القراءة في الصفحات السابقة

(٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٧٧/١

(٦) المحصول في شرح الفصول ٣١٠/١، وانظر: كشف المشكل في النحو ص٢٠٨، والأشباه والنظائر ١٣٩/٣

فلذلك حَسُن تقديم المفعول متصلًا به ضمير يعود إلى الفاعل نحو: (خاف ربَّه عُمَر)" [١].

الثاني: أن العلة في تقديم المفعول تكمن في "الاعتناء بالمفعول"[٢]، "ولكون الكلام إنما جيء لبيان المفعول"[٣]، وفي هذا يقول ابن يعيش: "وقد تقدم المفعول لضرب من التوسع والاهتمام به"[٤].

مما سبق يتضح ما يأتي:

١- ورد المفعول مقدمًا على الفاعل في جملة واحدة من جمل باب (الإيواء)، وذلك في قراءة بعض الصحابة:

" عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"[٥]، وهذا "عربي جيد كثير"[٦]، وفي هذا يقول ابن جني: "المفعول قد شاع عنهم، واطرد من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل"[٧]، "وقد جاء به الاستعمال مجيئًا واسعًا"[٨].

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢٦١/١

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٧٦/١

(٣) السابق نفسه

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/١

(٥) سبق تخريج القراءة في الصفحات السابقة

(٦) الكتاب لسيبويه ٣٤/١

(٧) الخصائص ص٢٤٠

(٨) الخصائص ص٢٤١

٢- إن "كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر"[١]، ووصفه ابن مالك بأنه حسن حين قال: "تقديم ضمير عائد إلى الفاعل في غاية من الحسن"[٢].

المسألة الخامسة: حذف المفعول به في باب (الإيواء):

ورد حذف المفعول به في باب (الإيواء) في الآيات الآتية:

١- قال تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"[٣].

قال تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا"[٤]، وقرئت: "أَوَوا وَنَصَرُوا"[٥]، والمعنى: "والذين آووهم إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم"[٦].

٢- قال تعالى: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى"[٧]، وقرئت: "فَأوى"[٨]، قال الفراء: "وقوله عز وجل: فأغنى، وفآوى: يراد به: فأغناك، وفآواك، فجرى على طرح الكاف لمشاكلة رءوس الآيات؛ ولأن المعنى معروف"[٩].

---

(١) السابق نفسه

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٦٢/١

(٣) سورة الأنفال، آية (٧٢)

(٤) سورة الأنفال، آية (٧٤)

(٥) سبق تخريج القراءة في الصفحات السابقة

(٦) الكشاف ٢٢٧/٢

(٧) سورة الضحى، آية (٦)

(٨) سبق تخريج القراءة في الصفحات السابقة

(٩) معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣

يتضح من حذف المفعول في باب (الإيواء) ما يأتي:

١- أن المفعول هنا يُعد فضلة لأمرين، هما:

أولًا: أن تمام الجملة والمعنى قد انعقد من غيره ، وفي هذا يقول ابن يعيش: "اعلم أن المفعول لما كان فضلة تستقل الجملة دونه وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول ، جاز حذفه وسقوطه وإن كان الفعل يقتضيه"[١].

ثانيًا: أن المفعول هنا ليس في باب (ظنّ)، وفي هذا يقول ابن مالك: "المفعول إذا لم يكن من باب (ظنّ) فضلة، فحذفه جائز إن لم يعرض له ما يمنع من ذلك"[٢]، ويقول المرادي: " المفعول من غير باب (ظنّ) فضلة، فيجوز حذفه اختصارًا كما جاز ذلك في مفعولي (ظنّ)،... ثمّ نبّه على أنّ حذف الفضلة مشروط بألّا يضر، فإن كان حذفه يضر امتنع"[٣].

٢- أن "حذف المفعول نوي لدليل عليه"[٤]، وفي هذا يقول أبو حيان: "المفعول بالنسبة إلى الحذف والإثبات أقسام، فالذي في باب (ظنّ) و (علم) يذكر في بابه، والذي لا يجوز حذفه هو المخبر عنه، وهو المفعول الذي لم يُسَم فاعله نحو: (ضُرِب زيدٌ)، والمجاب به نحو: (زيدًا)، لمن قال: من رأيت؟...ويجوز حذفه في غير ذلك لدليل فينوى وقد لا ينوى لتضمين الفعل معنى يقتضي اللزوم"[٥].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٩/٢

(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٢٨٧

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٢٧١/١

(٤) همع الهوامع ١١/٢

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٤٨١/٣

٣- أن المفعول محذوف "لفظًا ويراد معنًى وتقديرًا"[١]؛ ذلك أن العرب "تضمر الشيء إذا كان في الكلام دليل عليه"[٢]، وقد ذكر ابن أبي الربيع أن "الاقتصار عندهم: الحذف بغير دليل"، والاختصار بالخاء: الحذف بدليل"[٣]، وفي هذا يقول ابن هشام: "جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارًا واقتصارًا، ويريدون بالاختصار: الحذف لدليل، وبالاقتصار: الحذف لغير دليل"[٤].

وردَّ الزركشي هذا القول واعترض عليه، فقد ذهب إلى أن الحذف هو "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل"[٥]، ثم قال معترضًا: "وأما قول النحويين:

الحذف لغير دليل يسمى اقتصارًا فلا تحرير فيه"[٦].

٤- ما ورد في جمل باب (الإيواء) وقراءاته يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن "حذف المفعول به كثير"[٧]، وفي هذا يقول الدكتور عبد الخالق عضيمة: "حذف المفعول به كثير جدًّا في القرآن الكريم، وحصر ألفاظه من العسير"[٨]

٥- من مواضع حذف المفعول به في جمل باب (الإيواء): "حذفه في الفواصل"[٩]، ويسمى حينئذ بالمفعول المحذوف في رءوس الآيات، وفي هذا يقول الزركشي:

---

(١) المفصل ص١٠٣

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١١١

(٣) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٤٢٠/١

(٤) مغني اللبيب ٣٥٥/٦

(٥) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٥

(٦) السابق نفسه

(٧) المفصل ص١٠٣، وانظر: كفاية النحو في علم الإعراب ص٦٤

(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٣٧/٩

(٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٥/ ٤٦١

"كثيرًا ما يعتري الحذف في رءوس الآي"[١]، وذكر ابن هشام أن علة الحذف هنا تتمثل في المحافظة على "تناسب الفواصل"[٢].

٦- اتفق النحاة على أن حذف المفعول في الكلام جاء على ضربين: "أحدهما: أن يحذف، وهو مراد ملحوظ فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم المنطوق به، والثاني: أن تحذفه معرضًا عنه البتة"[٣].

وورد المفعول في جمل باب (الإيواء) من الضرب الأول، فكان سقوطه لضرب من التخفيف وللعلم به.

٧- ما ورد من حذف المفعول به في باب (الإيواء) يعد أصلًا، فقد قال السيوطي: "الأصل: جواز حذف المفعول

به؛ لأنه فضلة"[٤].

بعد هذا العرض يمكن القول بأن أهمية حذف المفعول به وفوائده التي تتحقق في سياق الكلام تتمثل في الآتي:

أ- "التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام؛ لذهاب الذهن في كل مذهب، وتشوقه إلى ما هو المراد، فيرجع قاصرًا عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه"[٥].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ص٧٢٥

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢/ ١٥٥

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٣٩/٢

(٤) همع الهوامع ١١/٢

(٥) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٦

ب-"زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، فإن الالتذاذ به أشد وأحسن"(١).

ت-"طلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل"(٢).

المسألة السادسة: وقوع المفعول به جملة في باب (الإيواء):

ورد المفعول به جملة في محل نصب مقول القول في آية واحدة من جمل باب (الإيواء)، وذلك في قوله تعالى: "قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"(٣)، فـ "جملة (سآوي)...في محل نصب مقول القول"(٤).

وقد اختلف النحاة في جواز وقوع المفعول به جملة، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال، هي:

أولًا: أن "الجمل لا تقع مفعولة إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو: (ظننت) و(علمت) وأخواتها"(٥).

ثانيًا: أن "المفعول به عندهم لا يكون جملة"(٦).

ثالثًا: أن جملة (مقول القول) يجوز أن تكون في محل نصب مفعول به؛ "لأن الجملة نفس القول"(٧).

---

(١) السابق نفسه
(٢) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٧
(٣) سورة هود، آية (٤٣)
(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٢٧٣
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٧
(٦) التطبيق النحوي ص١٨٢
(٧) مغني اللبيب ١٧٠/٥

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

أ- الراجح عندي أن جماة (مقول القول) يجوز أن تقع في محل نصب مفعول به؛ والدليل على ذلك ما يأتي:

١- أن "الصواب: قول الجمهور؛ إذ يصح أن يخبر عن الجملة بأنها مقولة"[١].

٢- قول ابن هشام في بيان مواقع الجمل، فقد قال: "الواقعة مفعولًا، ومحلها النصب إن لم تَنُب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول"[٢].

وقال أيضًا: "وتقع الجملة مفعولًا في ثلاثة أبواب، أحدها: باب الحكاية بالقول أو مرادفه"[٣].

٣- قول الدكتور عبده الراجحي في معالجة هذه القضية ومناقشتها: "يرى النحاة

تسمية هذه الجملة (مقول القول)؛ لأنها ليست مفعولًا به على وجه الحقيقة، بل هي سادة مسدّ المفعول به، إذ المفعول به عندهم لا يكون جملة، ولا نرى ذلك، بل الجملة مفعول به للفعل (قال)، والجملة (المفعول به object sentence) ظاهرة معروفة في اللغات"[٤].

ب-الجمل التي تقع مقولًا للقول تكون "في محل نصب اتفاقًا، ثم قال البصريون: النصب بقول مقدر، وقال الكوفيون: بالفعل المذكور"[٥].

---

(١) السابق نفسه

(٢) مغني اللبيب ٥/ ١٦٧

(٣) مغني اللبيب ٥/١٧٠

(٤) التطبيق النحوي ص١٨٧

(٥) مغني اللبيب ٥/١٧٣

ت–وقعت الجملة مقولًا للقول في باب (الإيواء) بعد القول الصريح فقط، ولم تقع بعد مرادفه.

المسألة السابعة: الشرط المقدر في باب (الإيواء):

"الشرط على ضربين: شرط بارز إلى اللفظ، وشرط يجوز أن تقدره"[١]، وورد الشرط المقدر في موضع واحد في باب (الإيواء) ، وذلك في قوله تعالى: "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ"[٢].

فجملة (الإيواء): "ائِوُوا: في محل جزم جواب شرط مقدر، أي: إن اعتزلتم الكافرين وما يعبدون فأووا"[٣].

وقد حدث جدال بين النحاة في تقدير جواب الشرط وحذفه، ونجد ذلك في قول أبي حيان: "كثيرًا ما تضمر جملة الشرط قبل فاء إذا ساغ تقديره، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك، ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلا إذا انجزم الفعل في الذي يطلق عليه أنه جواب للأمر والنهي وما ذكر معهما، أما ابتداءً فلا يجوز حذفه"[٤].

يتضح من ذلك ما يأتي:

١– "يجوز حذف الشرط إذا دلَّ عليه دليل"[٥].

---

(١) الفوائد والقواعد ص٥٤٨

(٢) سورة الكهف، آية (١٦)

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٨/ ١٥٣

(٤) البحر المحيط ٣٤١/٧

(٥) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/ ٥٨٩

٢- ما ورد في جملة (الإيواء) من حذف الشرط في موضع واحد فقط يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن حذف الشرط أقل من حذف الجواب، فقد قال السيوطي: "ويحذف الشرط، وهو أقل من حذف الجواب"[١].

٣- الشرط المقدر المحذوف في باب (الإيواء) يحتاج إلى رابط؛ لأن الجزاء لا يصلح أن يكون شرطًا، وفي هذا يقول الرضي: "إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطًا فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط؛ لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، وإن لم يصلح له فلا بُدَّ من رابط بينهما، وأولى الأشياء به الفاء"[٢].

الرابط الموجود في جملة (الإيواء) الواقعة جوبًا لشرط مقدرهو الفاء دون غيرها، وإنما كانت الفاء أولى الروابط به "لمناسبته للجزاء معنى؛ لأن معناه التعقيب بلا فصل، والجزاء متعقب للشرط كذلك، هذا إلى خفتها لفظًا"[٣].

٤- الفاء الواقعة في جملة (الإيواء) في قوله تعالى: "فَأْوُوا"، هي الواقعة في جواب شرط مقدر، وتسمى بالفاء "الفصيحة"[٤]، والفاء "التفريعية"[٥]، وعلة تسميتها بالفصيحة تتمثل في أنها "تفصح عن المحذوف"[٦].

المسألة الثامنة: (لما) في باب (الإيواء):

---

(١) همع الهوامع ٥٦٢/٢
(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ١١٦/٤
(٣) السابق نفسه
(٤) الكليات ص٦٧٦
(٥) السابق نفسه
(٦) السابق نفسه

وردت (لما) في باب (الإيواء) في موضعين، هما:

قوله تعالى: " وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاه"[١].

وقوله تعالى: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْه"[٢].

وذهب النحاة إلى أن (لما) في الكلام لها ثلاثة مواضع، هي:

أ- أنها "تكون بمعنى (لم)"[٣]، وهي "(لما) التي تجزم الفعل المضارع"[٤].

ب-أنها تكون "بمعنى (إلّا)"[٥].

ت-أنها تكون "ظرف زمان بمعنى (حين)" [٦]، وهي "(لما) التعليقية"[٧].

وفي هذا يقول أبو حيان: "(لما) التعليقية حرف عند سيبويه تدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية، وعبَّر عنه بعضهم بحرف وجود لوجود، والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ: حرف وجوب لوجوب، وذهب ابن السراج، وابن جني، والفارسي، إلى أنه ظرف زمان بمعنى (حين)، والصحيح: مذهب سيبويه، ويليها فعل مثبت لفظًا ومعنى،أو مضارع منفي بـ (لم)" [٨].

---

(١) سورة يوسف، آية (٦٩)

(٢) سورة يوسف، آية (٩٩)

(٣) الأزهية في علم الحروف ص١٩٧

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني ص٥٩٢

(٥) الأزهية في علم الحروف ص١٩٧

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٨٩٧/٤

(٧) الجنى الداني في حروف المعاني ص٥٩٤

(٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٨٩٧

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- هناك خلاف في (لما) التعليقية، ويكمن الخلاف حول القول بحرفيتها أو باسميتها، فإن كانت حرفًا فهي "تدل على وجوب شيء لوجوب غيره، ولا يلزمها إلا فعل ماضٍ لفظًا ومعنًى، وحرف يقتضي فيما مضى وجوبًا بالوجوب عند سيبويه"[١]، وفي هذا يقول الرضي: "وكلام سيبويه محتمل، فإنه قال: (لما) لوقوع أمر لغيره، وإنما يكون مثل (لو)، فشبهها بـ (لو)، و(لو) حرف، فقال ابن خروف: إن (لما) حرف، وحمل كلام سيبويه على أنه شرط في الماضي كـ (لو)؛ إلا أن (لو) لانتفاء الأول لانتفاء الثاني، و(لما) لثبوت الثاني لثبوت الأول"[٢].

وممن ذهب مذهب سيبويه: ابن خروف،[٣] والمالقي[٤]، وأبو حيان[٥]، والمرادي[٦]، وفي هذا يقول المالقي: "وكونها حرفًا هو مذهب سيبويه وأكثر النحويين"[٧].

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/٤

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣١٣/٣

(٣) انظر: همع الهوامع ٢٢٢/٢، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣١٣/٣، ومغني اللبيب ٣/ ٤٨٦

(٤) انظر: رصف المباني ص٣٥٤

(٥) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ١٨٩٧

(٦) انظر: الجنى الداني ص٥٩٢

(٧) انظر: رصف المباني ص٣٥٤

ورجح هذا المذهب كل من المرادي وأبي حيان بقولهما: "الصحيح: مذهب سيبويه"[١]، أما المالقي فرجحه بقوله: " الأظهر مذهب الأكثرين؛ لأن الاسمية فيها متكلفة، والحرفية غير متكلفة"[٢].

وفي الجانب الآخر فإن (لما) إن كانت اسمًا فستكون "ظرف زمان بمعنى (حين)"[٣]، "والقول بظرفيتها رأي ابن السراج، والفارسي، وابن جني، وجماعة"[٤]، ووافقهم ابن مالك؛ فقد جاءت "عبارة ابن مالك بمعنى (إذ)"[٥].

وأثنى عليه ابن هشام بقوله: إنه " حسن ؛ لأنها مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة"[٦].

وقد اعترض سيبويه على هذا القول وردَّه بقوله: "إن اسميتها مشكوك فيها، وحرفيتها ظاهرة؛ لأنها دالة على معنى الشرط، فتقتضي فيما مضى وجوبًا لوجوب كما تقتضي (لو) امتناعًا لامتناع، والحكم بالظاهر راجح"[٧].

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/١٨٩٧، والجنى الداني في حروف المعاني ص٥٩٤

(٢) رصف المباني ص٣٥٤

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ١٨٩٧

(٤) همع الهوامع ٢/٢٢٢

(٥) السابق نفسه

(٦) همع الهوامع ٢/٢٢٢

(٧) شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ١٠٣

والراجح عندي أن (لما) "ظرف بمعنى (حين)"[١]، "ويستعمل استعمال الشرط كما يستعمل (كلما)"[٢]؛ لأن معنى الآيتين في باب (الإيواء) يستقيم على ذلك- والله أعلم-

٢- ذهب النحاة إلى أن (لما) التعليقية "يكون جوابها فعلًا ماضيًا اتفاقًا، وجملة اسمية مقرونة بـ (إذا) الفجائية، أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلًا مضارعًا عند ابن عصفور"[٣]، وقد ورد جواب (لما) في باب (الإيواء) فعلًا ماضيًا مثبتًا وفقًا لما ذهب إليه النحاة من أن "جواب (لما) فعل ماض لفظًا ومعنى"[٤]، وفي هذا يقول المرادي: "اعلم أن (لما) هذه لا يليها إلا فعل ماض مثبت أو منفي بـ (لم)"[٥]، ويقول ابن هشام: "الثاني من أوجه (لما): أن تخت بالماضي، فتقتضي جملتين، وجدث ثانيتهما عند وجود أولاهما"[٦].

٣- اتفق النحاة على أنه "يجوز أن يختلف متعلق الفعلين: الفعل الذي بعد (لما) وفعل الجواب"[٧]، وفي هذا يقول ضياءالدين المكي: "ويجيء فعلا الشرط والجزاء مضارعين وماضيين، أو أحدهما ماضيًا والآخر مضارعًا"[٨]، وورد جواب الشرط في باب (الإيواء) في صيغة الماضي فقط، كما التزم لفظًا واحدًا هو لفظ (آوى)

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٨١/٢

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣١٣/٣

(٣) مغني اللبيب ٤٨٨/٣

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٨٩٧/٤

(٥) الجنى الداني ص٥٩٥

(٦) مغني اللبيب ٤٨٥/٣

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٨٩٨

(٨) كفاية النحو في علم الإعراب ص٢٣٢

الذي وقع جواب (لما) في الآيتين.

٤- يأخذ البحث على أبي حيان أنه وضع (لما) في عنوان: "باب في أدوات يحصل بها التعليق وليست من أدوات الشرط، وهي: أما، ولما، ولو، ولولا"[١]، فقد ثبت في جمل باب (الإيواء) أن (لما) "يستعمل استعمال الشرط"[٢]- والله أعلم-

الخاتمة:

توصل البحث في نهاية هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أثبت البحث أن دراسة الجمل الاسمية التي تشتمل على ألفاظ (الإيواء) تُعَد من متشابه القرآن.

٢- أثبت البحث أن مظاهر التشابه بين جمل باب (الإيواء) الاسمية تتمثل في الآتي:

أ- الاشتراك في لفظ (الإيواء) المستخدم في الجمل جميعها، وهو كلمة (المأوى) في آيات باب (الإيواء) في القرآن الكريم، فلم يرد غيرها من الأسماء، فقد انحصر لفظ (الإيواء) في كلمة (المأوى) التي اتخذت أشكالًا مختلفة هي: (مأواه- مأواهم- مأواكم- المأوى)، وقد وردت بمعنى واحد في جميع المواضع، وهو: المكان، والمسكن، والمنزل.

ب-تعدد الأوجه الإعرابية للجمل الاسمية في باب (الإيواء)، وهي سمة شائعة فيها.

ت-الاتفاق في الإعراب لبعض ألفاظ (الإيواء)، ومن ذلك: الجمل التي وقع فيها المبتدأ والخبر معرفتين.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٨٩٣

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٣١٣

ث-الاتفاق في الموقع الإعرابي لبعض جمل باب (الإيواء)، ومن ذلك: الجمل الاسمية الموسعة، ومنها قوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"، وقوله تعالى: "فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى".

٣- أثبت البحث أن مظاهر الاختلاف بين جمل باب (الإيواء) الاسمية تتمثل في الآتي:

أ- الاختلاف في التركيب النحوي للجمل التي وردت فيها الألفاظ المتشابهة، ومن ذلك كلمة (المأوى) التي وردت في اثنتين وعشرين جملة من الجمل الاسمية، واختلفت صورها، فوردت تارة معرفة بـ (ال)، وتارة معرفة بالإضافة.

ب-الاختلاف في الموقع الإعرابي للجملة الواحدة في باب (الإيواء) بالرغم من أنها مكررة في مواضع أخرى، وأثبت البحث أن هذا الاختلاف يرجع إلى أمرين، هما:

الأول: اختلاف السياق الذي وردت فيه جملة (الإيواء) المتشابهة، قد تُسبق بحرف مثل: (ثُم)، أو (الفاء)، أو (الواو)، وقد لا تُسبق بأي حرف.

الثاني: اختلاف المعربين للآيات في تحديد نوع الحرف الذي يسبق لفظ (الإيواء) في معظم الآيات، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ"، فالواو إما عاطفة، وإما حالية، وإما استئنافية.

ت-الاختلاف في المسائل المتعلقة بالجمل التي اشتملت على لفظ (الإيواء)، فعلى الرغم من أنها في الجمل الاسمية التي اشتملت على لفظ واحد وهو (مأواهم) على اختلاف صوره؛ فإن سياق الآية ومعناها كان له دور في وجود مسائل مختلفة تخص كل آية عن غيرها.

٤- أثبت التحليل النحوي لتراكيب الجمل في باب (الإيواء) أن ما ورد من ألفاظ الإيواء في علم النحو يندرج تحت قسم المقصور؛ "لأن القصر هو المنع، فلما كان هذا النوع معربًا، ومنع ظهور الإعراب كله فيه سمي مقصورًا، أي: ممنوعًا من ظهور الإعراب كله فيه".

٥- أثبت البحث أن مسائل الخلاف في الجملة الاسمية في باب (الإيواء) بلغ عددها خمس مسائل، وأن مسائل الخلاف في الجملة الفعلية في باب (الإيواء) بلغ عددها ثماني مسائل.

٦- أثبت البحث أن عدد الجمل الاسمية في باب (الإيواء) قد بلغ اثنتين وعشرين جملة في القرآن الكريم كاملًا،وأن عدد الجمل الفعلية قد بلغ تسع عشرة جملة في القرآن الكريم وقراءاته.

٧- أثبت البحث أن جمل باب (الإيواء) تعد شواهد على كثير من المسائل التي اكتفى فيها النحاة بالتمثيل دون الاستشهاد، ومن ذلك: وقوع كل من المبتدأ والخبر معرفتين، وكسر همزة (إنّ) في ابتداء الكلام حقيقة.

٨- تمثل أثر القراءات القرآنية التي وردت في آيات باب (الإيواء) في موقفين، هما:

الأول: كان للقراءات القرآنية أثر في تغيير التركيب النحوي لجمل باب (الإيواء) التي وردت فيها قراءات، ومن ذلك ما يأتي:

أ- تحويل الجملة الاسمية إلى جملة فعلية كما في قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، فقد قرئت: "عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَى".

ب-تعدد الأقوال في تقدير المعطوف عليه في قوله تعالى: "قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" بنصب الياء في (آوي).

ت-تحديد نوع المفعول المحذوف في قوله تعالى: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى"، فقد قرئت: "فَأَوَى"، فالمفعول المحذوف في (فآوى) هو الضمير، وتقديره: فآواك، والمفعول المحذوف في قراءة (فأوى): إما ضمير الغائب إن كان التقدير: أواه ، وإما جار ومجرور إن كان التقدير: أوى له.

الثاني: لم تؤثر القراءات القرآنية في التركيب النحوي وفي الموقع الإعراب للكلمات، وكان لها آثار أخرى تتمثل في الآتي:

أ- تحويل الجمع إلى المفرد في قوله تعالى: "فَلَهُم جَنَّاتُ الْمَأْوَى"، فقد قرئت: "فَلَهُم جَنَّةُ الْمَأْوَى"، ولم يكن لهذه القراءة أثر في تغيير الإعراب أو أثر في تركيب الجملة.

ب-ضم هاء الضمير بدلًا من كسرها على الأصل في قوله تعالى: "وَفَصيلته الَّتِي تُئويهُ".

ت-القراءات التي ورد فيها تسهيل الهمز عند بعض القراء، فمثل هذه القراءات لا يترتب عليها تغيير في التركيب النحوي والإعرابي للجملة.

ث-القراءة بالمد والقصر في لفظ (الإيواء) في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا" التي قرئت: "أَوَوا وَنَصَرُوا"، فالتركيب النحوي ثابت على القراءتين.

٩- أثبت البحث تعدد أنواع الحروف التي سبقت بعض ألفاظ (الإيواء) في جمل باب (الإيواء) الاسمية، وجاءت على النحو الآتي:

أ- (ثُمّ)، سبقت بها جملة واحدة فقط، وهي قوله تعالى: "مَتَأعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَهُم جَهَنَّمُ"، ومعناها في باب الإيواء: حرف عطف للتراخي، ولم يرد لها أي معنى آخر.

ب-(الفاء)، وردت من الفاء التي سبقت لفظ (الإيواء) في جمل باب الإيواء نوع واحد فقط، وهي الفاء الرابطة لجواب الشرط في قوله تعالى: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَسَاءَتْ مصِيرًا"، وقوله تعالى: "أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بمَا كَانُوا يَعْمَلُون" وقوله تعالى:"وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا".

ت-الواو، وردت من الواو التي سبقت لفظ الإيواء ثلاثة أنواع من الواوات، وهي: الواو العاطفة، والاستئنافية، والحالية، وهناك جمل اشتملت على واو العطف فقط، وجمل

اشتملت على واو العطف وواو الاستئناف، وأخرى محتملة للعطف والحال، وهناك جمل جاز فيها أنواع الواو الثلاثة.

١٠- أثبت البحث أن عدد الآيات التي خلت جمل الإيواء الاسمية فيها من حرف يسبقها قد بلغ خمس آيات.

١١- أثبت البحث أن السمات النحوية للجمل الاسمية في باب (الإيواء) تمثلت في الآتي:

أ- ورد الخبر اسمًا نكرة في عشرة مواضع، وورد معرفة في ثمانية مواضع في الجملة الاسمية البسيطة في باب (الإيواء)، وهذا يؤكد ما اتفق عليه النحاة من أن النكرة هي الأصل والمعرفة فرع عليها؛ ولهذا جاءت مواضع النكرة أكثر من المعرفة.

ب-التزم الخبر النكرة والخبر المعرفة في الجملة الاسمية البسيطة صورة واحدة هي الإفراد، وكان الخبر النكرة عبارة عن كلمة واحدة هي (جهنم)، والخبر المعرفة عبارة عن كلمة واحدة هي (النار) في المواضع كلها.

ت-ورد الخبر مفردًا في خمس عشرة جملة من جمل باب (الإيواء) ذات الجملة الاسمية البسيطة التي بلغ عددها اثنتين وعشرين جملة؛ لأن "إفراد الخبر هو الأصل".

ث-ورد الخبر المفرد في جمل باب (الإيواء) الاسمية في صورة الكلمة الواحدة فقط، فلم يرد فيه الخبر المفرد الذي يكون بمنزلة الكلمة الواحدة.

ج- ورد المبتدأ في جميع الجمل في باب (الإيواء) معرفة على القياس، وهذا يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن المبتدأ "لا يكون إلا معرفة في الأكثر".

ح- التزم لفظ الإيواء الواقع مبتدأ في الجملة الاسمية البسيطة نوعين من المعارف هما: الإيواء المعرف بالإضافة إلى الضمير، وكان هذا في معظم المواضع، والمبتدأ المعرف بالإضافة إلى لفظ (الإيواء)، المعرف بالألف واللام.

خ- ورد لفظ (الإيواء) الواقع مبتدأ وخبرًا في الجمل الاسمية مضافًا إلى ضمير الجمع للمخاطَبين، وإلى ضمير الجمع للغائبين، وإلى ضمير المفرد للغائب، ومعلوم في رتبة المضمرات أن "أعرفها المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب".

د- وردت جميع الجمل الاسمية في باب (الإيواء) مثبتة غير منفية، خبرية غير إنشائية، كما وردت تامة الأركان دون حذف، وقد اشتملت على العمدة في الكلام، واكتمل المعنى به، ولم تشتمل على الفضلة.

ذ- ورد تعدد المبتدآت في باب (الإيواء) في نمط واحد فقط يمثله قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّار"، وقوله تعالى: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ جَهَنَّم"، وقد اتفق النحاة على أن تكرار المبتدآت هنا عبارة عن "أن تضيف كل مبتدأ إلى ضمير يعود على المبتدأ الذي قبله ثم تجري الآخر مجراه، ويكون هو وخبره في موضع خبر ما قبله إلى أن تنتهي إلى المبتدأ الأول".

ر- لم تشتمل الجمل الاسمية في باب (الإيواء) على تعدد الأخبار، وإنما اشتمل بعضها على تعدد المبتدآت فقط.

ز- وردت الجمل الاسمية البسيطة في باب (الإيواء) مثبتة غير مؤكدة في عشرين موضعًا، أما الجمل الاسمية الموسعة التي اشتملت على لفظ (الإيواء) فقد وردت مثبتة مؤكدة بـ (إنّ) أو بـ (إنّ) وضمير الفصل.

س- وقع ضمير الفصل في باب (الإيواء) بين معرفتين، وهذا يؤكد ما اتفق عليه النحاة من أن ضمير الفصل لا يحسن أن يكون فصلًا حتى يكون ما بعده معرفة أو ما أشبه بالمعرفة.

ش- ورد ضمير الفصل في آيات باب (الإيواء) ضميرًا منفصلًا، وهذا يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن ضمير الفصل يجب "أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع"؛ لأن فيه ضربًا من التأكيد.

ص- الإضافة الواردة في جمل باب (الإيواء) هي إضافة حقيقية أو معنوية، وليست إضافة لفظية في قوله تعالى: "فَلَهُم جَنَّاتُ الْمَأْوَى"، وقوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى".

ض- تعد ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية الجائزة في جمل باب (الإيواء) وخاصة في الجمل الاسمية شائعة، فقد رصد البحث منها إحدى عشرة جملة من الجمل الاسمية التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية، وقد أثبت البحث أن السبب الأساسي في تعدد الأوجه الإعرابية فيها يرجع إلى احتمالية الواو السابقة للفظ (الإيواء) لِأَنْ تكون عاطفة أو استئنافية أو حالية.

١٢- أثبت البحث أن السمات النحوية للجمل االفعلية في باب (الإيواء) تمثلت في الآتي:

أ- وردت الجمل الفعلية في باب (الإيواء) مثبتة غير منفية وغير مؤكدة.

ب-ورد الفاعل في باب (الإيواء) اسمًا ظاهرًا وضميرًا ظاهرًا ومستترًا، وهذا يؤكد ما اتفق عليه النحاة.

ت-ثبت في التحليل النحوي للجملة الفعلية في باب (الإيواء) أن "الفاعل لا يتقدم على الفعل؛ لأنه كالجزء من الفعل".

ث-وقعت جملة (الإيواء) في قوله تعالى: "آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ" جوابًا لشرطين، فهي جواب لـ (لما) الأولى والثانية.

١٣- أثبت البحث أن لفظ (الإيواء) ورد في معنى المجازاة في قوله تعالى: "ومَأْوَاهُم جَهَنَّمُ جَزَاءً بمَا كَانُوا يَكْسِبُون"، فقوله: "جزاء: يجوز أن ينتصب على المصدر بفعل من لفظه مقدر، أي: يجزون جزاء، وأن ينتصب بمضمون الجملة السابقة؛ لأن كونهم يأوون في جهنم في معنى المجازاة"، وهذا يشير إلى ما ذهب إليه النحاة في قولهم: إن الاسم ينصب "على المصدرية، وليس من لفظ الفعل، وإنما هو بمعناه".

١٤- أثبت البحث أن تفسير لفظ (الإيواء) له دور في توضيح الموقع

الإعرابي للجار والمجرور المتعلقين بالفعل.

١٥- أثبت البحث أن فعل الإيواء (آوى) يجوز أن يكون متعديًا إلى مفعولين، الأول بنفسه، والثاني: بحرف جر في قوله تعالى: "فَآوَاكُم وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ" بناء على تفسير النحاس والزمخشري، حيث ذهبا إلى أن المعنى: "فآواكم إلى المدينة"، ولعل ما يؤيد صحة ما توصلتُ إليه أن الفعل (آوى) ورد متعديًا إلى مفعولين، الأول بنفسه، والثاني بحرف جر في رواية حفص عن عاصم في قوله تعالى: "وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ ومَعِين".

١٦- أثبت البحث أن ما ورد في لفظ الإيواء (تئويه) بكسر هاء الضمير، يؤكد ما ورد عند اللغويين من أن هاء الضمير "لا يجوز كسرها إلا أن يكون قبلها كسرة أو ياء ساكنة، فإنه يجوز في هذه الحالة كسرها للياء والكسرة"، وقد وردت هاء الضمير في لفظ الإيواء (تئويه) بعد ياء ساكنة ولم ترد بعد كسرة، وموقعها الإعرابي هو النصب على المفعولية سواء أكانت محركة بالكسرة أو بالضمة.

١٧- أثبت البحث أن حجة من ردَّ قراءة بعض الصحابة "عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوَى" تتمثل في أمرين هما:

أ- أن "المستعمل إنما هو (أجَنَّه) رباعيًّا، فإن استعمل ثلاثيًّا تعدى بـ (على) كقوله تعالى: "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْل".

ب-أن (جَنّ) يعد شاذًّا؛ لأن "المستعمل: أجَنَّه".

١٨- أثبت البحث أن ما ورد في باب (الإيواء) من وقوع ضمير الفصل بين معرفتين يؤكد ما ذهب إليه البصريون الذين اشترطوا أن يكون ما قبل الفصل معرفة؛ وذلك خلافًا للفراء، وهشام ومن تابعهما من الكوفيين الذين أجازوا كونه نكرة.

١٩- أثبت البحث أن ما ورد في باب (الإيواء) من وقوع ضمير الفصل بصيغة المرفوع المؤنث يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن الفصل وقع بلفظ الضمير المرفوع المنفصل

مطابقًا لما قبله في الإفراد والتذكير، والتأنيث والتثنية والجمع وغيرها من أوجه المطابقة.

٢٠- أثبت البحث أن الواو التي تسبق لفظ الإيواء في قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم" الواردة في جملة الإيواء من قوله تعالى: "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم"، قد رجح المعربون المحدثون فيها كونها عاطفة على كونها استئنافية، وتمثلت مظاهر الترجيح في الآتي:

أ- بدأ محيي الدين الدرويش ببيان أن الواو عاطفة ثم أجاز فيها الاستئناف.

ب-اقتصر محمود صافي على بيان أن الواو عاطفة فقط.

٢١- أثبت البحث أن المفعول المحذوف في باب (الإيواء) كان سقوطه لضرب من النخفيف، فهو في حكم المنطوق للعلم به.

٢٢- أثبت البحث أن ما ورد من حذف المفعول في باب (الإيواء) يعد أصلًا؛ "فالأصل جواز حذف المفعول به؛ لأنه فضلة".

٢٣- أثبت البحث أن جملة الإيواء (وَمَأْوَاهُ جَهَنّم) الواردة في قوله تعالى: "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم" يجوز أن يكون لها محل من الإعراب، وألا يكون لها محل من الإعراب، فقد ثبت أن للجملة محلًّا من الإعراب إذا كانت الواو حالية والجملة في محل نصب حال، وثبت أيضًا أن الجملة ليس لها محل من الإعراب لأمرين، هما:

أ- أن الواو استئنافية فالجملة مستأنفة لا محل لها.

ب-أن الواو عاطفة، والجملة معطوفة على جملة صلة الموصول (باء بسخطه) التي لا محل لها.

٢٤- أثبت البحث أن جملة باب الإيواء (مَأْوَاهُم جَهَنَّم) الواردة في قوله تعالى: "وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِم عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُم جَهَنَّم كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا" يجوز فيها ثلاثة أوجه، هي:

أ- أن تكون مستأنفة، وهو قول بدأ به العكبري، والسمين، ورجحه محمود صافي، واقتصر عليه محيي الدين الدرويش.

ب-أن تكون حالًا، وهو قول ذكره كل من العكبري والسمين، وأشار إليه محمود صافي في حاشية كتابه.

ت-أن تكون معطوفة، وهو قول انفرد به معربو القرآن: أحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم.

٢٥- أثبت البحث أن جملة باب (الإيواء) "وَمَأْوَاهُم النَّار" الواردة في قوله تعالى: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِين" لها موقعان من الإعراب، هما:

الأول: أنه لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية، وقد انفرد بذلك محيي الدين الدرويش.

الثاني: أنها لها محل من الإعراب، ويتمثل في الآتي:

أ- أنها معطوفة على ماقبلها، وهو مذهب محمود صافي

ب-أنها في محل نصب حال، وهو مذهب أحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب إعراب القرآن الكريم.

٢٦- أثبت البحث أن أسباب تضعيف الوجه القائل بإضمار (أنْ) في جملة (الإيواء) الواردة في قوله تعالى: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيد" بنصب (آوي) بـ (أنْ) مضمرة يرجع إلى أمرين، هما:

أ- اعتراض ابن مجاهد على القراءة بنصب الياء في (آوي).

ب–إدراج القراءة في شواذ القراءات، ومع ذلك فقد رجحها ابن جني.

٢٧– أثبت البحث أن جواب (لما) في باب (الإيواء) ورد فعلًا ماضيًا مثبتًا، وهذا يؤكد ما اتفق عليه النحاة من أن جواب (لما) يكون فعلًا ماضيًا لفظًا ومعنى.

٢٨– أثبت البحث أن جواب الشرط في باب (الإيواء) ورد في صيغة الماضي فقط، فقد التزم لفظًا واحدًا هو (آوى)، وهذا يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن كلا من فعل الشرط والجزاء يجوز أن يكونا مضارعين أو ماضيين، أو أحدهما ماضيًا، والآخر مضارعًا.

٢٩– أثبت البحث وجود تعدد في تعليلات النحاة التي تجيز للمذهب البصري حذف الضمير في جملتي الإيواء في قوله تعالى: "فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى"،، وقوله تعالى: " فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"، فذهبوا إلى أنه لا بد من ذلك ليعود على (مَنْ) من الخبر ضمير"، وذكر الهمذاني أنه "إنما حذف لطول الكلام"، وذكر أبو حيان أن الضمير إنما "حسن حذفه وقوع (المأوى) فاصلة"، ووافقه السمين الحلبي.

٣٠– أثبت البحث أن مسألة نيابة (ال) عن الضمير المضاف إليه لم تقتصر على جملتي الإيواء عند البصريين والكوفيين، وإنما حملوا عليها شواهد وأمثلة أخرى، منها قوله تعالى: "جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهُمُ الأَبْوَاب"، وقولهم:"مررتُ برجُلٍ حسَنٍ الوجه، أي: منه أو له"، و"ضُرب زيد الظهر والبطن".

٣١– أثبت البحث أن مسألة نيابة (ال) عن الضمير قد اختلف النحاة في ذكرها في كتبهم ودراستها، فلم يذكرها الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف، في حين ذكرها الزبيدي في ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، فوافق البحث في ذلك قول ابن مالك عنها:

"وإن كان بعض المتأخرين قد عدّ هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وأنكر ذلك أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف وقال: لا ينبغي أن يجعل بينهما خلاف".

٣٢- أثبت البحث أن هناك علاقة وثيقة بالوقف والوصل في التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، وظهر ذلك جليًّا في آيات باب (الإيواء)، وذلك على النحو الآتي:

أ- تمثل التوجيه الإعرابي وقفًا للوصل والوقف في جملة باب (الإيواء): "وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُم إِنَّهُم رِجْسٌ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" في أمرين، هما:

الأول: أن كون الوصل أولى من الوقف مما يجيز كونها معطوفة عند محمود صافي.

الثاني أن كون الوقف جائز مما يؤيد كونها مستأنفة عند محيي الدين الدرويش وأحمد الدعاس ومن معه من مؤلفي كتاب (إعراب القرآن الكريم).

ب- تمثل التوجيه الإعرابي وفقًا للوصل والوقف في جملة باب (الإيواء): " وَمَأْوَاهُ النَّار" الواردة في قوله تعالى: "إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَار"، في أمرين، هما: الأول: أنها لا محل لها من الإعراب، والجملة مستأنفة، وعلة ذلك أن الوقف جائز على ما قبل لفظ الإيواء؛لورود علامة (صلي) فوقه، والتي تعني أن الوقف جائز مع كون الوصل أولى.

الثاني: أن جملة باب (الإيواء) لها محل من الإعراب؛ لأن الواو عاطفة، والجملة معطوفة، فهي في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط، وعلة ذلك ترجع إلى الاستناد إلى علامة الوقف (صلي) الموجودة فوق كلمة (الجنة) السابقة على لفظ (الإيواء)، ومعلوم أن (صلي) تعني أن الوقف جائز لكن الوصل أولى.

ت- تمثل التوجيه الإعرابي وقفًا للوصل والوقف في جملة باب (الإيواء): "وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: "وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِم عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُم جَهَنَّم كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا" في أمرين، هما:

الأول: أنها قد تكون معطوفة أو حالية، ولعل المعربين قد استندوا في ذلك إلى علامة الوقف (صلي) التي تعني أن الوقف جائز مع كون الوصل أولى.

الثاني: أنها قد تكون مستأنفة، وعلة ذلك ترجع إلى جواز الوقف على كلمة (صُمًّا) التي تسبق لفظ (الإيواء)؛ لاشتمالها على علامة (صلي)- والله أعلم-

ث- تمثل التوجيه الإعرابي وفقًا للوصل والوقف في جملة باب (الإيواء): " وَمَأْوَاهُمُ النَّار" الواردة فيقوله تعالى: ""سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِين" في أمرين، هما: الأول: أنها قد تكون معطوفة أو منصوبة على الحالية، والمسوغ في ذلك أن لفظ (الإيواء) قبلها مسبوق بكلمة وُضع عليها علامة (صلي) التي تعني جواز الوقف مع كون الوصل أولى.

الثاني: أنها قد تكون استئنافية، ومن ذهب إلى ذلك فقد استند إلى جواز الوقف على ما قبلها والابتداء بها وفقًا لعلامة الوقف (صلي)- والله أعلم-

٣٣- أثبت البحث أن للنحاة في مسألة إضمار (أنْ) بعد (أو) ثلاثة مذاهب، هي:

أ- المذهب البصري القائل بوجوب إضمار (أنْ) بعد (أو)، وهو مذهب عدد كبير من النحاة.

ب-المذهب الكوفي، وقد انقسم الكوفيون إلى قسمين، هما:

القسم الأول: ذهب إلى أن (أو) تنصب الفعل بنفسها، وهو مذهب الكسائي والجرمي.

القسم الثاني: ذهب إلى أن النصب بالخلاف، وهو مذهب الفراء وبعض الكوفيين.

٣٤- أثبت البحث أن الجملة التي وقعت مقولًا للقول في محل نصب مفعول به في باب (الإيواء)، وقد وقعت بعد القول الصريح فقط، ولم تقع بعد مرادفه.

٣٥- أثبت البحث أن ما ورد في باب (الإيواء) من حذف الشرط في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ"، يؤكد ما ذهب إليه النحاة من أن حذف الشرط أقل من حذف الجواب، ومن ثَمَّ فإن الشرط المقدر ورد في موضع واحد في باب (الإيواء) في القرآن الكريم.

٣٦- أثبت البحث أن الشرط المقدر المحذوف في باب (الإيواء) يحتاج إلى رابط؛ لأن الجزاء لا يصلح لِأَنْ يكون شرطًا، وأن الرابط الموجود في جملة

(الإيواء) الواقعة جوابًا لشرط مقدر هو الفاء دون غيرها؛ وذلك لمناسبتها للجزاء معنى، ولخفتها في اللفظ، وتسمى بالفاء التفريعية، وبالفاء الفصيحة؛ لأنها تفصح عن المحذوف.

٣٧- أثبت البحث أن أبا جعفر النحاس قد رجح عند اجتماع معرفتين في باب (الإيواء) من مثل: "مَأْوَاكُمُ النَّار"، و"مَأْوَاهُ النَّار" أن يكون المعرف بالإضافة إلى الضمير هو المبتدأ، وهو الواقع أولًا في آيات باب (الإيواء)، وأن يكون المعرف باللام هو الخبر، ولم يذكر وجهًا آخر في مثل هذا التركيب، ووافقه عدد من المحدثين، منهم: محمود صافي، وأحمد الدعاس، وأحمد حميدان، وإسماعيل القاسم، ولعلهم استندوا في رأيهم هذا إلى أمرين، هما:

الأول: الأقوال التي تجيز أن يكون كل من المعرفتين مبتدأ، ومنها قول ابن هشام الذي ذهب إلى أن الواقع أولًا هو المبتدأ، وقول بعضهم: إنه: "يجوز تقديم كل منهما

مبتدأ وخبرًا مطلقًا"، وقول آخرين: "الأصل تأخير الخبر، ويجب هذا الأصل إن كانا معرفتين".

الثاني: ما ورد في إعراب الآيات التي اشتملت على توالي مبتدآت من مثل: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ"، فقد ذهب المعربون إلى أن المضاف إلى الضمير هو المبتدأ، والمعرف بالألف واللام هو الخبر، وممن ذهب إلى ذلك: العكبري، والهمذاني، والسمين، ولم يذكروا وجهًا آخر.

٣٨- أثبت البحث وجود تباين في أقوال معربي القرآن المحدثين في تقدير المعطوف عليه في جملة باب (الإيواء): "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"، فعرض محيي الدين الدرويش بعض الأوجه الجائزة دون ترجيح، وذكر محمود صافي في متن الكتاب أن جملة (آوي) في محل نصب معطوفة على جملة (ثبت) المقدرة، وذكر بقية الآراء في حاشية الكتاب

أما أحمد الدعاس وأحمد حميدان وإسماعيل القاسم فقد اكتفوا بذكر أن الجملة معطوفة دون تحديد المعطوف عليه.

٣٩- أثبت البحث أن ما قبل (أو) يكون موجبًا وغير موجب، وورد ما قبل جملة (الإيواء): "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" موجبًا.

٤٠- أثبت البحث وجود اختلاف بين النحاة في حكم إضمار (أنْ) بعد (أو)، فمذهب البصريين أن النصب بـ (أنْ) مضمرة بعد (أو) يكون واجبًا، وجعله الشلوبين من المواضع التي يلزم فيه إضمارها، ووافقه ابن مالك، وخالف في ذلك السيوطي، فذهب إلى أن (أنْ) يجوز إظهارها بعد (أو).

٤١- أثبت البحث أن للنحاة في الفعل (أوى) من حيث اللزوم والتعدي مذهبين هما:

الأول: أن (أوى) يجوز فيه التعدي واللزوم، فهو متعد بنفسه، وذلك حين يكون بمعنى (آوى) المزيد، وهو لازم حين يتعدى بحرف الجر، وهذا مذهب أبي عبيدة.

الثاني: أن (أوى) فعل لازم فقط، وهو مذهب أبي الهيثم.

٤٢- أثبت البحث تعدد حروف الجر التي يتعدى بها لفظ الإيواء (أوى)، فقد تعدى في جمل باب (الإيواء) في القرآن الكريم بحرف الجر (إلى)، وورد في المعاجم أنه يتعدى باللام وبـ (عن) أيضًا.

٤٣- أثبت البحث أن المفعول به ورد مقدمًا على الفاعل في جملة واحدة من جمل باب (الإيواء)، وذلك في قراءة بعض الصحابة: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى"، وعلة ذلك أن المفعول ضمير متصل، والفاعل ظاهر، وهو مفعول لازم التقديم وفقًا لما ذهب إليه النحاة من أنه "متى كان المفعول ضميرًا فقد لزم تأخير الفاعل".

٤٤- أثبت البحث أن المفعول المحذوف في باب (الإيواء) يعد فضلة لأمرين، هما:

الأول: أن تمام الجملة والمعنى قد انعقد من غيره.

الثاني: أن المفعول ليس في باب (ظن)، فقد اتفق النحاة على أن المفعول إذا لم يكن من باب (ظن) فحذفه جائز إن لم يعرض له ما يمنع ذلك.

٤٥- أثبت البحث أن المفعول المحذوف في باب (الإيواء) هو المحذوف في الفواصل، ويسمى بالمفعول المحذوف في رءوس الآيات، وعلة حذفه تتمثل في المحافظة على تناسب الفواصل.

٤٦- رجح البحث مجموعة من الآراء التي جاءت مخالفة لماذهب إليه بعض النحاة، ومن ذلك، ومن ذلك:

أ- أثبت البحث أن الراجح في قراءة بعض الصحابة: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى" أنها صحيحة لا يجوز ردّها؛ وذلك لأمرين، هما:

الأول: أنها وردت عن الصحابة الأئمة الثقات في الرواية عن النبي– صلى الله عليه وسلم–

الثاني: أن قواعد اللغة تجيز "أن يقال: (جَنَّ عليه الليل) و(أجَنَّه الليل)، وقالوا أيضًا: جَنَّهُ – أيضًا– بغير همز ولا حرف جر".

وهذا يردُّ على الفراء وأبي البقاء العكبري، فقد ذهبا إلى أن (جَنّ) الثلاثي يكون بـ (على) وإلا فهو شاذ.

ب–أثبت البحث من خلال التحليل النحوي لآيات باب (الإيواء) أن هناك أقوالًا في إعراب ضمير الفصل،

- أن ضمير الفصل له محل من الإعراب، وفي بيان محله قولان، هما:

القول الأول: أن حكمه في الإعراب حكم ما قبله، أو بدل مما قبله، وهذا مذهب الكوفيين.

القول الثاني: أن حكمه هو الرفع على الابتداء، وهذا مذهب بني تميم.

- أن ضمير الفصل اسم ملغى لا محل له من الإعراب، وهو مذهب الخليل والبصريين الذين ذهبوا إلى أن ضمير الفصل يدخل لمعنى الفصل والتأكيد لاغير.

ورجح البحث أن ضمير الفصل يجوز فيه أمران هما:

أولًا: أنه اسم ملغى لا محل له من الإعراب.

ثانيًا: أنه يجوز أن يكون له محل من الإعراب وهو الرفع على الابتداء فقط.

ت–رجح البحث أن يكون ضمير الفصل اسمًا وفقًا لمذهب البصريين، وخلافًا لمن ذهب إلى أنه حرف.

ث–رجح البحث أن ضمير الفصل لا بد أن يقع بين معرفتين خلافًا لما ذهب إليه الكوفيون، فقد "ذهب قوم من الكوفيين إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقًا".

ج– رجح البحث أن جملة (الإيواء): "وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُم إِنَّهُم رِجْسٌ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة لأمرين، هما:

الأول: أن هذا هو مذهب اللغويين المعربين، أما كونها عاطفة

فقد انفرد به محمود صافي، واللجوء إلى ما اتفق عليه النحاة أولى من اللجوء إلى ما اعتمد عليه واحد.

الثاني: أن سياق الكلام يجعل هذه الجملة لا علاقة لها بما قبلها، فلا يوجد ارتباط بينهما مما ينفي كون الواو عاطفة– والله أعلم–

ح– رجح البحث أن جملة (الإيواء) في قوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى" تكون ابتدائية في موضع الحال؛ لأمرين هما:

الأول: أن هذا مذهب معظم النحاة ومعربي القرآن، واعتماد ما اتفق عليه النحاة أولى من اعتماد ما انفرد به واحد منهم.

الثاني: أن هذا المذهب وصفه السمين الحلبي بأنه الأحسن.

خ– رجح البحث المذهب البصري القائل بجواز أن تكون (ال) عوضًا عن الضمير في جملتي (الإيواء) وغيرها على المذهب الكوفي، وجعله هو الأوْلى، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: أن مذهب البصريين سَلِم من الاعتراض، أما مذهب الكوفيين فقد ردّه السمين الحلبي بقوله: "وهذا ليس مذهب البصريين، بل قال به بعض الكوفيين، وهو مردود".

ثانيًا: أن المذهب البصري هو مذهب معظم النحاة وأكثر البصريين، ووافقهم كل من الزجاج، والقيسي، والباقولي، والأنباري، والعكبري، وابن عصفور، والهمذاني، وأبي حيان، والسمين، والزبيدي الذي وصفه بأنه المذهب الأصح، وإنما قلتُ إن المذهب البصري هو الأولى عندي؛لأنني أرى صحة جواز المذهب الكوفي أيضًا، لكن اللجوء إلى ما سَلِم من

الاعتراض أولى من اللجوء إلى ما اعترض عليه وكان فيه شيء من الجدال– والله أعلم–

د– رجح البحث أن الخبر يجوز أن يكون مفردًا وجملة وشبه جملة، ويؤكد ذلك ما ورد في تحليل التركيب النحوي للجمل التي اشتملت على ألفاظ الإيواء، فقد ورد الخبر مفردًا في خمسة عشر موضعًا، وورد جملة في ثلاثة مواضع، وورد شبه جملة في موضعين.

ذ– رجح البحث المذهب البصري القائل بجواز تقديم الخبر على المبتدأ مفردًا كان أو جملة، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: ما ورد في القرآن الكريم في باب (الإيواء) يؤكد المذهب البصري.

ثانيًا: أن المذهب البصري سَلِمَ من الاعتراض، أما المذهب الكوفي فقد ردّه الأنباري، ووصفه بأنه فاسد، كما وافقه الزبيدي في الاعتراض على المذهب الكوفي بقوله: "وما قاله الكوفيون فاسد".

ثالثًا: وافق معظم النحاة المذهب البصري، ومنهم: ابن جني، وضياء الدين المكي.

رابعًا: أن المذهب البصري هو الصحيح، هكذا وصفه الزبيدي.

ر- رجح البحث أن جملة: "وَمَأْوَاهُمُ النَّار" في قوله تعالى: "لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّار" معطوفة على جملة النهي الإنشائية (لا تحسبن) دون إضمار أو تأويل، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: أن هذا هو المذهب الصحيح، وإليه ذهب عدد من النحاة، وعلى رأسهم: سيبويه، ورجحه أبو حيان في الآية.

ثانيًا: أن هذا المذهب ظاهر واضح لا تكلف فيه بتقدير محذوف، فما دام أن العطف على الظاهر الموجود لا يُحدثُ لَبْسًا ولا يُخِلّ بالمعنى فلا حاجة إلى تقدير محذوف، ويكون العطف على الموجود أولى؛ لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه.

ثالثًا: أن هذا المذهب سَلِم من الاعتراض، أما المذهب القائل بمنع العطف على الخبر، فقد اعترض عليه أبو حيان في تعليقه على تقدير الزمخشري.

ز- رجح البحث أن (لما) ظرف بمعنى (حين)، ويستعمل استعمال الشرط كما يستعمل (كلما)؛ لأن معنى الآيتين في باب (الإيواء) في قوله تعالى: " وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاه"، وقوله تعالى: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْه" يستقيم على ذلك، فالمعنى في الآيتين: (حين دخلوا)- والله أعلم-

س- رجح البحث في جملة الإيواء: "قَال لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"خمسة أقوال جائزة في تقدير المعطوف عليه، هي:

أولًا: أن يكون (آوي) معطوفًا على المعنى، وتقدير الكلام: أو أني آوي.

ثانيًا: يجوز أن تكون الجملة معطوفة على جملة (ثبت) المحذوفة إذا أعربت (أنْ) وما في حيزها فاعلًا لفعل محذوف.

ثالثًا: أن جملة الإيواء الفعلية معطوفة على جملة اسمية مقدرة على مذهب سيبويه.

رابعًا: يجوز في جملة الإيواء الفعلية أن تعطف على (قوة)؛ لأنه منصوب في الأصل بتقدير (أنْ)، فلما حذفت (أنْ) رفع الفعل.

خامسًا: يجوز أن تكون الجملة مستأنفة، أي: بل آوي، وأن يكون في موضع رفع خبر (أنَّ) على المعنى، فجميع هذه الأقوال جائزة ما دام أن المعنى معها ثابت لا خلل فيه ولا نقص.

ش- رجح البحث ما ذهب إليه ابن جني في ترجيح قراءة " لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" – بنصب الياء – في (آوي)، فقد اعترض ابن مجاهد على القراءة وردّها، في حين رجحها ابن جني، وهو الصواب عندي، والدليل على ذلك أن ما ذهب إليه ابن جني يؤيده ما ورد في أشعار العرب، مثل قول ميسون بنت بحدل الكلبية:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَـيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وتقديره: "لِأَنْ أَلْبِسَ عباءة وأن تقر عيني".

ومثله قول الشاعر:

"فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا

فتقديره: أو أن أسوءَك، أو مساءني إياك، فكذلك هذه القراءة، يكون التقدير فيها: لو أن لي بكم قوة أو أُوِيًّا، أو لو أن لي بكم قوة أو أنْ آويَ إلى ركن شديد.

ص- رجح البحث المذهب البصري القائل بوجوب إضمار (أنْ) بعد (أو)، والنصب بـ (أنْ) مضمرة بعد (أو)، وقدم أربعة أدلة لذلك هي:

أولًا: أن المذهب البصري سلم من الاعتراض، في حين ردّ النحاة مذهب الكوفيين القائل بأن (أو) تنصب بنفسها.

ثانيًا: أن المذهب البصري وصفه النحاة بأنه هو الصحيح.

ثالثًا: ما ورد في جملة الإيواء يرد مذهب الكوفيين القائل بأن (أو) تنصب بنفسها، فقد قرئ قوله تعالى: "أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" في قراءة حفص عن عاصم برفع (آوي)، وهذا يعني أن (أو) لم تنصب بنفسها.

رابعًا: أجمع المعربون في قراءة (أو آويَ) بنصب الياء على أن المضارع منصوب في جملة الإيواء بـ (أنْ) مضمرة، فلم يذكر أحد منهم أن النصب بـ (أو) نفسها، وهذا يؤكد ما اتفق عليه النحاة من أن الفعل ينتصب بعد (أو) بـ (أنْ) مضمرة ولا يجوز إظهارها.

ض- رجح البحث أن يكون الفعل (أوى) فعلاً يجوز فيه اللزوم والتعدي على مذهب أبي عبيدة، فهو فعل يأتي لازمًا تارة، ومتعديًا تارة أخرى، ويكون متعديًا بنفسه تارة ومتعديًا بحرف الجر تارة أخرى، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: ما ورد في جملة الإيواء وقراءاتها في قوله تعالى: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى"، وقوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى"، فهذا يرد ما ذهب إليه بعض النحاة من أن لفظ الإيواء (أوى) لا يكون متعديًا، فقد ثبت في تفسير الزمخشري أن لفظ الإيواء المقصور في الآية يكون لازمًا ومتعديًا، فقد قال الزمخشري: "وقرئ: فأوى، وهو على معنيين: إما من (أواه) بمعنى (آواه)، وإما من (أوى له): إذا رحمه".

ثانيًا: ما ثبت في المعاجم فيما ورد عن العرب أن "أوى وآوى بمعنى واحد، والمقصور منهما لازم ومتعد"

ومن الأدلة على أن (أوى) المقصور يكون لازمًا ما يأتي:

ج- ما ذكره مقاتل بن سليمان في تفسير (أوينا) من قوله تعالى: "إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخرة" أنه بمعنى: انتهينا،

وكذلك ما ذكره في تفسير (فَأْوُوا) من قوله تعالى: "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْف" بمعنى انتهوا.

ح- مجيء المصدر الميمي من (أوى) على (مَفْعِلة)، فقد قال أبو حيان: "إن كان قاصرًا فمصدره على (فَعْل) كَعَجْزٍ... ومَفْعِلَة كَمَأْوِيَة مصدر (أوى له): إذا رحمه".

ومن الأدلة على أن (أوى) يكون متعديًا أنه قد ورد منه قولهم: "أويته"، "وكل ما حَسُنت فيه الهاء فهو متعد، وما لم تحسن فيه فهو لازم"؛ ذلك أن "معرفة اللازم من المتعدي هو أن تقيس (فَعْلل) بالهاء".

ثالثًا: أن مجيء فعل الإيواء لازمًا ومتعديًا متفق عليه عند النحاة، ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

خ- قال الرضي: "قد يجيء الثلاثي متعديًا ولازمًا في معنى واحد"، ووافقه أبو حيان، وعليه يقال: "أويت المكان وأويت إلى المكان سواء".

د- وذكر ابن قتيبة أن الفعل (أوى) يتعدى بنفسه وبحرف الجر قياسًا على (شكر)، و(نصح).

ذ- أن القسم الثاني من أقسام المُوائي هو الجذر اللغوي (و أ ي)، وقد ورد منه الفعل (وَأَى) متعديًا بنفسه وبحرف الجر فيقال: "وأى وأْيًا: وعد، ووأيت على نفسي وأيًا: ضمنت له عدة"، فقياسًا على (وأَى) يكون (أوى) متعديًا بنفسه وبحرف الجر أيضًا.

ط- رجح البحث أن جملة (مقول القول) يجوز أن تقع في محل نصب مفعول به، والدليل على ذلك ما يأتي:

أولًا: أن الصواب هو قول الجمهور الذي ذهب إلى أنه يصح أن يخبر عن الجملة بأنها مقولة.

ثانيًا: قول ابن هشام في بيان مواقع الجمل، حيث قال: " الواقعة مفعولًا، ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول".

ثالثًا: قول الدكتور عبده الراجحي الذي انتهى فيه إلى أن الجملة الواقعة مفعولًا به تعد ظاهرة معروفة في اللغات.

٤٧- أثبت البحث وجود مجموعة من الآراء التي اجتهدتُّ فيها، ومنها ما يأتي:

أ- ذهب محمود صافي إلى أن جملة باب الإيواء "وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: ""يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِير" استئنافية لا محل لها من الإعراب، وذهب إلى أنها في الآية التاسعة من سورة التحريم معطوفة على تعليل مقدر، أي: سنحاسبهم ومأواهم جهنم، وأرى أن محمود صافي كان عليه أن يلتزم إعرابًا واحدًا؛ لأن الآية واحدة في الموضعين، ولعله في توجيهه الذي ذهب إليه قد استند إلى قول العكبري: "كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع؟"، فجعل الواو عاطفة كالفاء – والله أعلم-

ب-رجح محمود صافي أن الواو عاطفة في جملة الإيواء: " وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّم" الواردة في قوله تعالى: وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّم جَزَاءً بمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "، وأرى أن ما دفعه إلى ترجيح ذلك هو وجود علامة (صلي) على الكلمة التي تسبق لفظ الإيواء، ومعلوم أنها من علامات الوقف الاجتهادية التي وضعها علماء القراءات، وهي للوقف الجائز مع كون الوصل أولى؛ لكونها منحوتة من عبارة الوصل أولى.

ت-أجاز محيي الدين الدرويش أن يكون كل من المعرَّف بالإضافة والمعرف باللام مبتدأ والثاني هو الخبر في جميع المواضع التي اجتمع فيها معرفتان في باب الإيواء من نحو: "مَأوِاكُم النَّار)، و(مَأْوَاه النَّار)، دون ترجيح، ورجح في موضع واحد أن يكون المعرف بالألف واللام هو المبتدأ، والمعرف بالإضافة هو الخبر، وذلك في قوله تعالى: "وَمَأْوَاهُمُ النَّار وِبِئْسَ مَثْوَى الظَّالمِين"، وأرى أنه استند في هذا الترجيح إلى ما ذهب إليه النحاة من أن المعرف بالألف واللام أعرف مما أضيف إلى الضمير.

ث-نقل ابن فلاح عن "بعض المحققين: الخبر لا يكون إلا مفردًا، وأرى أن القائلين بذلك إنما ذهبوا إلى أن "إفراد الخبر هو الأصل"، ولكن هذا لا يمنع من أنه "قد يكون جملة"، فقد ثبت ذلك من خلال سياق الجمل ومعانيها، حيث اكتمل معنى الآيات بوجود الخبر الجملة، والخبر شبه الجملة- والله أعلم-

ج- أجاز الثمانيني تقديم الخبر بأنواعه على المبتدأ، ومع ذلك فقد أثبت أن رتبة الخبرهي التأخير، وأرى أن السبب في ذلك يرجع إلى ما اتفق عليه النحاة من أن الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر- والله أعلم-

ح- يرى البحث أن الزمخشري يمنع عطف الخبر على الإنشاء، واستدل على ذلك بأمرين، هما:

أولًا: قول السمين عن الزمخشري: "كأنه يرى تناسب الجمل شرطًا في العطف، هذا ظاهر حاله".

ثانيًا: قول السيوطي عن الزمخشري مبينًا أنه قدر محذوفًا لكي يعطف جملة إنشائية على جملة إنشائية: "قال الزمخشري في : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا): إن التقدير: فاحذرني واهجرني لدلالة لأرجمنك على التهديد".

خ- أرى أن قراءة "فَلَهُم جَنَّةُ الْمَأْوَى" بالإفراد الواردة في قوله تعالى: " فَلَهُم جَنَّاتُ الْمَأْوَى" مستندة إلى ما ورد في قراءة حفص عن عاصم في قوله تعالى: "عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى".

د- يرى البحث أنه لا يجوز أن تُردّ القراءة بإضمار (أنْ) في قوله تعالى: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" بنصب (آويَ)؛ لأنها جاءت على الوجه الصحيح في العربية المتمثل في أمرين، هما:

الأول: ذكر النحاة أن من مواضع جواز إظهار (أنْ) وإضمارها "أن تكون بعد حرف عطف قد تقدمه مصدر كقولك: أعجبني قيامك، ويقعد بكر، وإن شئت أظهرت (أنْ) فقلت: أعجبني قيامك وأن يقعد بكر، وتقديره: أعجبني قيامك وقعود بكر".

الثاني: أن وقوع (أنْ) بعد (أو) يعد من المواضع التي تضمر فيها (أنْ)، "ولا يجوز أن تظهر".

٤٨- أثبت البحث وجود تردد في أقوال بعض النحاة ومعربي القرآن، ومن ذلك:

أ- نسب أبو حيان القول إلى السيدة عائشة- رضي الله عنها- بأنها ردَّت قراءة بعض الصحابة: "عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَى" تارة، وبأنها أجازتها تارة أخرى فقال: "وردّت عائشة وصحابة معها هذه القراءة... وقيل: إن عائشة- رضي الله عنها- أجازتها".

ب-أجاز السمين في جملة الإيواء: (وَمَأْوَاهُ جَهَنّم) الواردة في قوله تعالى: "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم" أن تكون استئنافية أو عاطفة، ووافقه الألوسي ومحيي الدين الدرويش.

ت-أجاز محيي الدين الدرويش وجهين في جملة الإيواء: (وَمَأْوَاهُ جَهَنّم) الواردة في قوله تعالى: "وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ منَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّم"، فإما أن تكون استئنافية أو معطوفة.

ث–ترددت أقوال ابن هشام واضطربت في بيان نوع الخبر (شبه الجملة)، فذهب في مغني اللبيب إلى أن شبه الجملة يدخل في حيز الجملة، وذهب في شرح اللمحة البدرية إلى أن الخبر شبه الجملة يعد قسمًا برأسه، وقد أثبت البحث أن الخبر شبه الجملة في باب الإيواء ورد تامًّا في قوله تعالى: "فَلَهُم جَنَّاتُ الْمَأْوَى"، وقوله تعالى: "عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى" مما يؤكد مذهب القائلين بأن الخبر شبه الجملة قسم برأسه– والله أعلم–

ج– ترددت أقوال العكبري في جملة الإيواء: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"، فقد أجاز فيها وجهين في قوله: "آوي: يجوز أن يكون مستأنفًا وأن يكون في موضع رفع خبر لـ (أنْ) على المعنى تقديره: أو أني آوي".

ح– ترددت أقوال ابن مالك في بيان معنى (أو) التي تضمر معها (أنْ)، فذهب إلى أنها تكون بمعنى (إلّا) أو (إلى) في موضع، وذكر أنها تكون بمعنى (إلا) أو (حتى) في موضع آخر.

٤٩– أثبت البحث وجود مجموعة من المآخذ والاعتراضات على ما ورد في عبارات بعض النحاة، ومن ذلك ما يأتي:

أ– يأخذ البحث على الأنباري قوله: "أما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسمًا"، كما يأخذ على الهرمي قوله: "المبتدأ لا يكون إلا اسمًا"؛ وذلك لأن هاتين العبارتين فيهما إشارة إلى أن كل جملة ابتدأت

بأي اسم فهي جملة اسمية، وهذا ليس بصواب؛ إذ يمكن أن يتقدم الاسم في الجملة دون أن تُعَد اسمية عند النحاة، وذلك إذا لم يقع الاسم طرفًا إسناديًّا فيها.

ب–يأخذ البحث على ابن عصفور قوله: "لا يجوز عطف الفعل على الاسم فتنصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ)، فقوله هذا فيه نظر؛ فقد ذكر عدد من النحاة أنه "يجوز عطف الفعل على الاسم" بدليل قوله تعالى: "صَافَّاتٍ ويَقْبِضْن"، وكذلك يجوز

عطف الاسم على الفعل بدليل قوله تعالى: " يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمِيِّتِ مِنَ الحَيّ".

ت-يأخذ البحث على أبي حيان أنه وضع (لما) في عنوان: "باب في أدوات يحصل بها التعليق وليست من أدوات الشرط، وهي: أما، ولما، ولو، ولولا"، فقد ثبت في جمل باب الإيواء أن (لما) يستعمل استعمال الشرط – والله أعلم-

ث-اعترض البحث على ما ذهب إليه الزمخشري في تفسير جملة الإيواء الواردة في قوله تعالى: "وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّار"، فقد قال الزمخشري: "فمأواهم النار أي: ملجؤهم ومنزلهم، ويجوز أن يراد: فجنة مأواهم النار، أي: النار مكان جنة المأوى للمؤمنين كقوله: فبشرهم بعذاب أليم".

فقد تبنى البحث مذهب أبي حيان في اعتراضه على الزمخشري وردّه عليه بأن "هذا فيه بعد"، وعلة ذلك أنه "إنما يذهب إلى مثل (فبشرهم) إذا كان مصرّحًا به فيقول: قام مقام التبشير العذاب، ... أما أن تضمر شيئًا من الكلام مستغنًى عنه جارٍ على أحسن وجوه الفصاحة حتى يحمل الكلام على إضمار فليس بجيد".

٥٠- حقق البحث آراء بعض النحاة، ومنها ما ظهر في الخلاف بين ابن مالك والسمين الحلبي في نسبة البيت الذي يقول فيه الشاعر:

رَحِيبُ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

فقد نسبه ابن مالك إلى طرفة بن العبد، ونسبه السمين إلى النابغة، والصواب هو ما قاله ابن مالك، فالبيت منسوب إلى طرفة بن العبد، وقد وجدتُّه في ديوانه، ولم أجده في ديوان النابغة الذبياني- والله أعلم-

وفي ختام هذا البحث فإني أوصي الباحثين بما يأتي:

١- دراسة التركيب النحوي للمتشابهات القرآنية الأخرى غير باب (الإيواء)؛ للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها كما فعلتُ في المتشابهات من باب الإيواء في الجمل الاسمية.

٢- التوسع في دراسة التركيب النحوي لباب الإيواء، وذلك من خلال التطبيق على نصوص أخرى مثل الأحاديث النبوية، وأشعار العرب، وغيرها من النصوص للوصول إلى أنماط أخرى للتركيب النحوي لباب الإيواء، ودراسة ما ينتج عنها من ظواهر وما يتصل بها من مسائل وقضايا.

والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، والرسول المجتبى- محمد بن عبد الله- وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع:

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تأليف: عبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي (ت٨٠٢هـ) تحقيق الدكتور : طارق الجنابي ، دار دجلة، الأردن ٢٠١٢م.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، للإمام : عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم ، المعروف بأبي شامة الدمشقي ، المتوفى سنة (٦٦٥هـ) ، تحقيق الشيخ : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث، طنطا ، ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م .

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، تأليف العلامة الشيخ : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء ، المتوفى سنة (١١١٧هـ) ، وضع حواشيه وحققه الشيخ: أنس مهرة ، منشورات محمد

علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٤- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري ، اعتنى به وراجعه : د/درويش الجويدي المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى (٧٤٥) هجرية، تحقيق وشرح ودراسة : د/ رجب عثمان محمد ، مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١ ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٥- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تأليف الإمام العلامة : برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، (ت٧٦٧هـ) ، تحقيق : د/ محمد بن عوض بن محمد السهلي، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٦- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تأليف الإمام العلامة: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، (ت٧٦٧هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عوض بن محمد السهلي، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٧- أساس البلاغة للزمخشري ، قدم له وشرح غريبه وعلّق عليه الدكتور : محمد أحمد قاسم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٣هـ/٢٠٠٩م

٨- الأشباه والنظائر للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور : عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

٩- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة (٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

١٠- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، مكتبة القرآن، القاهرة.

١١- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ط٢ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

١٢- إعراب القرآن الكريم: أحمد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل القاسم، دار المنير، دار الفارابي، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، تأليف الأستاذ : محيي الدين الدرويش ، دار اليمامة ، ودار ابن كثير دمشق ، بيروت ، ودار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص ، سوريا ، ط٧ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

١٤- أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي) (٤٥٠-٥٤٢هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف الشيخ الإمام : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣-٥٧٧هـ) ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، القاهرة.

١٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة.

١٧- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن أبي بكر ابن يونس الدوني (٥٧٠هـ-٦٤٦هـ) ، تحقيق الأستاذ الدكتور : إبراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .

١٨- البرهان في علوم القرآن ، تأليف : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ) ، تحقيق : أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٩- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، تحقيق ودراسة : د/ عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ : جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٢١- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ، تحقيق الدكتور: طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي للنشر، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٢٢- التبيان في إعراب القرآن ، يعرض لأهم وجوه القراءات ، ويعرب جميع آي القرآن ، تأليف : أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦هجرية) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الشام للتراث ، بيروت ، لبنان.

٢٣- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف: أبي البقاء العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور : عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

٢٤- التطبيق النحوي ، الأستاذ الدكتور : عبده الراجحي ، دار الصحابة للتراث، طنطا ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٢٥- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، الدكتور: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط٣ ، ١٤٢٧هـ/١٩٩٧م.

٢٦- التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة (١٩٢٩م) المستشرق الألماني : برجستراسر ، أخرجه وصححه وعلّق عليه الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٢٧- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، المتوفى سنة (٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ : علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الدكتور : زكريا عبد المجيد النوتي ، والدكتور : أحمد النجولي الجمل، قرّظه الأستاذ الدكتور : عبد الحي الفرماوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٢٨- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ)، الجزء الخامس عشر ، تحقيق الأستاذ : إبراهيم الإبياري ، تراثنا .

٢٩- توجيه اللمع للعلامة أحمد بن الحسين بن الخباز ، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح بن جني ، دراسة وتحقيق : أ.د/ فايز زكي محمد دياب ، دار السلام، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٣٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تأليف : بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد عزوز ،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٣١- التوطئة لأبي علي الشلوبيني ، دراسة وتحقيق الدكتور : يوسف أحمد المطوع ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٣٢- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ) ، تحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٣٣- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة ، تصنيف: محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، مؤسسة الإيمان ، بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م .

٣٤- الجملة الاسمية ، الدكتور : علي أبو المكارم ، دار غريب ، القاهرة ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعة الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة ، والأستاذ : محمد نديم فاضل ، منشورات

محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٣٦- الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، حققه : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٣٧- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٣٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) ، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٣٩- دقائق التصريف لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب المتوفى بعد سنة (٣٣٨هـ) ، تحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٤٠- دلائل الإعجاز ، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمٰن ابن محمد الجرجاني النحوي المتوفى سنة (٤٧١هـ) ، أو سنة (٤٧٤هـ) ، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٥ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

٤١- دواوين الشعراء العشرة (امرؤ القيس بن حجر الكندي – عنترة بن شداد العبسي – طرفة بن العبد البكري – الحارث بن حلزة اليشكري – زهير بن أبي سلمى المزني – الأعشى الكبير ميمون بن قيس – لبيد بن ربيعة العامري – النابغة الذبياني – عمرو بن كلثوم التغلبي – عبيد بن

الأبرص)، صنعة : محمد فوزي حمزة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٤٢- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، المحقق: د/ نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣

٤٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة (٧٠٢هـ) ، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ط٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٤٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٥- الزاهر في معاني كلمات الناس ، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٨هـ) ، تحقيق الدكتور : حاتم صالح الضامن ، اعتنى به : عز الدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٤٦- سفر السعادة وسفير الإفادة ، تأليف الإمام : علم الدين أبي الحسن علي ابن محمد السخاوي (٥٥٨-٦٤٣هـ) ، حققه وعلّق عليه وصنع فهارسه الدكتور : محمد أحمد الدالي ، قدم له الدكتور : شاكر الفحّام ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠١٢م .

٤٧- سورة الصافات وقراءاتها: دراسة صوتية صرفية نحوية، رسالة دكتوراة، إعداد: شيرين أحمد السيد عشماوي، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

٤٨- شرح الآجرومية في علم العربية ، علي بن عبد الله بن علي نور الدين السنهوري المتوفى سنة (٨٨٩هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ محمد خليل عبد العزيز شرف ، دار السلام ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٤٩- شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيّاني الأندلسي (٦٠٠-٦٧٢هـ) ، تحقيق الدكتور: عبد الرحمٰن السيد، والدكتور : محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥٠- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧-٦٦٩هـ) ، الشرح الكبير ، تحقيق : د/ صاحب أبو جناح .

٥١- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف الشيخ : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ) مع شرح شواهده للعالم الجليل : عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام (١٠٩٣) من الهجرة ، حققهما وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما الأساتذة : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٥٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عقيل القرشي الهاشمي ، العقيلي ، الهمداني المصري (٦٩٨-٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٥٣- شرح عيون الإعراب، تأليف الإمام: أبي الحسن علي بن فضّال المجاشعي المتوفى سنة (٤٧٩هـ)، حققه وعلّق عليه الدكتور: عبد الفتاح سليم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٥٤- شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى في سنة (٧٦١) من الهجرة، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة .

٥٥- شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي المتوفى سنة (٦٨٦هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥٦- شرح الكافية الشافية ، تأليف الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجيَّاني الشافعي المتوفى سنة (٦٧٢هـ) تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٥٧- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي المتوفى سنة (٣٦٨هـ) ، الجزء السادس عشر ، تحقيق : د/ أحمد جمال الدين أحمد ، مراجعة : أ.د/ حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية ، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ، القاهرة ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٥٨- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: أ.د/ هادي نهر ، دار اليازوري ، عمان، الأردن.

٥٩- شرح اللمع في النحو ، تأليف : القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، تحقيق الدكتور : رجب عثمان محمد ، تصدير الدكتور : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٦٠- شرح المفصل للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) ، صححه وعلّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .

٦١- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ، تأليف : محمد بن أبي الفتح البعلي (٦٤٥-٧٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٦٢- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، (إعراب - تفسير - قراءات)، تحقيق : د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٦٣- الفوائد والقواعد ، عمر بن ثابت الثمانيني المتوفى سنة (٤٤٢هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور : عبد الوهاب محمود الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٦٤- كتاب الأزهية في علم الحروف ، تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي تحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٦٥- كتاب أسرار العربية ، تصنيف الإمام أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري (٥١٣-٥٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور : فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

٦٦- كتاب الأفعال لابن القوطية المتوفى سنة (٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٦٧- كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي (ت٤٠٠هـ) ، الجزء الأول ، تحقيق الدكتور : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة الدكتور : محمد مهدي علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٦٨- كتاب الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المتوفى سنة (٣٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور : كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٦٩- كتاب سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١

٧٠- كتاب الكناش في فني النحو والصرف للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة المتوفى (٧٣٢هـ) دراسة وتحقيق الدكتور : رياض بن حسن الخوّام المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٧١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف : أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ) ، طبعة

جديدة حققها وخرَّج أحاديثها وعلّق عليها : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٧٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للإمام : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ) ، تحقيق الشيخ : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٧٣- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن الكريم وعلل القراءات للإمام : نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور : نصر سعيد ، والأستاذ الدكتور : عبد الغفور خليل ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

٧٤- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: هادي عطية مطر الهلالي ، دار عمار ، عمَّان الأردن ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٧٥- كفاية النحو في علم الإعراب ، تصنيف الإمام : ضياء الدين المكي موفق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٧٦- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ/١٦٨٣م) ، قابله على نسخة خطية وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه: د/ عدنان درويش، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٧٧- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ) ، الجزء الأول ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

٧٨- لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور ، طبعة مراجعة ومصحَّحة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٧٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، الجزء الأول بتحقيق : علي النجدي ناصف ، والدكتور : عبد الحليم النجار ، والدكتور : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

٨٠- المحرر في النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة : أ.د/ منصور علي محمد عبد السميع ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٨١- المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو) لابن إياز البغدادي ، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله المتوفى سنة (٦٨١هـ) ، تحقيق : د/ شريف عبد الكريم النجار ، دار عمار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

٨٢- المحكم والمحيط والأعظم لابن سيده (٤٥٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٨٣- المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، الجزء الأول ، تحقيق وتعليق : د/ محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٨٤- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥هـ-٤٣٧هـ) ، تحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٨٥- معاني الحروف ، تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) مُذَيَّلًا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد ، حققه وخرَّج حديثه وعلّق عليه الشيخ : عرفان بن سليم العشا حسُّونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

٨٦- معاني القرآن ، تأليف : أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ) الجزء الثالث ، بتحقيق الدكتور : عبد الفتاح شلبي ، مراجعة الأستاذ : علي النجدي ناصف ، دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٨٧- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السِّري المتوفى سنة (٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د/ عبد الجليل عبده شلبي ، خرَّج أحاديثه الأستاذ:علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

٨٨- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق الشيخ: جمال الدين محمد شرف، الشيخ : مجدي فتحي السيد ، أ/ محمد إبراهيم سنبل دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٨٩- معجم تصريف الأفعال العربية، أنطوان الدحداح، راجعه الدكتور: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ناشرون، طبعة جديدة عام ٢٠٠٧م

٩٠- معجم علوم القرآن لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٩١- معجم القراءات ، تأليف الدكتور : عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين دمشق ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٩٢- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) بتحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، طبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٩٣- المغني في النحو ، تأليف الإمام الشيخ : تقي الدين أبي الخير منصور ابن فلاح اليمني النحوي المتوفى سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور: عبد الرزاق عبد الرحمٰن أسعد السعدي ، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط١ ، ١٩٩٩م .

٩٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق وشرح الدكتور : عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط١ ، الكويت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

٩٥- المفردات في غريب القرآن ، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق وضبط : محمد خليل عيْتَاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

٩٦- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المتوفى (٥٣٨هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور: خالد إسماعيل حسان، راجعه الأستاذ الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٩٧- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (٧٩٠هـ)، الجزء الثاني ، تحقيق الأستاذ الدكتور : محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٨- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الدكتور : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م .

٩٩- المقتضب ، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥هـ) ، الجزء الأول ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

١٠٠- المقتضب للمبرد، الجزء الرابع، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٠١- المنهاج في شرح جمل الزجاجي للإمام : يحيى بن حمزة العلوي (٦٦٩-٧٤٩هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور : هادي عبد الله ناجي ، إشراف الدكتور حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد ، الرياض، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٠٢- النحو الوافي ، تأليف : عباس حسن ، دار المعارف ، الجزء الأول ، ط١٥

١٠٣- نظرية المناسبة الصوتية ، دراسة لغوية ، تأليف الدكتور : ماهر عباس جلال ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

١٠٤- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام : مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، طاهر أحمد الزاوي ،المكتبة العلمية- بيروت- لبنان- ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٠٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف الإمام : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

١٠٦- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم لمقاتل بن سليمان المتوفى سنة (١٥٠هـ) ، تحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد الرياض ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

Syntactic Structures of the Terms of 'shelter': A Descriptive Analytical Study of the Different Types of the Term and Issues in the Holy Qur'an and its Recitations

Abstract

This is an applied study that investigates different syntactic structures and issues concerning the terms of shelter in the Holy Qur'an and its recitations. The study examines the Qur'anic similarities through exploring similarities and differences in sentences of shelter. Having some problematic issues in this area of investigation is what urges me to conduct this research.

This paper aims at describing different types of syntactic structures of sentences of shelter and the effect of the Qur'an recitations on the syntactic structures.

The approach applied here is the descriptive statistical one that shows the following findings: nominal sentences that include words of shelter have similarities in the usage of the word 'shelter', and there are different structures of the 'shelter' nominal sentences because of the different cases of 'waw' 'and' that may occur before the word 'shelter'.

The paper also finds that there is a strong connection between 'waqf' and 'wasl' in shaping the structure of verses of 'shelter'. In addition, the number of nominal sentences of shelter is twenty two sentences. The number of verbal sentences is nineteen sentences in the Holy Qur'an. Moreover, the verb of shelter can be ditransitive.

The research criticizes some of the syntacticians' views concerning the shelter sentences. I concluded the paper giving some recommendations for further applied studies for researchers.

Keywords*:* types of shelter sentences in the Holy Qur'an, shelter issues in the Holy Qur'an, syntactic structures of shelter, descriptive analytical study